



روایات غنّاده

اليس يونغمان

ابنته الحظ



مكتبة رواية www.rivaya.ga

ابنة الحظ

رابط تحميل (روايات عبير) :

[https://www.riwaya.ga/3abir_
classical.htm](https://www.riwaya.ga/3abir_classical.htm)

رابط تحميل (روايات احلام) :

[https://www.riwaya.ga/a7lam
.html](https://www.riwaya.ga/a7lam.html)

رابط تحميل (روايات عبير المكتوبة) :

https://www.riwaya.ga/3abir_

[maktouba.html](http://www.maktouba.html)

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

[https://www.riwaya.ga/roma](https://www.riwaya.ga/romancya_motanawi3a.html)

[ncya_motanawi3a.html](https://www.riwaya.ga/romancya_motanawi3a.html)

روايات عبير _ دار الكنوز

الملخص

حياتها كانت تدور حول محور واحد أوحدها وهو

ان تصبح مغنية محترفة فهي كانت تعرف ان لها

صوتا جميلا نادرا "وانها ستحقق حلمها الابدي

هذا يوما" ما, لكن فرصتها الصغيرة لتحقيق ذلك
سُرقت من قبل رجل يدعى خوليو روتسو لتضاء
حياتها مجددا" بفرصة العمر الذهبية بمتابعة تدريبها
ودراستها على يد خوليو روتسو نفسه أشهر
الموسيقين في إسبانيا كلها.

الشهرة, النجاح والبريق هل يحافظون على روعتهم
إذا ما أصبح القلب مشغولا" بمعذب قاسي كل
ما يراه هو مجرد صوت رائع نادر الطبقة؟ لكن هل
ماتعتقده ناتاشا برايت صحيح؟ وهل يمكن ان
تكون هي حقا" ابنة الحظ؟؟

رابط تحميل (روايات عبير) :

[https://www.riwaya.ga/3abir_
classical.htm](https://www.riwaya.ga/3abir_classical.htm)

رابط تحميل (روايات احلام) :

[https://www.riwaya.ga/a7lam
.html](https://www.riwaya.ga/a7lam.html)

رابط تحميل (روايات عبير المكتوبة) :

[https://www.riwaya.ga/3abir_
maktouba.html](https://www.riwaya.ga/3abir_maktouba.html)

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.ridaya.ga/romancya_motanawi3a.html

الفصل الأول

الامطار كانت تهطل بغزارة لكنها لم تكن تشعر
بذلك. الناس كانت تمر قربها بسرعة لكنها لم تكن
تراهم , لأنه وبتسلقها للتلة الصغيرة المؤدية الى
المنزل القابع على سفح التلة كانت ناتاشا برت
تسير وتسبح بعالمها الخاص.

لم ينبأها اي شيء ان هذا اليوم سيكون مختلفاً
عن باقى ايامها المعتادة بهذه البلدة الصغيرة
الهادئة والمستقرة بضواحي لشبونة الريفية
البعيدة . لقد ذهبت الى درس الغناء هذه الامسية
متوقعة ان يكون الدرس كالعادة , ممتعاً , ساحراً
. ومتحدياً لكنه سيبقى بالنهاية مجرد درس غناء
ثم وقبل نهاية الحصة طلبت منها الانسة بيرتا ,
وهي معلمة صلبة , جدية ودائمة الحنق , الجلوس
اجلسي ناتاشا . اريد التحدث معك بموضوع ((
(جدي وهام

جلست ناتاشا وقلبها ينتفض بخوف مخافة ان
يكون موضوع الأنسة بيرتا يتعلق بإخراجها من
دروس الغناء لأن ((صوتها دون
المستوى)) كما كان يطيب للآنسة بيرتا الاعتراف
لمعظم من يأخذ دروس الغناء مع ناتاشا
لم يسبق لي ان قلت هذا لأي من طلابي ((
السابقين ناتاشا واشك اني سأقفوه بذلك لآية
طالبة او طالب عندي في المستقبل لكن من كل
اولئك الذين مروا تحت يدي هذه . والسماء تعلم
((وحدها عدد هم .

حدقت بالفتاة المصفرة الوجه الجالسة امامها
وتابعت بعيون براقية: ((انت الوحيدة التي اقنعتني
((انك تستحقين امتهان الغناء حقاً
آه آه شكراً لك)) شهقت ناتاشا بارتياح))
وسعادة. لأن الأنسة بيرتا لم يسبق لها وان
امتدحتها مطلقاً" من قبل(لكن هذه كانت نيتي
منذ البداية كما تعرفين . لا اريد ان اكون مجرد
فتاة تتلقى دروس الغناء. انا اريد فعلاً ان اكون
((مغنية))

هكذا يقول الجميع, هذا مايقوله الجميع ((
صدقيني. يأتون الى هنا والثقة تنضح منهم
ويبدأون بالزعيق والصفير وبعضهم لايعرف مجرد
قراءة النوتة الموسيقية لكن جميعهم يكون واثق ان
العالم ينتظره بأذرع مفتوحة وآذان صاغية. ولا اي
واحد منهم عنده الموهبة الوحي, الإخلاص
((والمقدرة على مجرد كونة كورس

وتعتدين اني املك هذه))

الصفات؟)) سألت ناتاشا بنفس متقطع

انا اعرف انك تملكينها. لكن تذكرني نحن ((

لأنه نلظى بالنجاح بمجرد حصولنا على الهبات
السماوية النادرة هذه. مانفعل بهذه الهبات هو
مايهم ومايسمى بالحق نجاحا, والله قد اعطاك .
صوتاً من اندر واروع الاصوات :خامة كاملة العمق
((وتوضع طبعى

((تقصدين...تقصدين ان هذا نادراً مايحدث؟))
نادراً جداً. وتسعة من الاشخاص العشرة التى ((
يحضون بها يضيعونها. اما لأنهم لايملكون الذكاء
او الحظ ليميزوا هذه الهبة او يكونوا كسالى بدون
رغبة لتطويرها او يتشاغلون بأمور الحياة التافهة

كالزواج والتلهى او القيام بعشرات الاسباب
((الآخرى التى تقضى على هذه الموهبة وتلغيها
حدقت بتلميذتها بوجهها المتورد المذهول و
تابعت (آمل انك لاتنوى الوقوع بإحدى هذه
الاطفاء, سيكون ذلك مضيعة وخسارة لموهبتك
((بأبشع وارخص الطرق

اجل , آنسة بيرتا, اقصد... لا آنسة))
بيرتا))تمت ناتاشا والمفاجأة تشل قدرتها على

النطق, فهي كانت تدرك بأعماقها ان صوتها جميل
لكنها لم تعتقد حقاً انه يمثل هذه الندرة والروعة
التي تقولها الآنسة بيرتا الخبيرة والعالمة حقاً بكل
مايتعلق بالاصوات والغناء. ((أعدك بمتابعة العمل
..الجاد معك حتى

كلا. هذا ما اردت محادثك به ناتاشا ليس معي))
((أنا انت جاهزة الآن لآفاق اوسع
((لكن , آنسة بيرتا انت معلمة رائعة))

اجل انا معلمة رائعة))وافقتها المعلمة((لقد))

علمتك كل ما باستطاعتي كنت بحاجة لبعض

التدريب والتوجيه الصحيح بهذه المرحلة

بالذات. لكنى لا استطيع ان افتح لك ابواب عالم

احتراف الموسيقى الكبير , ولا اي شخص بهذه

. البلدة الصغيرة بإمكانه ذلك

المرحلة الثانية لا تقتصر فقط على ما ستعلمينه في

الدروس وفي الاستوديو. عليك ان تسمعي

الموسيقى الخالدة. ان تحللي سبب خلودها

وعليك توسيع مدى خبرتك الموسيقية عليك ان

تعيشي فنك الموسيقى لا ان تدرسيه فقط))

اوضحت الآنسة بىرتا بحماس ((الألماس الكامل
لا يبقى على أهميته اذا ماصقل بطريقة خاطئة .
لقد حان الوقت لك , وبأسرع مما كنا نتصور ,
)).للذهاب الى مدريد

لا يوجد عندنا المزيد من المال منذ مرض))
والدي , لقد عاد للعمل للتو وشقيقي لا يزال
))....بالمدرسة.لا اظن ان بإمكانهم

اذهبي الى المنزل وشرحي لهم ماخبرتك))
به ,عليهم تقديم بعض التضحيات الآن , عادة
ماتفعل هذا عائلات الفنانين , لكن حين تصبحين

((مشهورة, فسيعرفون ان التضحية كانت بمحلها

حين تصبحين مشهورة!. ظلت الكلمات الرائعة

هذه تتردد داخل عقلها كأجراس السعادة

...الأبدية. حين تصبحين مشهورة

وبدأت مخيلة ناتاشا تزهر بدفق كلمات معلمتها

الحماسية الواثقة وبدأت امامها الحفلات الموسيقية

الضخمة , دور الأوبرا , الجمهور الذي يصفق

لها, الوكلاء المتراکضين حولها والصحافة التي

! تكتب عنها , حين تصبحين مشهورة

.امي , امي...))صاحت وهي تدخل المنزل))
((ما الامر؟))سألت والدتها وهي تسحب الكعك ((
من الفرن.

امي...))قالت ناتاشا وعانقت والدتها ((
بمفاجأة))((هل اعتقدت من قبل انى ممكن ان
((اصبح مشهورة؟
بالطبع .فقط تابعي العمل الجاد مع الأنسة ((
..))بيرتا وبيوم ما

امى. لقد جاء اليوم ما ,الآن . قالت لآنسة بيرتا ((
ان الوقت قد حان لي للذهاب الى مدريد . لأنني
((بحاجة لآفاق اوسع

آفاق اوسع ؟ هذا سيعنى الكثير من المال دون ((
((شك صحيح؟

. طأطأت ناتاشا راسها بموافقة

لقد عاد والدك الى عمله الآن ((قالت الام ((
ببطء وتفكير

وقد اتمكن من العمل بنصف دوام في ((

((...مدرید

((...وايفان بسنته لاخيرة بالمدرسة))

ولا يهمنى مطلقاً لو عشت بأقصى الظروف ((

((...و

سنتدبر الامر . هناك دوماً طريقة ما . اذهبي ((

((... وانظري من يقرع الجرس يا حبيبتي

اتقصدين ذلك امى ..)) اصرت ناتاشا وهي ((

. تتجه لتفتح الباب

اقصد ذلك بالطبع الا اذا حصلت كارثة ما . ((

سأرسلك الى مدريد بالطبع . افتحي الباب
ناتاشا..)) سارعت ناتاشا والسعادة تحمل خطواتها
الى الباب وفتحته لتجد رون بلوكيو , الابن
الاكبر لصاحب المطحنة التي يعمل بها والدها,
يقف على العتبة

((انسة بریت ,هل والدتك بالداخل ؟))
((اجل .مالامر؟ انه...انه والدي صحيح ؟))
اخشى ذلك اجل. لكن الامر قد لا يكون))
خطيراً. لقد انهار اثناء العمل قبل نصف ساعة,

وقد نقلناه الى المستشفى في الحال . اخبري
((...والدتك ان سيارتي في الخارج و

لكن السيدة بریت كانت قد وصلت بدورها
اليهما . وقالت وهي تفك مئزرها: ((حسناً سيد
بلوكيو.تفضل بالدخول!سأحضر فقط معطفي))
دخل الى المطبخ لان ناتاشا كانت مذهولة مما
سمعته.لكن مع انها قدمت له كرسي الا انه فضل
البقاء واقفاً,حاولت التحدث بلياقة لكن كلمات
قليلة خرجت من فمها.ويبدو انه بدوره كان

يفتش عن الكلمات

يسرني انك موجودة في البيت. فهذا سهل ((

وقع الامر على والدتك. هل عدت للتو من

((العمل ؟

((عدت من درس الغناء))

((آه, انت تغنين. اجل يبدو انك ملائمة لذلك))

((وكيف تعرف ؟ هل تغني انت بدورك؟))

كلا. لكني مهتم بقوة بالغناء . ولهذا بلوكيو ((

احدى اهم العائلات الممولة لمسابقة التلفزيون

((هذه))

((آه)) علقت ناتاشا بأدب. ثم وصلت ولدتها ((

.وغادرت مع الشاب تاركين ناتاشا بمفردها

من الصعب البقاء بمفردك حين تكون امالك على

درجة الصفر. لم تكن ناتاشا لتشعر بكل هذا الا لم

والاسى لو ان احلامها لم تنتعش الى درجة

.الذهبية القصوى

!حين تصبحين مشهورة

لكن لم يعد من معنى لهذه الكلمات الان .

تحدثت الأنسة بيرتا عن التضحية والتضحية
الواجب حديثها الآن من طرف ناتاشا نفسها
دون اي شخص آخر فوالدها مريض , والدتها
قلقة عليه وشقيقها الوحيد اصغر من القيام باي
شئ. دخل شقيقها ايفان بهذه اللحظة حياها
بابتسام واخبرته هي عما حدث. ((يا لامي
المسكينة ! هذا امر بالغ الصعوبة بالنسبة لها ,
لكم كنت اتمنى لو اني اكبر سنتين او ثلاثة , انها
وحدها من تتحمل كل العبء . هل عرفت انهما
كانا مضطران لزيادة نسبة التأمين على حياة

((والدى وفقا لامر شركة التأمين؟))

((كلا كيف علمت انت بذلك ؟))

والدى بنفسه اخبرني فحين اخبره الاستاذ برون ((

ان عندي فرصة كبيرة بالحصول على منحة

دراسية لمتابعة دراستي في الجامعة في مدريد,سر

والدى جداً بهذا لكنه اخبرني ان علي الا اتوقع

الكثير من المال لانه كان مضطراً ايضاً لدفع قيمة

((التامين الشهري

((كنت اتمنى لو انهما اخبراني بذلك))

اظن انهما لم يرغباً بأن يسببا لك اي ازعاج الى ((
ان تنتهى من دروسك فبعد كل شئ انت الامل
المشع للعائلة, اليس كذلك؟ حين تدهشين
الجمهور في قاعات الغناء, ستمتع نحن بالشراء
(والرفاء))

آه, ايفان... هذا مجرد حلم! لا ان احداً منا ((
ادرك مايعني فعلاً التدريب على الغناء من
تكاليف واموال. لقد اخبرتنى الانسة بيرتا اليوم
فقط انه... انه قد حان الوقت للذهاب الى

مدريد .وماذا تعتقد هكذا امر سيكلف ؟ وكيف
بإمكاني الموافقة على ذلك حتى لو عرض على
((والدانا دفع المصاريف ؟

مرت فترة صمت طويلة قبل ان يقول ايفان فجأة
((لم لاتشتركي اذن بمسابقة التلفزيون التي ستقام
((في قاعة البلدة ؟

((اية مسابقة؟))

مسابقة تمولها محطة التلفزيون الجديدة في ((
المنطقة وبعض الشركات المحلية ومن ضمنهم آل

((بلوكيو على ماظن

آه. لقد اخبرني رون بلوكيو بشئ من هذا القبيل ((

((وكنت... آه ايفان اين سمعت عن ذلك ؟

لقد كتبوا كل شيء عن ذلك بجريدة الصباح. الم ((

تصل نسختنا نحن؟)) سارعت ناتاشا الى حيث

يحتفظون بالجرائد واحضرت الجريدة المختصة

.واخذت تقرأها

آه, يقولون هنا جائزة ستكون الفي بيزوس . ((

الصحيفة نفسها تمول المشروع ايضاً. وتقول ان

المباراة مفتوحة لكل المغنيين وبمختلف انواع
(الغناء)

.سيتبخرون جميعهم حولك ((علق ايفان بثقة))

آه, مذكور هنا ان الشرط الاساسي لقبول ((
المشتركين هو قيامهم بعرض مختص واحد على
الاقل آه . هل تعتقد ادائي بحفلة راس السنة
(عرضا "مختصنا"؟

((ربما انك قبضت اجراً عنه . فأجل انه كذلك))

((لكن الاجر كان مجرد مئة قرش))

هذا كان مايساويه صوتك بتلك ((

.الاثناء))جاءها الرد

آه, ايفان ... كأنه مكتوب لي ان يحدث ((

((هذا.وكأنه ... كأنه القدر

انه القدر فعلاً))وافقها ايفان بمرح كونه اول ((

.من بشرها بذلك

فقط لو تسمح لي الانسة بيرتا بذلك !ترفض ((

اشتراكي بأية مسابقة او اي شيء قبل ان اصبح

متمكنة وقادرة. ويقولون هنا ان الرابع سيقوم
(برنامج تلفزيوني خاص يؤدي به اغنية او اثنتان
ابتهجى. انت لم تربحي بعد مع اني ارهن انه))
لا يوجد اي صوت آخر بالبلدة كلها بمثل جمال
صوتك. انها فرصة العمر بالنسبة لك ناتاشا! عليك
اقناع بيرتا الصارمة بذلك . لاتقولي لي ان بعض
العروض التلفزيونية ستضربك. وحالما تحصين على
الجائزة وتقومي بالالتزامات المطلوبة فستمكني
(من متابعة الدراسة الجدية

من الذي يتكلم الان وكاني قد رجحت))

الجائزة؟)) علقت ناتاشا وضحكا سوياً. وعلى

صوت ضحكاتهما دخلت الوالدة.

الاخبار حول والدهما كانت مطمئنة. فقد استعاد

حالته العادية ولكن منعه الطبيب من القيام بأي

جهد او تعب وقد كان السيد بلوكيو اطيب ما

يكون حين اختصر عملة في المطحنة على الا

شراف فقط وقد وعد بتقديم نصف معاش للسيد

برايت طوال فترة عمله الاشرافي هذا على ان

يعاود حصوله على المعاش بأكمله , حين يستعيد

عافيته تماماً ويعود الى عمله المعتاد خلف آلة

. الطحن

لكن هذا لن يكون مساعداً لما وعدتك به ((
يا حبيبي آسفة, لكن عليك صرف نظر عن هذا
...الموضوع ولوفي الوقت الحالي فقط

لابأس امي . لاتفكري مطلقاً بهذه النقطة الآن ((
انتظري الى ان يستعيد ابي صحته تماماً
و....)) وقاطعها ايفان فوراً مطلعاً والدته عن

. مسألة مسابقة التلفزيون

وافقت والدتها على الفكرة ووجدتها فعلاً فرصة

ذهبية لئاتاشا ولهاذا وجات ناتاشا صعوبة بالايام
اللاحقة بالمحافظة على آمالها على درجة
منخفضة. حتى تعليق الأنسة بيرتا العادي لم يخفف
من اندفاع آمالها وسرورها.

ليس هذا هو الشيء الذي افضله لك ((قالت ((
المعلمة ((لكني اجد ونظراً لمرض والدك
انه...)) تناولت الصحيفة من ناتاشا واخذت وتقرأ
الإعلان. ((مزيج من لجنة الحكم كما ارى.
معظمهم رجال استعراض كما اعتقد . وليس

((موسيقين حقيقيين

يقولون انهم يأملون بحضور قائد فرقة موسيقية))

مشهور))دافعت ناتاشا. ((لربما شخص سيرسل

اعتذاراه لهم باللحظة الاخيرة. ولهذا هم يقولون

اسمه سريراً. على كل حال فقط بحالة حضور

شخص مهم ما فعلينا اختيار أغنية هامة لك

((لتقدميها

اغنية شعبية ومعروفة ربما؟))علقت ناتاشا(فهذه))

((مسابقة عامة آنسة بيرتا

كلا, كلا. أغنية زهرة القمر ستكون المثلى ((
((لهكذا مسابقة

((الأتظنن انه الافضل تقديم اغنية اوبرا افضل؟))

كلا, بالرغم من اهمية الاوبرا واحترامي الشديد ((
لبوشيبي لكن الاوبرا لن تكون مدخلاً مناسباً
)) لمغنية مبتدأة للدخول الى عالم الفن

شعرت ناتاشا برغبتها لاخبار الانسة بيرتا انه
ونظراً لاهمية الجائزة الكبرى فعليها تقديم شيء
فاخر وجميل لكن نظرة واحدة الى وجه المعلمة

جعلها تغير رايتها وتوافق بالتالي على تأدية
اغنية((زهرة القمر))وبدات بالتدريبات اللاحقة
فوراً.

استلمت ناتاشا بعد يومين دعوة الحضور واصيبت
بالخيبة حين وجدت ان دورها هو ثلاثون

سيكونوا ميتين او مالين تماماً حين يأتي دوري ((
ايفان))قالت بانتحاب لشقيقها

ستوقظهم تماماً وترفعينهم الى السماء بصوتك ((
((الشجي ناتاشا , فلا تبتأسي

باليوم الموعود ارتدت ناتاشا ثوبها الازرق الفيروزي
الاجمل وسرحت شعرها جيداً واتجهت الى قاعة
البلدة ومشاعر متضاربة من الامل واليأس
. تنتابها

لم تكون المباراة مفتوحة للجمهور من العامة ,
وهذا ماسبب لناتاشا الارتياح , مع ان عدداً من
الممولين وجد ان من حقة الحضور. وقد سمح
للمشركين بالجلوس او البقاء للسماع الى بقية
المشركين اذا مارغبو بذلك . اخذت ناتاشا تعد

المشتركين بقلق و وجدت عددهم ثلاثين بالضبط
 . مما زاد احباطها لرقمها

القاعة كانت رائعة فعلاً بديكوراتها الفنية, لم يكن
بها من كراسي ثابتة ولهذا فقد تمكن المنظمون من
وضع عدداً من الكراسي العادية امام مقعد لجنة
الحكم وكان كل مشترك يستدعى ينطق اسمه
ورقمه جلست ناتاشا مكانها بترقب طوال فترة
الاداء الصباحية والتي انتهت نصف عدد
المشتركين.

بالبداية كانت اعصابها تتحرق مخافة من وجود

منافس قوي لها لكن وبعد سماعها للعشرة الاول
خف توترها وتمكنت من الاسترخاء قليلاً والتطلع
الى لجنة الحكم بالتالي.

ميزت رئيس الترتيل في الكنيسة اثنان من الفنانين
المعروفين بعالم الغناء, ورجلين كنا مألوفين نوعاً ما
لنظرها لكنها لم تتذكر رؤيتهما لهما من قبل. هذا
بالاضافة الى امرأة جذابة متوسطة العمر كانت
تأخذ المسابقة على محمل الجد كما يبدو. هذا كان
مناقضاً تماماً لوجه الرجل الذي يجلس الى يمينها.
وجهه كان جذاباً بعيون سوداء واسعة ساحرة

وقوة شخصية واضحة, لكنه كان يشعر بالملل
كما يبدو مما يسمعه كانت ساحرة ومتسلية وهو
.يرمق المشتركين وادائهم كل بدوره

بعكس الاخرين, الذين كانوا يسجلوا بعض
الملاحظات على الاوراق البيضاء امامهم كان هذا
الرجل ممتنعا عن كتابة اية كلمة وكأنه لا يجد احداً
من المتبارين يستحق تعليقه عليه لم تكن واثقة من
.شعورها بالفرح ام بالخوف من هذا

خلال فترة استراحة الغذاء اكتفت ناتاشا بتناول
بعض الساندويتشات وحين كانت بطريق عودتها

الى مكانها التقت برون بلوكيو الذي حياها بدفء

ومودة مما اسعدها. ((تبدین مشعة وساحرة بهذا

((اليوم . كيف حال والدك؟

.انه يتحسن تدريجيا")) قالت ((

هل ترغبين بحضور المسابقة؟ تعالى معي اذن انا ((

((سأحضر بفترة بعض الظهر الحالية

انا... انا مع المتبارين كنت هناك طوال فترة ((

((الصباح لكن اخشى ان دوري هو الاخير

اذاً انا مسرور لاختياري الحضور في فترة بعض ((
((الظهر.من احضروا كلجنة حكم بالنهاية اذن؟

اخبرته ناتاشا عن رئيس التراتيل والفنانين
الآخرين والبقية ((لاشك ان الرجالان هما فان
((وستنغ دون شك

اجل, انا اتذكر الان . لقد شاهدتهم لمرة او ((
مرتين على شاشة التلفزيون.لهذا وجدت وجوههم
مألوفة . هناك امرأة جذابة. تفهم دون شك
((...الكثير بالموسيقى و

انها راندا نيور . كانت مغنية اوبرا مشهورة ((
((بأيامها. وهي تدرس الان في مدريد
انها لاتزال جذابة جداً وجميلة. ثم هناك رجل ((
مرعب وواضح الملل بنظرة متعالية. تصور انه لم
يكتب ولا اية كلمة على ورقته يبدو وكأنه
يتساءل عن السبب الذي دفعه للتواجد بمثل هذا
المكان))

ضحك رون بلوكيو وهز راسه. ((لا اعرف من قد
((يكون هذا. احدا المنتجين ربما

هو لا يبدو وكأنه منتجاً آه, انظر ها هوذا)) ((

قالت بصوت هامس فيما مر شخص طويل

.القائمة امامهما عبر الممر

هذا؟ آه يافتاتي العزيزة, ذاك هو خوليو روتسو)) ((

الموسيقي المشهور! هم لم يتوقعوا فعلاً حضوره.

كانت دعوته مجرد محاولة من الصحيفة.لولم يكن

يراس الحفلة الموسيقية في لشبونة البارحة . لما كان

((حضر . حسناً. انا اشعر بالفخر

هل ذاك هو خوليو روتسو حقاً؟))((رددت))

ناتاشا وهي تشعر بعودة التوتر والقلق اليها.

فخوليو روتسو كان من اهم الموسيقيين في اسبانيا
كلها .

ابتهجي يفتاتي))طمأنها رون وهو يتأبط ذراعها ((
بتشجيع))على الاقل هو يعرف كل شيء عن
الموسيقى حقاً وسيكون له رايأ صحيحاً فيما
))ستقدميه

عادت ناتاشا الى قاعة وهى تشعر بالتشجيع
.ووجدت ان معظم المتبارين قد غادروا

نظرت اليها المشتركة الجالسة الى جانبها بوجهها
الطفولي وهمست ((هل سمعت؟ لقد صرفوا معظم
((المتقدمين

((جميعنا تقصدين؟ حتى قبل ان يستمعوا لنا؟))

كلا, كلا. الذين تقدموا قبلنا هم اقصدهم ((
قريب لي على معرفة وثيقة مع غريغوري فان وقد
اخبرني ان بعض اعضاء اللجنة ارادوا التفكير
بجدية ببعض المشتركين لكن روتسو... ذاك الذي
يجلس الى يمين السيدة بيور قال انهم لم يكونوا
حتى جيدين ولم يجد شيئاً مما يسميه صفقة

النجومية عند احدهم حدث بعض الجدل لكنه
من ربح بالنهاية. يجب ان اقول ان الحصول على
((علامة واحدة الآن اصبح صعباً جداً

انه كذلك بالطبع! فكرت ناتاشا وهي تسترق
نظرة الى الرجل الذي كان يسيطر على وجود
الجميع غيره على المنصة امامها ولاحظت ناتاشا
انها قد رات شبه نظرة رضى تمر على ملامحه
الوسيمة المتكبرة انه حقاً بغيض! سواء اكان
مشهوراً او عبقرياً

الحكم المبرم والقاسي على متباري الصباح كان له

الاثـر الكـبـيـر عـلـى ثـقـة مـتـبـارـي المـسـاء . فـقـد تـأثـر
اـدـاء البـاقـيـن بـوضـوح وـكـان خـولـيـو روتـسـو , المـسـتـلـم
القـيـادـة الـآن , يـقـاطـع المـتـبـارـيـن بـبـدـايـة اـدائـهـم وـيـعـلـن
.الـاـكـتـفـاء مـمـا سـمـعـه وـلـجـنـة الـحـكـم

ثم وقـبـيـل نـهـايـة المـسـاء اسـتـدـعـيت الـفـتـاة صـاحـبـة
الـوجـه الطـفـولـي الـجـالـسـة قـربـها وـمـع انـها كـانـت
شـديـدة التـوتـر الـا انـها اتـجـهـت بـجـرأة الـى المـنـصـة
.وبـدات الغـنـاء

كـان صـوتـها جـمـيـلاً بـبـحـة خـاصـة وـما كـانـت تـغـنـيـه
كـان مـرحـاً وجـعـل لـجـنـة الـحـكـم تـضـحـك فـعـلاً .حـتـى

خوليو روتسو نفسه تبسم قليلاً. ثم فجأة انتهى
المقطع الغنائي بنبرة حزن وتحول صوت الفتاة تبعاً
لل كلمات بشكل مؤثر جعل عيون ناتاشا تدمع
قليلاً من التأثير.

استدعت اللجنة الفتاة . للمرة الاولى منذ الصباح
 . وسألها احدهم ((من اين حصلت على هذه
((الاغنية آنسة باري؟

انا من الفها)) قالت الفتاة بهدوء))

هذا جميل ((علق فان))

.جميل جدا))علق احد الفنانين))

ليس تماماً خطنا المعتاد الغناء لكن...))قال ((

فان بأعتذار لخوليو روتسو الجالس على طرف

.الطاولة البعيد

على العكس,اجد خط الغناء هذا مناسباً))

جداً))اجابة الموسيقي الشهير بصوت واثق, بارد

بنبرة خاصة))تتمتع الأنسة باري بمسحة النجومية

التي افضل .لايبدو اننا سنجد اي شئ اخر غير

((معتاد ببقية هذه الجلسة))

كان هذا ظالماً ومجحفاً بالطبع للمشاركين الستة
الذين لم يؤذوا ادوارهم بعد وتمتم فان فوراً بشئ
ما لكن خوليو روتسو لم يهتز طلب من الفتاة
ذات الشعر الداكن الانتظار واستدعي الرقم
التالي.

تقدم شاب خجول بصوت غير ممرن غليظ نوعاً
ما ولاحظت ناتاشا الآن ان الموسيقى الشهير قد
اغمض عيونه وبدا بعيداً جداً عما كان يدور
حوله.

سأجعله ينتبه)) ردت ناتاشا بنفسها بحق ((
((كيف يجرؤ على التصرف بمثل هذه الطريقة؟
مظهره هكذا يكفي لانتزاع الشجاعة من قلب
اي شخص اذا ماخاف الجميع فأنا لن اهتز ولن
)) ارتعب

وبحامي غضبها حافظت على هدوءها حتى وصل
((اخيراً دورها)) (الانسة بریت , الرقم ثلاثون

.المبارية الاخيرة على ماظن)) (علق فان))

.(الحمد لله)) (كان تعليق الموسيقي الشهير))

متسلحة بغضبها تجاهلت ناتاشا هذا التعليق لان

رون بلوكيو ابتسم لها ابتسامة تشجيع مشعة

جعلتها تتقدم بثقة نحو المنصة. ((ساغني

له))فكرت ناتاشا وهي تشعر بالامتنان للشاب

الوسيم((ساغني له لانه يريدني ان انجح.سأنسى

كل شيء من ذلك البغض المتعجرف))لكن

وهي تصلح من وضع مكبر الصوت امامها وبقوة

خفية وجدت عيونها تتجه الى البغض المتعجرف

بالذات الجالس هناك واضعاً ذقنه بين اصابعه

وعيونہ مرکزہ علیہا بعدم اکثرات وبطریقہ
مانسیت کل شیء عن رون بلوکیو وغنت لخلیو
روتسو مدرکۃ انه ,دون کل الموجودین الآخرین ,
من یعرف تماماً الموسیقی والاصوات لم یتغیر ای
شیء بتعابیرہ.فقط نظر الی ورقۃ للحظات
ولاحظت للمرة الاولى مدى كثافة وطول رموشه
وللمرة الاولى ایضاً کتب شیئاً ما علی الورقة
امامہ .تابعۃ ناتاشا غناءها مدرکۃ ان صوتها
الرخیم الصافی کان یتهادی علی درجۃ الایقاع
الصحیحۃ. الأنسۃ بیرتا نفسها کانت لتجد خطأ

بـهـكـذا اداء , لهـائـها كان حاداً بعض الشيء , لكن
هـذا طـبـيـعي

فـهـي كانت مضطربة ومتوترة حتى خوليو روتسو
نفسه لن يعتبر هـذا مأخذاً عليها نظراً لتوترها
واثارتها لأنه نفسه قد كتب تعليقاً ما حولها هي
وحدها

بنظرة متوترة سارعت نظرتها لتفحص وجوه لجنة
الحكم بعد ان اخطأت ولثانية واحدة بمتابعة درجة
السلم الموسيقي نفسها

فان كان يتكئ الى الامام والاعجاب يملأ
ملامحه,راندابيور كانت تبسم لها. لا يوجد اية
تساؤل حول الفئانة الحقيقية لهذا اليوم برأبي
الآنسة باري بطريقتها المميزة هي المتبارية
(القديرة)

تقلص فان بوصفه المتحدث باسم اللجنة فمن
الواضح انه لم يرغب بصدور القرار النهائي امام
الباقيين وبشكل علني هكذا فأضاف بسرعة
شكرا" لك آنسة بریت ,هلا انتظرت من ((
(فضلك؟)

ثم جمع اوراقه واستدعى الباقيين الى الغرفة المجاورة
للمناقشة بشأن القرار النهائي. فيما ظلت ناتاشا
مع الفتاة ذات الشعر الداكن بالاضافة لشاب
. ثالث بالانتظار والقلق يتاكلهم جميعاً

كانت هذه اطول دقائق تمر على ناتاشا وادركت
دون ادنى شك ان خوليو روتسو في الغرفة المجاورة
.. . كان يقضي على كل فرصتها بالنجاح

مجرد خامة صوتية جيدة ((كان كل ما علق به))
وكأنها مجرد غصة. واخيراً خرج سكرتير السيد فان
من غرفة الاجتماع واستدعى الثلاثة الى

القاعة. بكلمات رقيقة وفرحة اخبر الفتاة ذات
الشعر الداكن عن رغبة اللجنة برؤيتها ولناتاشا
والشباب الاخر تابع ((شكراً جزيلاً لكما لقد سر
لجنة الحكم الاستماع اليكما , كانت كلماته
السكر الذى يغلف حبة الدواء المريرة وحده
الكبرياء منع ناتاشا من البكاء وجعلها تقول
. بصوت مخنوق

. تهانينا)) وعانقت الراححة قبل ان تغادر المكان))

لقد تبخرت فرصتها الذهبية وتعاضم بأعماق
ناتاشا الاقتناع الكامل انه لو تسنت لها الفرصة

الصغيرة الان لكنت اصبحت مغنية مشهورة.

اخذت تبكي بحرارة الان بعد ان اصبحت وحدها

بالشارع المظلم. ادركت ضمن دموعها كم كانت

تتحرق شوقاً لنجاحها هذه الليلة.

لقد تحطمت كل امالها واحلامها وادركت عظم

مرارة الفشل.

ولولم يتدخل جوليو روتسو هذا . الذي من

المفترض به انه يعرف كل شيء . لكنت حصلت

على فرصتها وهي تعرف ذلك , تعرف تماماً انه

لولا ه لكانت حصلت على الجائزة وعلى المستقبل
الزاهر.

الفتاة الاخرى كانت جيدة اجل , لكن هي
وحدها كانت تستحق الجائزة . فصوتها كان افضل
بدرجات كبيره عن صوت الاخرى. لكن الموسيقي
الشهير وحده من الح دون شك على تجيير الجائزة
.لتلك الفتاة

تنهدت بعمق مصدرة صوتاً يائساً عميقاً
واستدارت حول منحنى القاعة لتصطدم بشخص
.كان ماراً من هناك

.آسفة)((تممت))

آه يافتاتي العزيزة)((جاءها صوت رون اللطيف))
الذي وضع ذراعيه حولها بتعاطف دافئ))((انت
!!تبكين!!ماحدث كان خيبة امل كبيرة لك؟

ا...اجل .النجاح .كان يعني الكثير لي .كنت))
سأستعمل المال لمتابعة .تمريني و...اعرف ان هذا
امراً بغيضاً للقول...لكني اعرف انني املك
))افضل صوت من كل الباقيين .انا اعرف ذلك

هذا ما اعتقده انا بدوري. لا اعرف ما الذي ((
دفع بروتسو لاختيار الفتاة الاخرى. هم دائماً
يقولون انه شخص هوائي متقلب اجل. اعتقد ان
كل العباقرة كذلك احياناً. لكني اعتقدت انه
لا يوجد ادنى شك بحصولك انت على الجائزة. هو
حقاً من يفهم اكثر بشأن الاصوات, اكثر من اي
..)) شخص آخر بكل اروبا. هم يقولون

لا يهمني ما يقولون. اظن انه شخص ((
متكبر, اناني وبغيض. كان يمثل طوال الوقت! اذا
كان صحيحاً انه لا يمكن لاحد رفض رجل جيد

فمن الاكثر صحة انه لايمكن رفض فتاة جميلة
((وموهوبة مثلك

الكلمات كانت لترجها الجائزة لكنها كانت
كالبلسم لجراحها ووجدت نفسها تبسم له
بامتنان وهو يلوح لها بيده مودعاً واعطتها كلماته
الشجاعة بإطلاع ايفان على خسارتها. خلال
الايام القليلة اللاحقة اجبرت ناتاشا نفسها
وبنجاح على وضع كل احلامها وامانيها جانبا
وخرجت لتفتش عن عمل ما لمساعدة عائلتها
بوضعهم الحالي, لكن النتيجة لم تكن مشجعة

فكل مؤهلاتها كانت مجرد درجة تعليم ثانوي مع
. صحة جيدة ووجه جميل

تقصدين انك لاتعرفين الطباعة او حتى ((
.الاختزال؟))سألها الشاب الجالس خلف مكتبه
.في الحقيقة لا)) اعترفت ناتاشا))

حسناً ,سأسجل اسمك عندنا على كل حال ((((
قال الشاب وكأن مجرد تسجيله لذلك هو مضيعة
((..للوقت))(وسنرسل لك في الحال . في حال

وماتت بقية الكلمات بتمتمة غير مفهومة

وخرجت ناتاشا الى الشارع مجدداً وحالما فعلت
طرق اذنيها صوت ينادي من جهة الشارع
المقابلة, استدارت لتشاهد الأنسة بيرتا الصارمة
والمتمسكة تماماً بأداب الشارع واللياقة. تلوح لها
وتندفع نحوها رغم خطورة هكذا عمل لأن
السيارات كانت تروح وتجيء عبر الشارع
صوت البوق قوي تبعه صوت توقف حاد مع
السيارة من الاصطدام بالانسة بيرتا المندفعة نحو
رصيف ناتاشا.

هل انت عمياء؟ ام بلهاء؟ ((صاح سائق ((

السيارة بحرق قبل ان يشتم ويتابع طريقه
آنسة بيرتا مالذي جعلك تقطعين الشارع ((
(هكذا؟))

لا اعرف على الاقل , اجل اعرف علي ((
التحدث معك وكنت اخشى ان افقدك بهذا
(الزحام لم تكوني بالمنزل حين طلبتك

لكن مالذي حدث؟)) سالتها ناتاشا بحيرة ((
خالصة وهي ترمق معلمتها التي كانت تتوهج

بإثارة

تعالى معى الى المنزل تعالى الان وسأخبرك.قد ((
يساعدنى هذا على تصديق ماحدث))بالرغم من
اسئلة ناتاشا المستفسرة الا ان المعلمة لم تنطق
بشئ بل سارعت الخطئ وبشبه ركض وصلت
وناتاشا بأعقبها الى المنزل.

تعالى الى غرفة الموسيقى))قالت المعلمة ((
وسارت الى الغرفة التى كانت ناتاشا تتمرن بها كل
يوم وشعرت بالغصة بأعماق قلبها

اجلسى.والان اقرئى هذا)).تناولت ناتاشا ((
الورقة من معلمتها وكلها ذهول وحيرة وقرأت

.العنوان

بناء آسو . مدريد رقم 7 14

بمأن, هذا لم يطلعها على شئ فقد سارعت ناتاشا

.لتتابع

((سидتي العزيزة))

لقد طلب مني الاتصال بك كونك معلمة

الموسيقى للآنسة ناتاشا برايت والتي اشتركت

.بمسابقة تلفزيون النجوم يوم الخميس الماضي

لقد سمعها احدهم بتلك المناسبة وقد تأثر تماماً
بصوتها واراد متابعة تمرينها الموسيقي. وقد طلب
منى الاهتمام بهذه المسألة بالذات. ولهذا سأطرح
ان اطلب منك اطلاع الانسة بريت على
محتويات هذه الرسالة وتدير مسألة ايصالها الى
مدير يد يوم الثلاثاء المقبل على العنوان المذكور
اعلاه حتى اتمكن من توجيهها الى طريق المستقبل
الغنائي المحدد والمناسب لها.

((المخلص :خوليو روتسو))

انا..لا..لا! اصدق هذا!))همست ناتاشا ((

((والرعب والنشوة يمزقانها)) (انا لا اصدق

ولا انا ايضاً. لقد بكيت حين استلمت الرسالة ((

((وعرفت محتواها

آه. آنسة بيرتا هل فعلت حقاً؟)) (فهذه المعلومة ((

كانت مذهلة كالرسالة تقريباً. لأن ناتاشا لم تتخيل

.معلمتها الصارمة والجدية تبكي لأي سبب

بالطبع .ماذا كان بإمكانني ان افعل غير ((

ذلك؟ هذا هو الشيء الذي يحلم به المرء . الذي

يتضرع لله من اجله... لكن لا يتوقع ابداً حصوله

كونك انت . تلميذة عندي . مؤهلة وتستحقين ان
تتمي دراستك الموسيقية عند شخص مثل خويلو
روتسو)).((ليس هذا افضل جزء من الموضوع. في
الحقيقة هذا هو الوجه السلبي الوحيد للمسألة
كلها . انا بالكاد استطيع تحمل فكرة ان اكون
)).تحت سلطة ذاك البغيض, لكن

انه عبقرى. والعباقرة ليسوا متوفرين بكثرة))

ناتاشا. كوني شاكرة لانه يعرف فقط انك

((موجودة

لا اظنه يريد معرفة ذلك . لا اتصور كيف تم))

اقناعه بالقيام بتدريبي. لكن شخص ما - من هو
هذا الشخص؟ . الذي تحدث معه ووافقته على ان
يدفع له بكرم او شيء من هذا القبيل مقابل
تدريبه لي. لا اتخيل اي شخص مهتم كفاية . حولي
اما بطريقة شخصية او حول امكانية ان اصبح
(مغنية)

انا اتساءل. لربما كان الشخص هو خوليو ((
روتسو نفسه. لربما هو اعتقد بشكل سري انك
جيدة لا بل ممتازة وقرر ان يكون نجاحك على
(يديه لكنه فضل ان يبقى اسمة غامضاً وسرياً

آه انسة بيرتا عزيزتي هو لن يفكر بهكذا شيء))
ولا بعد الف عام .ولا اي شخص آخر سيتأثر
بهكذا تصرفات رومنسية بالقدر الضئيل الذي
يتأثر به خوليو روتسو نفسه ,انا واثقة من
ذلك .وكنت اتمنى فقط لو انك رايت الطريقة
المقززة التي ابعدني بها على الاقل ,لا انا لم انس
ذلك ولا ازال حتى الان اشعر بالإذال لقد قال
((...اني مجرد غصة

.غصة؟))رددت الانسة بيرتا بذهول))

ليس بالضبط لكنه استعمل تعبير ((مجرد خامة))

صوتية جيدة بدون احساسيس))وقد تكبد العناء

. العناء الكبير . لإقناع لجنة الحكم بعدم

جدارتي , لكن هذا لايهم الان شخص ما فكر

بطريقة معاكسة لذلك شخص ما...))توقفت

فجأة واحمرت وجنتاها ثم اصفرت مجدداً

.))وتابعت))آه ..اظن ..اني اعرف ..هويته

اذا ابق هذه المعرفة بداخلك مهما كانت هوية))

من فعل هذا لك فقد جاهد لبقى اسمه مجهولاً .

اقل مايمكنك ان تفعليه له هو احترام رغباته او

((رغباتها بالسرية التامة

رغباته))صححت ناتاشا ((رغباته بالتأكيد)) ((
وبموجة امتنان جلبت الدموع الى عيونها تذكرت
ناتاشا كلمات رون بلوكيو لها حول استحالة رفض
))))(فتاة جميلة وموهوبة مثلها

كان الشخص المقصود هو رون بلوكيو . يجب
ذلك!وفجأة ارادت ناتاشا ان يكون رون هو فعلاً
. الشخص الملاك لدرجة لم تستطع ان تشرحها

لربما بعد كرم والده مع والدها,عليها ان ترفض
قيامه بهكذا خدمة جليلة لها هي ايضا لكنه تفهم
جيداً خيبة املها المحطمة. لقد شعر بالظلم والجور

الذي تعرضت له بعمق وصدق. وهو من اخبرها
بحرارة عن مدى اعجابه بصوتها وكيف انه .
وبالرغم من عدم تمتعه بصوت مناسب للافتاء .
الا انه يهتم كثيراً بالموسيقى والغناء. كل هذا
يؤدي الى شيء واحد , انها تدين لرون بلوكيو
ولرون بلوكيو فقط بهذه الفرصة الرائعة التي لا تحلم
..بها الا باجمل احلامها

الشئ الوحيد الذي كان يدهشها بالمسالة هو
تسليم القيادة لخوليو روتسو نفسه لتدريبها! فرون

يعرف تماماً حقيقة شعورها نحو هذا الموسيقى
الشهير ولا بد انه ادرك انها ستكون ممتعة
ومنزعجة لمجرد فكرة العمل مع ذلك المتكبر
المتعجرف.

من ناحية اخرى, هي تدرك بالرغم من رايها
الشخصي بالرجل انه وطبقاً لما قاله رون نفسه
الشخص الملائم تماماً للاهتمام بالمعنين بالاصوات
الحقيقية. ظلت ناتاشا والانسة بيرتا تناقشان هذا
الحدث الغير معقول لاكثر من ساعة
تقريباً. وادركت ناتاشا مع كل لحظة تمر ان هذه

الرسالة المختصرة والمطبوعة على الالة الكاتبة قد
غيرت مصيرها وحياتها بأكملها

اتمنى فقط الايكتفي بسماعي ثم القول اني ((
لا استحق اهتمامه)) قالت بعصية

لا شك انه قد توصل لراي ما بشأنك ((
وستحظين اخيراً بالفرصة المطلوبة لإثبات
((نفسك

سافعل ذلك. سأفعل. سأجعله يسحب كلماته ((
((الحقيرة المذلة عني يوماً ما

كان عليها في المنزل مجدداً شرح ما حدث وبطريقة
التكرار حتى استوعبت والدتها أخيراً المعجزة التي
حدثت , ثم حدثت والدتها عندئذ عن فشلها
بالمسابقة التلفزيونية.

يا طفلي المسكينة, كيف استطعت كبت هكذا ((
((امر عني؟ هكذا خيبة مريرة

لايهم الامر الان)) قالت ناتاشا بابتسام . وهذا ((
كان شعورها الحقيقي لا خيبة لا باس ولا حزن .
والشكر بذلك يعود الى رون بلوكيو الذي منحها
فرصة الماسية جديدة.

اخفت ناتاشا ايمانها السري هذا حتى عن والدتها
وهوية الممول السري كان موضوع الحديث في ال
برايت طوال الايام التي تلت

كتبت الانسة بيرتا تؤكد ايصالها للرسالة وتبرعت
بسخاء ايضا بعرض دفعها لتكاليف سفر ناتاشا
الى مدريد. لكن بدا ان هذا لم يكن ضرورياً لانه
وبالبريد التالي وصلت بطاقة سفر بالقطار من
الدرجة الاولى بالاضافة الى مبلغ من المال
((للوحدات واجرة السيارات)) كما اوضح
المرسل.

انه يفكر بكل شيء, ياله من حبيب))فكرت ((
ناتاشا ولم تكن تقصد خوليو روتسو بالطبع
يوم الثلاثاء كان يوماً مشمساً جميلاً و مليئاً
بالامل وفيما هي جالسة بمقعدها دخل القطار
السريع فكرت ناتاشا عن عمق وذروة اليأس
والامل التي مرت بهما خلال الاسابيع القليلة
الماضية.

كانت الساعة تشير الى الثانية حين وصلت ناتاشا
الى مدريد, عاصمة الجمال والحب .ولهذا فقد
استقلت التاكسي متوجهة تماماً الى العنوان

المطلوب. قلبها كان ينتفض بشدة الان وهي
تمنى لو ان الموسيقى الشهير لم يسمع رايتها
الخاص به تلك الامسية في البلدة. بدا ذلك
المشهد شجاعاً بذلك الوقت لكن الان وهي
وحيدة في مدريد وعلى وشك مقابلة خوليو
روتسو. شعرت بالندم لتفوها تلك الكلمات
على مسمع منه.

وصلت اخيراً الى المكان المطلوب ووجدت البناء
ضخم جداً والشقة رقم 7 تحتل القسم الاكبر من
الطابق الرابع عشر.

استقبلتها امرأة متوسطة العمر بوجه بشوش
وقالت (تفضلي الى الغرفة الاستوديو آنسة
.برايت . سيصل السيد روتسو حالاً

لم يكن من احداً بداخل الغرفة لكن فيما دخلت
ناتاشا اليها واخذت تنتزع قفازيها بتوتر داخل
الموسيقى الشهير من باب جانبي. حياها بلياقة
وطلب منها نزع معطفها والجلوس. لاشيء في
تصرفاته كان يدل على تذكره لاحداث اخر
مقابلة لهما معاً, لكنها لم تصدق فعلاً انه نسي اية
معلومة عن لقاءهما ذاك

.اخبريني عن تجربتك بالغناء حتى الان ((امرها))

وحين اطلعته على ذلك تتم بنفاذ

((صبر)) عملياً اذن انت مجرد مبتدأة

اعرف ان ذلك ليس بالكثير. لكن الانسة بيرتا ((

. معلمتي الموسيقية . قد اخبرتي اني حصلت على

الاقل على درجات الصوتية المطلوبة وعلى

((التوضع الطبيعي لنبرة صوتي

انت لاتقولين. لا بأس , هيا دعينا نسمع ((

صوتك)) تكلم وكأنه لم يسبق له وان سمع صوتها

من قبل وتساءلت للحظة ان كان قد نسي
..!فعلاً

لكن حين جلس خلف البيانو عازفاً الحاناً تقيم
نبراتها ودرجات صوتها اقتنعت مجدداً انه لم ينس
شيئاً من امسية القاعة .((اود ان اسمعك تغنين
))مقطعاً اوبرالي مالذي تعرفينه بهذا المجال؟

فكرت بثورة ضد الانسة بيرتا للحظات والتي
قالت ان غناءها للاوبرا خلال المسابقة لم يكن

مناسباً للعامة. لكن بعد كل شيء خوليو روتسو لم

يكن من العامة بالطبع . هو من قال ان عندها

خامة صوتية جيدة فقط وبدون

احاسيس.))سأغني مقطع دياندرا من الفصل

((لاول لاوبرا بويم لوسمحت

تفضلي)) قال ولسبب ما ابتسم لطلبها ولم ((

تستطيع الا ان تنبه الى ابتسامته الجذابة بشكل

غير معقول.اعطاها الجملة الابتدائية الاولى

واكملت هي تذكرت ماقاله عن عدم وجود

الاحساس بصوتها واضفت كل مشاعر المطلوبة

وبعمق داخل اللحن الذي كانت تغنيه معطية
. صوتها الصفاء و الروعة الكاملة

اوقفها بنصف اللحن وسجل شيء ما على دفتر
((ملاحظاته ثم سألها)) (لمن تغنين هذا اللحن؟

ماذا لـ .. لك)) ردت وهي تشعر بالدهشة))

كلا, كلا! انت على المنصة. في الفصل ((

((الاول . لقد دخلت منذ لحظات فقط. لمن تغنين؟

((لـ.. للجمهور على ماظن))

((يا الهي! وهي تعتقد انها ستصبح فنانة))

عضت ناتاشا على شفيتها وابتعدت عنها رغبتها
الغير معتادة للبكاء.

ل...لرودلفو .للحبيب.انا لم افهم قصدك ((
(تتماماً))

هذا ما اراه.هل سبق لك وان قرأت هذا المقطع ((
(من الاوبرا؟))

((..أجل))

حسناً, كما حزت من المرة الثالثة انت تغين ((
هذا لرودلفو.انها محادثة عبر الاغنية مع الشاب

الذي بدا بتحريك عواطف قلبك الفتي. انت فتاة
مريضة, تلهين ببراءة, لاتلبين الكثير من الدنيا
ولست واثقة تماماً من نفسك هل تفهمين
((ذلك؟))

((اجل))

إذاً, لماذا بحق السماء اعتقدت انه من ((
الضروري تفجير كل ثقتك وقوتك امام الشاب
((المسكين بتلك الدرجة العالية من صوتك؟
هي لا تعرف هي تعرف فقط انها ارادت ان تظهر

له ان عندها الكثير من الاحاسيس بصوتها وان
لها صوتاً قوياً ورائعاً لربما لم يسبق له وان سمع بمثله
من قبل تمت لوكان بمقدورها الشرح لكنها
استطاعت فقط ان تظل واقفة هناك وراسها
منحني وشفتها ترجف

((لنحاول مجدداً))

ا.. اعطيني دقيقة فقط)) قالت وهي تبتلع ريقها ((
. بصعوبة

((ماذا تقصدين . باعطيني دقيقة فقط؟))

ظلت صامتة وفجأة رفع راسه وقال
بامتعاض. ((آه بحق السماء! اذا كنت ستعملين
معي فعليك تعلم عدم البكاء بسهولة
((هكذا. الدموع تصيبني بالملل وتجعلني عصبياً
((آسفة))

ثم نهض من مكانه واقترب منها ولدهشتها
الكاملة امسك بيديها بين يديه
توقفي عن التصرف بحماقة الدموع والغناء ((
لا يتناسبان معاً. تعالي الى جانبي على البيانو))

وممسكاً بيديها سار بها الى البيانو. واخذ يعاود
العزف بيد واحدة ويده الاخرى تمسك يده
بصلابة , نطق بالكلمات جاعلاً اياها تدرك تماماً
النقاط الواجب عليها التركيز عليها والفواصل
حيث عليها تخفيف درجة صوتها لإعطاء المعنى
المطلوب.

انها نصف فرحة ونصف ((
حزينة)) اوضح ((لا شيء ابداسيكون بالمأساة
الكبرى مجرد رقة ولطف الان حاولي
)). مجدداً . وانظري الي وانت تغني

وقفت الى طرف البيانو وعيونها مثبتة عليه وعقلها
يصارع لتطبيق كل ما قاله لها . ولاول مرة بحياتها .
اخذت ناتاشا تفرغ نفسها من ناتاشا برايت
لتقمص كلياً شخصية دياندرا الفتاة التي تغني
اللحن . لم يكن من الممكن لها فعل ذلك
باستمرارية وحين ابعدت نظرها للحظة عن ذلك
الوجه الجميل المشع بعيون سوداء براقه جاءها
صوته الهادى والمسيطر ((انظري الي)) فأعادت
نظرها اليه ولسبب غريب عاد السحر يسيطر

مجدداً في النهاية لم يخبرها ما إذا اداؤها جيد ام
سيئاً بل اکتف بأن يقول ببساطة. ((متى بإمكانك
ترتيب استقرارك في مدريد لنبدأ بالدروس
((الجدية؟

تق.. تقصدانك سوف.. سوف تدريني؟)) سألته ((
بتلعثم.

بالطبع انت لاتعتقدين اني قد ضيعت كل ((
هذا الوقت عليك لو لم اكن ناوياً على تدريبك
الست كذلك؟)) قال وبدأ مندهشاً لسؤالها

استطيع الاستقرار بمديرد باللحظة التي ((
تحددها))سارعت للقول وكلها خوف من ان
يسلبها تردها من هذا الفرصة الغير معقولة
))))(انت من يحدد الموعد

يبدو انه كان يتوقع ردها هذا فقد اكتفى بهز راسه
واخذ يقدم المقترحات والخيارات. ثم بعد اكثر من
نصف ساعة من التدابير والمكالمات الهاتفية تم
الاتفاق على الموعد

يوم الاثنين المقبل بنفس الوقت وبنفس هذا ((
المكان))قال ثم وهي تستعد للمغادرة قال بصوت

عادي جداً.))عندك صوت قصائدي رائع لم يكن
بإمكاني السماح لهم بإعطائه تلك الجائزة بمسابقة
التلفزيون تلك . كانوا ليفسدوا مستقبلك لسنة او
اكثر وكما سيحصل , فحالما انتهى منك.قد
تصبحين شيئاً ما تذكرى...هنا بنفس المكان
الاثنين القادم))كلماته ونبرته اعلتنا الانصراف
السريع لكن ناتاشا كانت مصدومة بما قاله
ووجدت الشجاعة داخلها للانتظار والقول
((مالذي تقصده تماماً بذلك؟هل جعلت باقي
اعضاء اللجنة يحرمني من الجائزة لانك وجدت

((صوتي جيداً جداً))

كلا. انا لم اظن صوتك جيداً بتاتاً. لكني ((

ادركت ان عندك حنجرة واوتار صوتية

جيدة, طالما ان احداً لم يفسد هذه الاوتار بهذا

النقطة بالذات, الشكر يعود الى معلمتك. وانا لن

اكن مستعداً لاشارك بتخريب صوتك هذا. هذا

((كل شئ

لكن.. الالفي بيزوس اولئك كانا سيساعداني ((

((على متابعة التمرين والتدريب! لهذا اردت المال

آه, كلا. حين تجدين العروض السهلة تنهال ((

عليك كنت لتقبلينها وتضعين جانبا مسألة

متابعتك للتمرن كنت لترهقي صوتك بطرف سنة

او اثنتان بدلاً من تطويره. كنت ستعيشين على

راس مال صوتك كما يفعل المئات . لابل الالاف .

بهذا العصر. وكان هذا السبب الدمار لخامة

صوتك وما كنت لتتمكني من السيطرة على

اوتارك بعد ان تكوني قد ارهقتها وافسدها بتلك

((الطريقة

لكن ماالذي اكد لك انني كنت سأفعل ذلك؟ ((
...)) انت تفرض مسبقاً انني مجرد حمقاء

بالطبع. هناك المئات من الحمقى والذين ((
يتغلب عددهم على العقلاء بهذا العالم وليس
عندى اي سبب يجعلني اعتقد انك ضمن
(الاقلية))

ابتلعت هذا بصعوبة لكنها كانت مصممة على
توضيح نقطة مهمة اخرى فقالت ((ماكنت تعرف
ايضاً ان ممولاً.. ممولاً ما كان سيقدم ويعرض علي
فرصة التدريب هذه صحيح؟ ماذا لو لم يحدث

شيئاً من هذا؟ ماذا لو كنت تركت مع خامة
صوتي دون ان يمسه احد لكن بدون اية فرصة
((لتمرينها وتطويرها بالطريقة المناسبة؟

كنت ستجدين طريقة ما اذا كان تصميمك ((
حقيقي. الفنان الذي لا يتغلب على الصعوبات لن
يعرف الكثير من النجاح, تذكرني هذا. لان الطريق
((امامك لن تكون سهلة. اعدك بذلك

تذكرت هذا, تذكرته طوال عودتها الى
المنزل. وتذكرت بالذات نبرته الممتعة بقسوة وهو
ينطق بالكلمات كأنه يجد لذة بالعذاب الذي

ستعرض له للوصول الى النجاح عبر الطريق
الصعب.

لكن لم يكن هذا كل ماتذكرته باليوم التاريخي
ذلك, بل تذكرت كل ماحدث لها بتلك الغرفة.
الترتيبات قد تمت كلها وبسهولة مذهشة نظراً لانه
هو خوليو روتسو من يقوم بها . اتصال واحد
وتأمنت لها الاقامة بسكن خاص للطالبات في
المدينة. وحتى باليلة الاولى رتب لها جدول
دراستها الكامل بدقة جعلت عيونها العسلية

تتوسع بدهشة لدروس الغناء ستكون راند بيور
مدرستها , وهذا ما افرح ناتاشا فالمرأة كانت بالغة
الجدية والاهتمام اثناء الممارسة

للغات)((الغة اللاتينية جيدة لكن الانكليزية
ضعيفة واطن لغتك الفرنسية والالمانية اسوأ من
الانكليزية))كان عليها الذهاب الى مدرسة
اللغات بالنسبة لتدريبها الاوبرالي فعليها الحضور
مرتين كل اسبوع الى منزله ((اذا كنت مسافراً او
مشغولاً بحفلة وسيتغير الترتيبات حينها مسبقاً .لم
يكن الشيء البالغ الاهمية والواجب عليك

ادراكه بعمق هو انك ستعملين بجهد وجد لم
يسبق له ان اختبرته من قبل ربما انا لاهتم بالهواية
وبالنسبة لي الكسل هو الخطيئة العظمى . احفظي
هذا جيداً خلال الاشهر القادمة وقد نسير معاً
.) (على مايرام

لقد انتبهت الى تلك ((قد)) لكن كانت ستوافق
على كل مايقوله حتى لو طلب منها العودة الى
لشبونة سيراً على الاقدام

لقد اعجبت به ليس بدرجة مختلفة عن اعجابها
السابق وكانت تخافه بدرجة كبيرة. لكنه كانت تحت

سحره ذلك السحر الذى علق عليه احد النقاد
يوماً بكونه القوة الدافعة التي تدفع الفنان من
الدرجة المنخفضة الى الدرجة العليا الاسمى
وتساءلت ناتاشا عن الدرجة التي يضعها عليها
خوليو روتسو! بالدرجات المنخفضة جداً بالطبع!
لكن خوفها هذا منه هو الذي سي شحن تصميمها
وسيدفعها لتحاول المستحيل لتثبت له انها ستقوم
بكل ما سيطلبه منها. قد يكون قاسياً وجارحاً
لكن الشيء الغريب كان ان كلمة المديح اليتيمة
التي ينطق بها كانت اكثر من رائعة واكثر من

.ساحرة وهو بالطبع نادراً مايتفوه بها

حين وصلت اخيراً الى المنزل لتواجه ايفان
المتفجر شوقاً واثارة ووالدتها القلقة لمعرفة تفاصيل
كل ماحدث لها واكتشفت ناتاشا وهي تشرح لهما
.ماحدث مدى تأثير خوليو روتسو الهائل عليها

كان من السهل عليها شرح كل مايتعلق
بالترتيبات والاجراءات الخاصة بإقامتها ودروسها
لكن حين وصلت الى التحدث عن ادائها امامه
اندهشت والدتها حين عرفت انها كانت على
.وشك البكاء

آه هذا لم يعد هاماً الان امي وقد ساعد ذلك ((
نوعاً ما..بتقليص التوتر والاضطراب الذي كنت
اشعر به. على كل حال لقد كان هو آسفاً
قليلاً ,على ما اظن..ثم شرح لي بالضبط
مايقصده.انه بغض بالعديد من الامور بالطبع,
لكنه عبقرى. انا اتقبل ذلك الان ,عنده مقدرة
على تحريك الالهام بقوة سواء اكنت معجبة به ام
))لا.لم يسبق لي مطلقاً ان قابلت رجلاً مثله حقاً
نظرت والدتها اليها بشك وبعض القلق وقالت
بتقطيب))انا لا اقول اني راضية تماماً عن فكرة

وجودك تحت سلطته الكاملة.. هو لا يبدو رجلاً
((لطيفاً بالنسبة لي

آه انه ليس كذلك مطلقاً)) وافقتها ناتاشا ((
بضحك)) انه بغض وفظ اجل لكن.. هو يجعلني
اغني بطريقة لم افعلها من قبل ابداً. لقد شعرت
((وكاني فعلاً دياندرا بتلك الدقائق الثمينة

لابأس, انه على الاقل عبقرى متمرس. تقولين ((
انه قد تدبر لك امر السكن والدروس
واللغات.. حتى تتمكنى من بدء التدريب الاثنى
المقبل؟ هذا تسرع كبير. انا مندهش من قولك له

((انك ستكونين جاهزة بأي وقت يحدده

حقاً"؟))سألته ناتاشا وهي تبتسم وكأنها تذكرت ((

امراً يحيرها))وانا اشعر بالدهشة من ذلك

الان. لكن بذلك الوقت لم يخطر ببالي اي شيء

((سوى موافقتي على مايقترحه

بالرغم من ان اسبوعها كان حافلاً بالمنزل الا انها

زارت معلمتها الانسة بيرتا واطلعتها على ماحدث

واخبرتها عن تعليق خوليو روتسو حول فضلها

. بالمحافظة على خامة صوت ناتاشا

انفجرت اسارير الانسة بيرتا بإشراق وقالت

بنبؤة((ستصلين ناتاشا ستصلين الى

القمة. بموهبتك الصوتية وإرشادات خوليو روتسو

((من المستحيل ان تفشلي. ايتها الفتاة المحظوظة

عرفت ناتاشا انها كانت محظوظة ... لكن ليس

لنفس الاسباب التي قالتها الانسة بيرتا. وبطريق

عودتها الى منزلها التقت وصدفه بمنبع حظها هذا

المتمثل برون بلوكيو الذي خرج من احد المنازل

. واتجه الى سيارته دون ان ينتبه لها

. سيد بلوكيو! ((ناداته ناتاشا وركضت نحوه))

التفت هو على الصوت وابتسم بابتهاج وشرق

وجهه الوسيم لرؤيتها. ((آه, اهلاً)) قال ومد لها

يداه وصافحها بحرارة وعيونها متعلقة به وانفاسها

لاهثة. ((سيد بلوكيو انا مسرورة جداً لرؤيتك!

)). سأذهب الى مدريد الاثنين المقبل و

اذن فقد نجح الامر)) قال ثم بدا عليه الارتباك ((

الواضح.... شعرت دون شك انه قد فضح الامر

وافضل ما عليها ان تفعله فكرت ناتاشا ان

تجاهل تعليقه هذا وتجاهل ادراكها للسر الذي

شكت به منذ البداية

اردت اخبارك انت بالذات على هذا لانك ((
كنت بالغ الرقة والطيبة مع والدى وكنت بالغ
الرقة والتفهم مع خيبة املي بعد المباراة التلفزيون
وقد حدث شيء غير معقول! شخص ما.. لا
اعرف من هو بعد, يبدو انه احد اعضاء لجنة
الحكم.. قد قرر كما يبدو اني استحق التمرين
والتدرب وقد استدعيت الى مدريد وتقابلت مع
خوليو روتسو تصور, هو من بين كل موسيقي
...)) العالم. وسيهتم هو نفسه بتمريني وتدريبي و

توقفت لتلتقط انفاسها وضحكت ووجدت انه
لا يزال يمسك بيديها بين يديه.

.اليس هذا رائعاً؟))صاحت وعيونها تشع))

رائع))وافقها وهو ينظر اليها وكان اشراقها ((
وفرحتها وحماسها هو الشيء الرائع حقاً بالنسبة
له.

لكنني لست مندهشا لهذا.على شخص ما ان ((
يميز جمال صوتك والقيام بشيء ما لاجله
بالتالي.ماهي درجة تقديرِكَ لخوليو روتسو الان

اذن؟))وابتسم لها

انا لا استطيع ان احبه.لن افعل ابدا .لكني))
اظن ان هذا امرا ثانويا .لكن الحقيقة تبقى كونه
اكثر المخلوقات الهاما بشكل عجيب وغامض
وحتى ولو شعرت برغبتك العميقة بصفعة على
وجهه الوسيم المتكبر ذاك فإنك ستوافق بجنون
على القيام بما يطلبه منك بالضبط.ايبدو هذا
((جنونا ؟

بالطبع.لكنها الحقيقة, حتى بيروني العظيم قال))
عنه))كان بإمكانني قتلة..الا اني كنت لا اصبح

نصف فنان فقط لولاه وكنت لآكون أكثر الناس
((تعاسه وحرنا بنجازته

هو قال هذا؟ ياله من مغني عظيم, وهو لا يزال))
يشعر بفضل روتسو عليه ويعترف بسلطته
الطاغية. بدأت اعتقد ان الانسة بيرتا على
حق, واني محظوظة وبشكل لا يوصف لتمكني من
((مجرد لفت نظره الى وجودي

صدقيني, ماكنت لتكوني بأيادي افضل من))
اياديه)) اكد لها رون بصدق وفكرت هي ان هذه
طريقته لتبرير خياره هذا.

انا واثقه انك على حق وحتى يوم مماتي سأظل ((
ممتنة للشخص الذي وفر لي هذه الفرصة
(المستحيلة))

ايتها الفتاة العزيزة القيمة! اتمنى لك كل الحظ ((
في مدريد. لباركك الله , اتمنى ان اراك هناك حين
() ازور مدريد

((آه بالطبع. هل تزور مدريد دوما؟))

كل ثلاثة او اربعة اسابيع))طمأنها ثم رحل ((
وتابعت هي طريقها نحو منزلها وقلبها ينبض بحرارة

لانه سيكون لرون بليوكيو مكانا بحياتها الجديدة.

اخذت تنظر الى كل شيء حولها بوادع فحين تعود

الى البلدة مجددا هي لن تكون بالطلع ناتاشا

نفسها , ستكون قد اكتسبت المزيد من الخبرة

والمزيد من التجارب والنضج.

ودعت والدها وابتسمت للفخر الذي برق داخل

عيونه بيوم سفرها وعانقت ايفان بشوق وحب

قبل ان يقبلها ويتمنى لها التوفيق ويذهب الى

مدرسته.

جاء دور والدتها التي عانقتها بقوة وقالت ناتاشا
بصدق)) كنت اتمنى لو اني لم اكن مضطرة لتركك
بهذا الظروف العصيب . لكن الحمد لله صحة
والدي تتحسن . وانا ابعد بالطبع بضعة ساعات
عن البلدة فقط . بإمكانني العودة فورا عند اول
((اشارة . اذا ما شعرت ان هناك حاجة لذلك

قبلتها والدتها وقالت بإبتسام)) لا تقلقي انا لن
استدعيك من العمل الهام جدا بحياتك
فعلا , اعتقد ان خوليو روتسو خاصتك لن يعتبر

الارتباطات العائلية قدر اهتمامه بالارتباطات
(المهنية)

انه بالطبع ليس كالكلمة الاخيرة)) اعلنت ((
ناتاشا وغادرت بهذا لتحدي بلدتها الهادئة الى
عاصمة الفن مدريد. بالرغم من تعليقها على
كلمات والدتها الا انها ادركت وهي بطريقها الى
منزل روتسو انها قد ارتبطت فعلاً معه برباط مهني
لا تعرف مداه لراحتها لم يكن خوليو روتسو بمفرده
هذه المرة فقد كانت راندا نيور تجلس معه داخل
الستوديو. حيثها المرأة الاكبر سناً بموادة ولكن

.بشكل رسمي

انا مسرورة لاننا سنعمل معاً .لقد عرفت ان ((

صوتك كان جميلاً حين سمعتك في المرة

الاولى.بظروف اخرى كنت لاصر على تقديم

الجائزة النقدية لك .لكن ..هناك بعض

((الاعتبارات الاخرى

فهمت))اخبرتها ناتاشا بهدوء ورمت خوليو ((

روتسو بنظرة سريعة لم تندهش لرؤيتها له يتسم

بطريقته الخفيفة والمتكبرة المعتادة..يبدو بالغ

السعادة لحرمانها من الالفى بيروس لانه حكم

عليها بكونها حمقاء وتافهة ستبذر المبلغ بطريقة

!خاطئة

اخذت راندا بيور تشرح لها تفاصيل دراستها معها

وكانت تنتقل للعزف على البيانو احياناً لتشرح لها

النقاط التي تتحدث عنها. وكان خوليو يتدخل

احياناً بهذا الحديث معلقاً بشكل طبيعي على

.نطقة او اخرى

يجب الانتوقع المعجزات بهذه المرحلة الابتدائية))

.سيد روتسو))اعلمته راندا بابتسام

لكنه ابعد ذلك قائلاً ((من السهل الحصول على
الدرجة المتوسطة, المعجزة هي اقل مايمكن للمرء
ان يتطلع اليه.لقد اخبرتها ان امامها طريق شاق
((وصعب. لاتعطيها اية اوهام مريحة

حتى لو فعلت فإنك لن تجد صعوبة))
(بإزالتها))ردت راندا بمرح

لابأس عندها توجه غير هاوي اساسي بهذه))
المرحلة))قال متحدثاً عن ناتاشا وكأنها تمثال
حجري او كأنها صماء لاتسمع))هذا ما عليك
)) تصحيحه اولاً

سنبذل قصارى جهدنا)) ردت راندا وهي ((

تبتسم لاناتاشا و ثم نهضت وتابعت ((يجب ان

)). اذهب الان. هل اوصلك الى الاسفل؟

اجل. هذا لطف منك و...)) قالت ناتاشا ((

بسرعة وهي تنهض بشوق لفرصة لتحسن معرفتها

.براندا

لست حرة الان)) قاطعها خوليو بجفاف ((

((كان هذا فقط النقاش الابتدائي عندك درس

((اليوم حتى لو كنت قد نسيت ذلك

باليوم الاول مباشرة .. وهي قد وصلت للتو))

. من المحطة ؟)) علقت راندا بدهشة

بيومها الاول مباشرة .. وبوصولها للتو من "

محطة اذا ما كان عليها التعويض عن الفجوات

الناقصة والمتعددة بمعرفتها الموسيقية فعلية البدء

((على الفور

لابأس سارك غداً اذن في العاشرة تماماً . انا))

على مسافة قصيرة من مكان سكنك واي من

الطلاب سيدلك على المكان)) غادرت راندا

. وشعرت ناتاشا وكأنها قد هجرت.

والان سنبدأ العمل الاسبوع الماضي اكتفينا ((
فقط بالتسلية)) اعلن خوليو . لم تكن هذه الصفة
التي ستطلقها ناتاشا على الامسية لكنها فهمت
ما يقصده حالاً . على الاقل فهمت ما يقصده
بالعمل فحين اخذت تسمع تعليقاته واوامره
المختصرة القاسية وجدت من الصعوبة بمكان
المتابعة خاصة حين وجدت نفسها محصورة في
بداية صعبة . في النهاية سألها بنبرته النافذة الصبر
الخطرة ((افترض انك دون شك تعرفين قراءة
(النوتة الموسيقية؟

((أ..أجل بالطبع))

لا بأس, اقرئها اذن!)) صاح ضارباً بقبضته على ((

الاصابع الموسيقية للبيانو مما جعلها تقفز فجأة

((..))((اذا لم تستطعي الانتباه لابطس التعليمات

انها ليست تعليمات بسيطة. انت لست جيداً))

بإعطاء الشروحات اذا لم تكن تعرف ذلك

فاعرفه. انت تفرض اني اعرف كل الاشياء التي لم

يسبق لي ان رايتها من قبل, وانت لاتزعج نفسك

((بتوضيح ماتريد

صمت مميت سيطر على المكان بعد كلماتها
المتفجرة هذه ثم قال هو بصوت شبه لطيف
((تقصدين القول اني الشخص الذي ينقصه
الذكاء؟))

((...ليس هذا.. كلا.. لكنك.. لكنك))

تابعي. انا اتحرق بالفضول)) وانحنى ليسجل شيئاً))
ما على دفتره ادركت فجأة ان هذه كانت حيلة
يتبعها حين يرغب بإثارة اعصاب شخص

ما. ولغباؤها وجدت نفسها تقول ((هل عليك فعلاً

ان تعرف ما أريد قوله؟ لانه اذا كان هذا قصدك

((فسيكون من اصول الادب اكثر ان تنظر الي

.لست رجلاً مؤدباً))((رد ببرود))

انا.. انا لم اقصد ان اكون فظة معك...))((ابتلعت))

((..ريقها بعصبية (لكنك اخفتني و

نسبة لشخص خائف فأنت تبين حسناً .هذه))

هي المرة الاولى التي يعلق بها شخص ما على

((طريقة تدريسي. لكن تابعي

انا.. انا فقط احاول القول ان كل ماتقوله لي ((
هو شيء جديد تماماً علي. لا استطيع استيعاب كل
هذا بسرعة. لافائدة من ذلك اذا لم افهم منذ
((.. البداية. لو فقط تكون اكثر صبراً

هلا حاولنا مجدداً؟)) قال بهدوء ولم تكن ((
. متأكدة من ان نبرته مطمأنة ام خبيثة

تابعاً مجدداً وبنغمة الآهية تمكنت من تنفيذ
مايطلبه منها بالضبط. ولم تحظى بعبارة مدح منه ,
بل قال فقط ((لماذا لم تتمكني من فعل ذلك
قبلاً ؟)) . لكن هذا او صلها على الاقل بسلام

الى نهاية الدرس.

ثم وهي تتناول قبعتها استعداداً للخروج استفسر
(((هل سبق لك وحضرت اوبرا؟

آه, اجل ثلاث مرات. لكن فقط حين وصلت ((
((فرقة متنقلة الى برشلونة

.ماذا سمعت؟))سألها بفضول))

تأنهاوزر, فلدرماس وفوزيك))ضحك لهذا ((
ضحك بقوة لدرجة اثارت دهشتها ووجدت انه لم
يسبق لها وان سمعت هكذا ضحكة جذابة حيوية

.وخطيرة وعيونه تبرق كالشيطان

ابتسمت مع انها تشعر بالحيرة. ثم سألت

((اخيراً)) (هل هذا مضحك لهذه الدرجة؟

بالتاكيد كذلك انه اكثر مزيج مضحك سمعته ((

بحياتي وهذا تعليق مضحك جداً من قبل مبتدأة

((بفن الاوبرا. ماذا فعلت لدى سماعك لفوزيك؟

.القليل)) قالت بصراحة))

هذا ماتوقعتة. اذن لم يسبق لك ان سمعت اوبرا ((

.فيردي على المسرح؟)) هزت راسها بالنفي

ياللروعة. يالروعة الشعور بحضور فيردي للمرة ((

الاولى من الافضل لك مرافقتي اذن هذا

((المساء. انهم يقدمون عطيل في الكوفنت

ارفقك؟ الى الاوبرا..تقصد؟)) قالت دون ان ((

..تستطيع ان تصدق ما تسمعه

اجل بالطبع.هل تعتقدين انك ستكونين قادرة ((

على الوصول الى هناك بمفردك ام علي المرور

((لاصطحباك؟

آه لا!اظن ان بإمكانني تدبير امري ((

بمفردى)) قالت وهي ترتعش من

الاثارة)) (بالواقع, اجل بالطبع استطيع)) قالت

.بسرعة حتى لايعتبرها عاجزة او غير عصرية

((اذن لاقيني في القاعة في السابعة والنصف))

.هل ستكون انت المايسترو؟)) سالتة بلهف))

كلا. بالطبع.مالذي تعتقدينني سأكون فاعله))

بوجودي في القاعة في السابعة والنصف؟لورنت

هو المايسترو.انه ليس بمثل بداعتي , لكنه جيد))

قال ذلك وكان هذه حقيقة واضحة ((السابعة

((والنصف لا تتأخري

((آه, كلا لن افعل. ماذا ارتدي؟)).

.ترتدين؟ من سيأبه لما ترتديه؟))سأل باحتقار))

كلا.. اقصد ثوب سهرة؟ لانني لا املك ثوباً))

((..حقيقاً واعتقدت انه لربما

ارتدي ماترغبين به. لن ينظر اليك اي))

.شخص))قال لها بعدم اكتراث

وصلت الى الطابق السفلي والدهشة لا تزال

تكتنفها وسمحت للبواب ان يطلب لها تاكسي
هي لم تكن معتادة على هذه المصروفات الزائدة
لكن حقائبها وامتعتها كانت تضطرها للوصول الى
سكن الطالبات , الذي تجهل موقعه
تماماً.. بالسيارة.

اعطت السائق العنوان وتشاغلت بالنظر الى
المناظر البديعة والساحرة في الخارج. لكن اكثر من
نصف تفكيرها كان لايزال مشغولاً بالذي حدث
قبل دقائق قليلة مجدداً كان هناك ذلك المزيج
الغريب من الاثارة القصوى والخوف وهي لا تزال

تشعر حتى الان بالصدمة والمتعة لوقوفها الجريء

.بوجه خوليو والرد عليه بتلك الطريقة الجريئة

وهي لاتفكر انها اساءت لتقديره لها بتصرفها

ذلك .فعلى الاقل ذاك لم يمنعه من دعوتها لحضور

.اوبرا عطيل معه لهذا المساء

وصلت بعد مسافة قصيرة الى بناء كبير وجميل

المنظر بحديقة غناء حوله وادركت ان هذا سيصبح

.منزلها لشهور مقبلة

استقبلتها صاحبة المنزل السيدة ايزبيلا. كانت

السيدة متوسطة القامة, لطيفة الوجه وانيقة
الملبس. فكرت ناتاشا ان السيدة كانت مغنية ما
بشبابها. وصدق ظنها فعلاً حين اخبرتها السيدة
وهي تدلها الى غرفتها انها كذلك فعلاً.
لكني لم اتخطى كوني مساعدة بديلة في ((
الكوفنت. لكن العروض المتنقلة كنت الاولى
وكان لي العديد من المعجبين وزرنا عشرات
الاماكن وتجولنا بكل مناطق اسبانيا. لكن للأسف
تلك الايام قد ولت الان لا احد يهتم الا
((بموسيقى الراب والروك

ابدت ناتاشا اهتماماً حقيقياً بعمل السيدة ايزبيلا
السابق ومنحها ذلك بالطبع رضى صاحبة المنزل
سأعتني بك جيداً يا عزيزتي. لقد اخبرتي الانسة ((
بيور انك من ضواحي برشلونة وانك بحاجة لبعض
الارشاد, لكنك ستعتادين فوراً على كل شيء
هنا. هناك تلميذات غيرك في المنزل. اثنان
((وتريات)) واحد ((نفخ)) وثلاثة ((صوتيات)). لن
((تشعري والحالة هكذا بالغربة
لن اشعر بذلك مطلقاً دون شك. الغرفة رائعة))
فعلاً)) ردت ناتاشا بمودة

حسناً, انها كالمنزل, والطعام جيد ايضاً وكذلك ((
الاثاث الله يعلم اني ادرك تماماً اهمية وجود المنزل
الدافئ والطعام الجيد والفرش الوثير بعد عودتك
من العروض الغنائية المرهقة والتعب قد اخذ منك
كل مأخذ, لا بأس ارتاحي الان ورتبي اغراضك
داخل الخزانة ثم انزلي الى الطابق السفلي حين
تسمعين صوت الجرس. سنتناول العشاء في
الخامسة والنصف هذا اليوم وبشكل استثنائي لان
اربعة من الفتيات سيذهبن لحضور الاوبرا
((الليلة, انهم يعرضون ((عطيل)) لشكسبير

اعرف انا ايضاً سأحضرها)) شرحت ناتاشا ((
والسعادة تغمرها.

ستذهبن الى الكوفنت؟)) رددت السيدة ايزبيلا ((
بدهشة (لكن تملكين تذكرة؟ ليس من الجيد
الذهاب وتوقع ايجاد تذاكر اضافية على
الباب, تعرفين ان عطيل اوبرا معروفة جداً ومطلوبة
)) جداً

اجل معي تذكرة على الاقل ص...صديق ((
)).(سيأخذني معه اليها.

فقد بدا من اتبجح والمباهاة الاعتراف ان خوليو
بنفسه سيصطحبها .((لاباس ,انت فتاة
محظوظة. كان هناك طلب هائل على التذاكر. لكن
حدث ذلك لان الجميع اعتقد ان رستو هو من
سيكون المايسترو. الان هو لم يفعل ذلك الا
بوقت لاحق من هذا الفصل. لكن الرجل الاخر
((جيد بدورة

.هذا ما قيل لي)) تمت ناتاشا))

هذه ليست بداية سيئة لاول ليلة لك في ((
مدير! ان تذهبي الى الكوفنت! انها بداية ليست

((سيئة ابدأ))

هذا مافكرت به بدوري ,هناك فقط عقدة))
واحدة.انا..انا اعتقد انه سيجلس في مقعد جيد.

هل تعتبر مشكلة كوني لا املك ثوب سهرة

مناسب؟))سألت ناتاشا

ليس ماكنت ستجلسين في احدى المقصورات ,))
وحتى بتلك الحالة لن يكون الثوب مشكلة الا اذا
..((كنت تحضرين الاوبرا في ليلة الافتتاح الاولى

اخبرتها السيدة ايزبيلا))حسناً ,سأتركك الان

((لترتيب اغراضك

.وبأبتسامة لطيفة غادرت الغرفة

فكت ناتاشا الحقائق ورتبت كل شيء بمكانه

بسرعة وتناولت الثوب القرميدي الوحيد الذي

تملك من مكانه وارتدته بسرعة ثم سرحت شهرها

جيداً ونظرت الى نفسها بالمرآة ,الثوب كان رائعاً

ويلقي بظلال جذابة على بشرتها وعيونها, انه

بالطبع لا يبدو فرنسي الاناقة لكنه جميل ومناسب

لها.

كتبت رسالة قصيرة لوالدتها تخبرها بها ان كل
شيء يسير على افضل من يرام وحين سمعت
صوت الجرس تركت الغرفة ونزلت الى الطابق
السفلي الكل كان متحلقاً حول الطاولة الطعام
وشعرت ناتاشا بالخجل والارتباك فسارعت
السيدة ايزبيلا للوصول اليها ومرافقتها الى داخل
الغرفة حيث قامت بالتقديم السريع والودي.
واكتشفت ناتاشا حينها ان ((الوتريات)) من
كاندى وفلور شقراوات تتعلمن العزف على العود
اما ((النفخ)) فكانت فتاة سمراء تدعى برسيلا

تتعلم العزف على البوق وبا النهاية

((الصوتيات)) كن فتاة فرسية تدعى ايفا رقيقة

الملامح واخرى اسبانية تدعى ماريانا بشعر اسود

قصير وعيون خضراء واسعة اما الثالثة فقد عرفت

نفسها فوراً بالقول ((تعالى واجلسي قربي ناتاشا

برايت واخبريني كل شيء عنك اسمي لوليتا فاردو

وانا لا اعتبر كتلميذة محترفة في الغناء كالباقيات.

انا فقط احب الغناء. يبدو كلامي بلا طموح

اعرف ,فيما الجميع يصارع للوصول الى قمة

شجرة الاوبرا. لكني اظن ان هذه هي طبيعتي

((وحققي))

ابتسمت ناتاشا لها وقالت ((انا اظن انني احب
((طبيعتك وحقيقتك).

ضحكت لوليتا قائلة ((على الاقل هذا يوفر علي
الشعور بالغيرة المهنية تقول ايزبيلا انك ستذهبن
الى الكوفنت الليلة ولكنك ستجلسين بالمقاعد
الامامية , جميعنا سيجلس في الصف الاخير
في((البلكون)) اتعرفين, كيف حدث وان وجدت
((مقعداً امامياً ايتها المحظوظة الجميلة؟

.انا..انا مدعوة))اعترفت ناتاشا))

اذن فهي تملك صديقاً ثرياً))همست لوليتا))

لجميع بصوت مرتفع ومرح))ياللروعة! او

عندك ربما شخصاً مهماً..قد يكون اكثر افادة

..))لك ..اذا ماكان واسطة مناسبة..ما اسمه؟

اخذت ناتاشا نفساً عميقاً وادركت ان عليها قول

الحقيقة حتى لاتقع بالمزيد من التورطات..))انه

ليس صديقي.انا في الواقع تلميذة لدى خوليو

..))روتسو وهو من سيصطحبني الى الكوفنت

ساد الصمت الكامل بعد نطقها بالاسم السحري

وحدق الجميع بها بعدم تصديق, ثم قالت

ايفان(انت ستذهبن الى الاوبرا برفقة خوليو

((روتسو؟ماهو شعورك لذلك بحق السماء؟

شبانيا وعلقم مر)) ردت نا تاشا ببساطة ((

.وصدق.

صرخت باقي الفتيات وربتت لوليتا على ظهرها

وقالت ((آه,نحن سنحبك بالطبع ناتاشا.بماذا

يمكننا ان نساهم بهذه المناسبة؟هل تستطيع ان

اعيرك شيئاً ما ؟حقيبة مسائية او معطف...عندى

معطف بنى رائع.. او قد نوصلك الى هناك على
حسابنا؟ اقصد.. يجب ان نجعله جهداً تعاونياً وثقي
انك ستجعلينا فخورين جداً بذلك. خوليو
روتسو! هل تمنعين لو لمستك!؟)) ولا مست ناتاشا
.بلكرة قوية.

ضحكت ناتاشا وقالت ((من الطف الكبير منكن
ان تكونوا مهمات هكذا . انا بالطبع اشعر
بالاثارة الهائلة . فللحقيقة, هذه هي المرة الاولى
((..الى اذهب الى دار كوفنت و

المرة الاولى. وسنذهب مع خوليو الشهير))

بنفسه,ارجوك استعملي شالي البني!سأحب ان افكر به قد وضع قرب الرجل الشهير,حتى لو لم اكن انا من يرتدية.وسيناسب ثوبك القرميدي هذا تماماً))وقبل ان تجيب ناتاشا سألت فلورا ((بفضول))هل تعرفينه جيداً"؟

اجل اخبرينا كيف هو مشكلة؟))توسلت ((كاندي ((جميعنا يعرف انه جذاب لدرجة هائلة بالطبع, بإمكان المرء رؤية ذلك حتى من ((البلكون)) لكنهم يقولون انه شيطان ايضاً.هل ((هو كذلك؟

فتحت ناتاشا فمها لتخبرهم رايهما الصريح
بخوليو روتسو لكن التعقل منعها من ذلك
وفضلت الاحتفاظ برأيها الشخصي لنفسها
فقالت بهدوء وبطء ((انا لا اعرفه شخصياً
حقاً ,الـ..الصديق الذي يدفع تكاليف تمريني على
الغناء قرر ان يكون خوليو هو مدربي ولهذا فقد
ارسلت لا اكون تلميذته . هو قبل بي , ان اقول
ذلك , لكن فيما يتعلق بمعرفتي به..فانا قد قابلته
..))فقط لمرة.. لا بل ثلاث مرات في الحقيقة

اقول ان عندك النوع الصحيح من الاصدقاء ((
صحيح؟ اتمنى لو كان عندي صديق يفكر انه من
المناسب لي ارسالي للتمرن على يدي خوليو
(الشهير))

لن يفيدك ذلك حتى لو حصل)) قالت كاندي ((
بثقة مرحة ((فسيتم رفضك على الفور . روتسو
لا يستقبل فقط الاشخاص الموهوبين الراغبين
بالغناء. انا لم اسمع من قبل ابداً ,انه قد استقبل
(اي شخص . لاشك انك مميزة جداً ناتاشا
هل انت مميزة جداً؟)) سالتها لوليتا))

لا اعرف . هو لا يعطيني هذا الانطباع . لكن))
اظن ان الوقت لايزال مبكر له ليتوصل الى اي
((حكم بهذا الشأن

يقولون ايضاً انه يستطيع سماع الصوت من))
الصف الاخير وسيدرك تماماً ما سيكون هذا
الصوت عليه بعد التدريب المناسب والتطوير
الخاص , وهم يقولون ايضاً , انه حين يأخذ على
عاتقه صوت اي مغني فإنه يعلم تماماً ما سيفعله
((مع ذلك المغني لخمس سنوات قادمة

حقاً"؟)) سألت ناتاشا وهي تشعر ببعض))

الانزعاج لهذه الفكرة.

هيا توقفوا عن الثثرة الان ولننطلق ((قالت ((

ماريانا وهى تنظر الى ساعتها ونهض الجميع

هل ستذهبن بتاكسي؟ ام تفضلين المجيء ((

معنا؟)) سالتها لوليتا

آه, سأذهب معكم بالطبع ((ردت ناتاشا))

نحن سنستقل الميترو)) اوضحت ماريانا))

ليكن)) ردت ناتاشا بابتسام))

وسترتدين شالي ((سارعت لوليتا للقول وقبل ((

ان تفتح ناتاشا فمها ركضت لوليتا الى غرفتها
وعادت بمعطف بني انيق جداً

((انه..جميل جداً))

انه لك اليلة..لاتنفوهي بأية كلمة ((

اخرى))امرتها لوليتا برقة وضعت المعطف حول
اكتافها وبدا ساحراً جداً ومناسباً لثوبها القرميدي
وشعرت ناتاشا انها اصبحت مناسبة فعلاً لرفقة
.خوليو روتسو

تقبلت بين النشوة والترقب وهي بطريقها الى

الاوبرا. فالفتيات اللطيفات كنّ الآن معها يثرثرن
ويضحكن لكن بعد قليل ستصبح وحدها في عالم
غريب تماماً عليها لن يكون هناك اي شخص
قربها ليدعمها وليشق لها الطريق بأستثناء
الموسيقي المنتقد والبغض. ومهما كانت هبات
.خوليو ,الا انه بالطبع لن يكون دعماً لها
حالما غادروا محطة الميترو اسرعت لوليتا اليها
واخذت بيدها لتدّها على اقسام الدار الخارجية
وعلى كافة تفاصيلها. ((ذاك باب المنصة حيث
تنتظر لساعات بعد العرض حتى نشاهد النجوم

تغادر المسرح وذاك هو المدخل الجانبي الذي
ندخل منه. ولآن سأخذك لتلقي نظرة على المكان
من الداخل و...ولاتكوني مرتعبة هكذا, هيا
ستمتعين بوقتك .. نصف الاشخاص الموجودين
هنا سيبادولونك مكانك الليلة بكل كنوز الارض
(فابتهجي)

وحين دلتها على المدخل الى المقصورات قرصتها
(من ذراعها وودعتها قائلة ((تمتعي بوقتك

الاضواء والحشود داخل قاعة الانتظار الخاصة
برواد المقصورات اذهلت ناتاشا بالبداية وغمرها

الذعر في حال عدم تمكنها من تمييز خوليو بين
هذه الجموع لكنها راته.. مميز بشكل واضح ببذلته
السوداء الرسمية وقامته الطويلة وهو يتحدث الى
رجل قصير القامة رمادي الشعر.

اقتربت منه بخطوات تقصدت ان تكون واثقة
ووقفت قرب مرفقه للحظة او اثنين قبل ان
يلاحظ وصولها.

((آه, اهلاً! وجدت طريقك بمفردك اذن؟))

اجل ,شكراً لك .. لقد حضرت مع بعض ((

الفتيات من السكن الداخلي سيحضرون بدورهم
((الاولى وقد اوصلني معهم بالميترو

عرّف عن الرجل الآخر الآن)) (ماكس فاغن
المنتج)) ثم اضاف مخاطباً المنتج ((هذه هي الفتاة
)). (التي كنت احدثك عنها

فوراً, تأججت ناتاشا بالفضول لمعرفة ماكان يقوله
عنها. لكن الرجل الآخر رد فوراً بالألمانية السريعة
التي لم تستطع ناتاشا متابعتها. لكن معلوماتها

القليلة بالالمانية مكنتها ان تفهم مما قاله خوليو
عبارات ((يوماً..يوماً..لايزال الوقت
)).(مبكراًلمعرفة ذلك.

ثم قرع الجرس معلنا بدء الاوبرا وتفرق الجميع كل
الى مقصوره ((تعالى)) قال خوليو اللحظة التى
لامس بها خوليو ذراعها كانت ناتاشا دوماً تقيم
جاذبيته بنظرته وابتسامته. لكن وفيما هي تشعر
بأصابعه الطويلة القوية حول ذراعها وفوق
القماش الحريري الرقيق لшал لوليتا, ادركت فجأة
بتيار من المشاعر الغريبة يجتاحها بشكل

مفاجيء وصاعق شعرت باللون يلهب وجهها ثم
تلاشى.

لم يكن من شئ مألوف بلمسته وعدم الاهتمام
الكامل بملامحه دلها ان الملامسة لم تعني له اي
شيء مطلقاً. لكن بالنسبة لاناتاشا كان هذا هو
الاكتشاف الاغرب والازعج والذي تشعر به
لاول مرة بحياتها كلها . انه وبجرد لمس هذا الرجل
تشعر وكأن النيران قد تفجرت داخلها

وهما بطريق توجهما الى المقصورة الخاصة كان
الجميع يلتفت لينظر اليهما. كانت هذه, بالطبع

التجربة الاولى لناشاً بالسير قرب شخص بالغ
الشهرة واعطاها هذا شعوراً خيالياً رائعاً ونادراً
.بغرابته

لم تكن متأكدة تماماً ماكان سبب شعورها هذا
يعود الى لمسة لذراعها , او انبهارها بما حولها او
بتجربة ان تكون مركز الاهتمام . لكن حين
دخلت اخيراً مقصورة خوليو برفقته وتفتحت امام
ناظرها روعة اجمل دور الاوبرا في العالم همست
((!لنفسها وله))((انا لا اصدق هذا! لا اصدق
.لا تصدقي ماذا؟))((سألها))

كل شيء.. انه كالحلم.. الذي سيستيقظ المرء ((

بعده.. كشيء تخترعه بخيالك لكنك لا تتوقعه لن

يتحقق ابداً..ش..شكرآلك

((بعمق لاحضارك لي الى هنا

لم يبدأ لعرض بعد. اذا ما كان هذا الجانب من ((

الستارة يذهلك لهذه الدرجة. فما الذي سيحدث

((لك حين تكونين من الجانب الآخر؟

ال...الجانب الآخر؟)) حدقت به بذهول تام ((

بعد ان انتزعت عيونها عن الستارة المخملية

الحمراء ((الجانب الاخر؟ قل لي الحقيقة..هل ,هل
تعتقد حقاً اني يوماً ما سأقف..سأقف على
((الجانب الاخر؟

لا اعرف. الوقت وحده سيكون الحكم. لكن ((
ماكنت لا اهدر كل هذا الوقت والجهد عليك لو
كنت لا اشعر بالامكانية الضئيلة بأن اجعل منك
((شيئاً ما

انت تقول . اجعل منك . وكأنك ((
تقصد ..تقصد ان تصبني في قالب اخر تريده
.انت)) قالت بتفكير

بالطبع . هذا بالضبط ما اقصد ان افعله . لا ((

اظن انك ستتكسرين بالعملية هذه لانك

بالاساس قوية وصلبة . لكن اذا انكسرت

((..فستكونين ..ستكونين

انفاق دون فائدة؟))رددت ناتاشا بعقلها ((ياله))

((من تعبير

ثم لم تعد تفكر بنفسها ولا بخوليو لان انتباهها كله

توجه وبكلتيه الى المنصة في الاسفل ولوقت طويل

لم تشعر الا بالقصة وبالرعب والشفقة التي تعبر

عنها . لم تكن تدرك او حتى تشعر بعيون الرجل

الجالس الى جانبها والتي كانت مركزة عليها على
ضوء المسرح الخافت. فقط حين اسدلت الستارة
على المشهد الاول قال خوليو بهدوء ((اجل,
)) اظن ان فاغن كان على حق

. ماذا؟)) سألته بغموض وهي تستدير لتنظر اليه))

((انت لم تفهمي مقاله ماكس فاغن عنك؟))

هزت راسها بالنفي ومشاعرها كلها وعقلها كله

لا يزال منشغلاً بروعة ما كانت تشاهده منذ

لحظات.

اذا كان صوتها يتلاءم مع مظهرها واسلوبها , ((

((فهي دون شك تجسيد حي لديمونة

هي..؟ يقصد انا؟)) فجأة استفاقت وانتبهت لما ((

كان يقوله)) (هو قصد ذلك.. انه بإمكانني يوماً ما

((ان اغني تلك الاوبرا الرائعة؟

كلا, هو لم يقصد شيئاً من هذا القبيل. هو ((

قصد فقط انك تبدين مناسبة للدور. وهذا هو

حال معظم الشقراوات الغير عصريات القلائل

((فقط , على كل حال , يتعلمون غناء الدور

لكنك قلت للتو.. قلت انه قد يكون على))

((حق . ماذا قصدت بذلك؟

قصدت انك تجاوزت ببعض الذكاء وكأنه))

عندك الاحساسيس لمشهد الذي مرّ في النهاية

لاحظت انك قد بكيت في الاماكن الصحيحة.

هل ترغبين بالخروج خلال الاستراحة لتناول

((الشراب او القهوة؟

كلا شكراً لك .. سأكتفي بالجلوس))

هنا..وبالتفكير بكل ماريت وسمعت))تركها حينها
وجلست وحدها وهى تشعر بالارهاق باعماقها
وصعوبة وتعقيد المشاعر التى شعرت بها هذا اليوم
كانت تكتنفها. وكأنها قد غادرت بلدتها الهادئة
ومنزله الدافئ منذ ساعات وشعرت فجأة
بالوحدة والاثارة بنفس الوقت.

لو ان بإمكانها فقط الاندفاع نحو والدتها بعد
انتهاء العرض لتخبرها بكل ما حدث..لو ان
بإمكانها فقط رؤية رون بلوكيو بين الجموع. لكن
لال ربما من الافضل ان تقابلة لاحقاً بعد اسابيع

.حين تعتاد اكثر على جو حياتها الجديد هذا
حدقت بجموع الناس في الصلاة في الاسفل ولم تجد
وجهاً واحداً مالوفاً. لكنها تذكرت فجأة! وركزت
نظرها الى الطرف الايمن للمقعد الاخير في
((البلكون)) وانحت بسعادة عارمة على الحافة
. امامها لتتيح لنفسها الوضوح الاكبر
فوراً تحركت فوطة وورقتين بذلك المكان بتلويح
واضح. وبدفء من القلب ابتسمت ناتاشا ولوحت
بيدها.

من هم الاصدقاء؟))جاءها الصوت من خلفها ((
وبنبرة مندهشة.

انهن لوليتا وايفان وانهن هناك , آه من الرائع ((
((معرفة احد ما هنا

انت تعرفيني))اشار لكن حين علّقت ((
بسذاجة((ذاك يختلف))لم يتابع هو التعليق
.ثم نظرت اليه وفكرة مفاجئة خطرت لها

سيد روتسو هل ستقوم بعمل لطيف,لطيف ((
جداً؟))قالت بلهفة

لا اعتقد ذلك. فأنا لست شخصاً لطيف, لطيف ((
جداً)) اجاب مقلداً بنبرتها بدقة متناهية ((لكن
((ماذا تريد مني ان افعل؟

هل نظرت الى الصف الاخير في ((
البلكون)) وابتسمت للجهة التي تظهر لها الاوراق
((والفوطه البيضاء)) (هذا .. هذا سيعني الكثير لهن
آه, لا اعتقد!)) ((كن بالغات اللطف))
معي .. حتى ان لو ليتا اعارني شالها الحريري هذا
((حتى لا اشعر بأنني زرية المظهر برفقتك

انت لاتقولين!))نظر الى الشال وتابع بشكل ((
((غير متوقع))انه ساحر

انحنى الى الامام ونظر الى جهة المطلوبة ثم ابتسم.
للحظة توقفت الاوراق عن التلويح وكان الدهول
المطبق جعلها تتجمد. ثم ولأنهن بدون مختارات
رفع يده بحركة غير مهمة لكن جميلة ولوح قبل
.ان يعود الى مقعده مجدداً

شكراً لك.شكراً جزيلاً لك))همست ناتاشا ((
بحرارة.

لاداعي للشكر)) قال باستمتاع جاف ثم ((
انطفأت الاضواء استعداداً لبدء المشهد الثاني
لن تنسى ناتاشا ابداً ليلتها الاولى بدار الكوفنت
تلك. لانها واولاً لم يسبق لها ان حضرت هكذا
عرض ساحر ورفيع الشأن من قبل وثانياً ان
تحضر هذا برفقة خوليو روتسو كانت تجربة غريبة
وساحرة.

ولانهاء هذه الامسية النادرة بحدث رائع كبدايتها
ومحتواها اخذها خوليو الى الكواليس بعد انتهاء
الاوبرا ودخلت ناتاشا للمرة الاولى بحياتها الى عالم

الغموض السحري والحقيقة الواقعية, عالم الخيال
والسحر والضوء.

وكانت الجموع تبتعد عن طريقهما مفسحة الطريق
للموسيقي الشهير, حياه الحارس باحترام وفتح لهم
الباب لوحدث هذا مع اي شهير اخرلا اعتبرت
ناتاشا ذلك رد فعل مبالغ به. لكن مع خوليو
بالذات بدا ذلك طبيعي وعادي جداً . كان هو
في مجاله الخاص ومملكته الخاصة.

وشعرت اكثر بهيبته حين صعد الى غرف ملابس
الفنانين حيث حياه الابطال باحترام بالغ وهيبة

واضحة وانحنى من قام بدور عطيل وديدمونة له
باعجاب ثم وفيما هما يتعدان عن غرف الملابس
استعداداً للنزول مجدداً خرجت من احدى
الابواب امرأة ممشوقة القامة شديدة الجاذبية
والجمال بفراء رمادي من المنك حول اكتافها
جعل ناتاشا تشهق بصمت وتجد شالها فقيراً
ومزرياً.

خوليو!) هتفت المرأة بدهشة ولدهشة ناتاشا ((
اقتربت المرأة من خوليو وقبلته على وجنته بحرارة
ولدهشتها الاكبر تبسم الموسيقى لها وقبلها بدوره

على وجنتيها شعور غريب من الغضب والالم
امترج داخل ناتاشا بشكل لم يسبق لها وان
. اختبرته من قبل

المحادثة بينهما كانت مختصرة وباللغة
الايطالية. لكن كان من الواضح ان معرفتها
ببعضهما البعض لم تكن عادية لم يزعج نفسه
بالتعريف عن ناتاشا هذه المرة. لكنها لاحظت انه
كان يضحك ولامس يد المرأة الجميلة بخفة قبل
. ان يتعد

سارت ناتاشا بأعقابه وهي تشعر فجأة وكأنها

.مراهقة صغيرة

من هذه الناحية)) قال وهما يخرجان من باب ((
المسرح ومتجاهلاً اثنين من المعجبين بدفاتر
تذكراتهم الموجهة اليه وتابع سيره وناتاشا خلفه نحو
موقف السيارات. سيارة سريعة مرت فجأة ولولم
يمسك بذراع ناتاشا ويشدها اليه على الرصيف
.لاوشكت السيارة ان تؤذيها

للحظة كانت شبة ملتصقة به وذراعه حولها ومرة
ثانية اختبرت شعوراً الصدمة الكهربائية
المذهلة . كان هذا شيئاً غريباً وجديداً تماماً عليها

وشعرت بالضعف حين افلتها وعادت لتسير

.بجانبه تتعثر

((الامر؟))سألها بدهشة حتى انه وضع ذراعه ((

على كتفها ليثبت خطواتها))((انت لم تكوني مرعوبة

صحيح؟لم يكن من الخطر حقيقي بتلك السيارة

((!!المسرعة

اجل..اجل اعرف لم يكن من الخطر بذلك))((

وافقته

لكن وهي تسير الى جانبه نحو سيارته ادركت

فجأة الخطر الحقيقي الكامن بهذه الليلة, ادركت

ذلك للمرة الاولى سنوات عمرها العشرون

.ولاعلاقة للخطر بتلك السيارة المسرعة مطلقاً

بدا راغب بالتحدث بطريق العودة وبالبداية ظلت

هي صامته بدورها لكن, ولسبب تجهله ولم

تستطيع مقاومته وجدت نفسها تسأله ((من

كانت تلك المرأة الجميلة بمعطف المنك

((الرمادي؟

الآن؟ آه في الكواليس تقصدين؟ انها جوليا ((

((بورتيجي, الم تعرفيها؟

آه، اجل! لقد تذكرت الآن . لقد شاهدت ((

صورتها من قبل . تسألت لماذا يبدو وجهها

((مألوفاً. انها مشهوراً جداً صحيح؟

انها واحدة من الفنانين القلائل بهذا العصر ((

والممكن وبدون اي تردد نعتهم بصفة . مشهور

.. ((اجابها

آه))همست ناتاشا وهي تشعر بالفضول ((

والانزعاج . ثم سألت بعد دقيقة ((هل تكون عادة

((انت المايسترو بحفلاتها؟

دائماً حين تغني في اسبانيا واحياناً حين تغني في ((
بلاد اخرى . ستأتين وتستمعين اليها حين رأس
حفلتها مستقبلاً . سيحدث هذا في الشهر
() المقبل

((آه , شكراً لك .. انها جميلة جداً صحيح؟))
كلا. انها مثقفة وذكية لدرجة باهرة وجذابة جداً ((
مما يؤدي الى شيء خطير اكثر من مجرد كونها
((جميلة)).

انه بالتأكيد يستعمل كلمة ((خطير)) بأكثر المعاني

غربة .فقال ناتاشا بصوت منخفض

((فهمت)).ثم ظلت صامته الى ان وصلت الى

سكن الطالبات.ثم شكرته بخجل لكن بصدق

وحارة على هذه الامسية الاكثر روعة.ابتسم

بجفاف خفيف وقال((كان هذا جزاءً من

((تدريبك .تصبحين على خير ناتاشا

ذهلت وشعرت بالاطراء لمناداته لها باسمها الاول

وردت ((تصبح على خير))بكل سعادة تسلفت

درجات المنزل وشعور غريب يتغلغل داخلها فيما

.ابتعد هو بسيارته

انا لست مثقفة ولا ذكية لدرجة باهرة ولا ((
جذابة جداً. ولست بالطبع خطيرة ولا بدرجة
واحدة لكنه ناداني ناتاشا)) وفجأة ولهذا السبب
.بدت لامسية ناجحة

وصلت صديقتها بعد فترة قصيرة , نظراً لان محطة
المترو كانت بعيدة بعض الشيء عن المنزل. وفوراً
غمرتها الفتيات بالشكر والضحكات لبادرة
.خوليو روتسو نحوهن

كيف فعلت ذلك؟ كيف تمكنت من اقناعه ((
بالنظر الى البلكون والتلويح لنا نحن؟ كدنا ان
.نصاب بالاغماء!)) قالت لوليتا

انا فقط .. فقط طلبت منه ذلك ((قالت ((
.ناتاشا

بكل بساطة.. هكذا؟ لكن ماذا قلت له؟ كوني ((
لطيفة واطلعينا على كل شيء خطوة بخطوة
وبالتفاصيل من غير الممكن انك قد قلت له
فقط , هناك اصدقائي هناك , لوح هن ايها
)) (العزير

انا لم اقل بالطبع,ايها العزيز. هو لم يرغب بأن ((
يفعل ذلك بالبداية,لكني شرحت له بعد ذلك كم
((كنتم لطفاء معي..فغير هو رايه

لمجرد انك اخبرته اننا لطفاء معك ؟لاشك انه ((
مغرم بك اذن او شيء من هذا النوع))قالت
لوليتا.

مغرم بي ؟ اؤكد لك ان شيئاً لن يكون ((
((مستحيلاً مثل هذا الامر

. اتعنين انه لايجبك))سألت ماريانا))

اقصد انه من غير الممكن ان يكون اقل اكثراً ((

واهمية مما هو عليه .هو يعتقدي سأذجة ومتعة

لابل غبية. لكنه يؤمن ان عندي صوتاً جميلاً وهو

بكونه الموسيقي المشهور فقد اخبرني انه سيجعل

((مني مغنية وقد انكسر انا بهذه العملية

ياللازعاج .اشكر الله اني لست موهوبة لهذه ((

الدرجة. فالحياة ستصبح كالبحيم اذا كنت

موهوبة حقاً . هل اخذك الى الكوليس بنهاية

.الابرا ؟))طاطات ناتاشا براسها بموافقة

ماهو راية بتريزا ماشو؟ التي قامت بدور ((

((ديدمونة؟))

آه هو لم يقل لي. ولكني اعتقد انه لم يعجب ((

((بأدائها

هذا تصرف جيد وملائم له. انها حتى لاتصنف ((

كمغنية من الدرجة الثانية. ارهن انه ليس من

اختارها لهذا الدور. من المؤسف ان المؤدية لم تكن

((!جوليتا بورتغي

انها كبيره بالسن قليلاً نسبة للدور)) قالت ((

.ماريانا

وبداً نقاش وجدال مطول حول صحة مقالته

ماريانا او خطاه وبدافع ما تدخلت ناتاشا

بالحديث وقالت (على كل حال, كانت جوليا

((بورتيجي في الكوليس ايضاً لقد رايتها هناك

هل قابلتها ؟))صاح الجميع بعدم تصديق))

ليس فعلاً.لقد تحدثت مع السيد ((

روتسو .لقد قبلته واعتقدت هذا تصرفاً جريئاً

منها, لكن يبدو انه تقبل الامر بطريقة

جيدة))وتبسيطها لهذه الحادثة بهذا الشكل

اشعرها بالارتياح وتتابعث الاحاديث بمرح

وبساطة

صباح اليوم التالي بدا الفصل الجديد من حياة
ناتاشا وذهبت الى درس الغناء الاول مع راندا
بيور و التي تسكن بمكان قريب من المنزل.منزل
السيدة بيور كان جميلاً والذوق واضح بأثاثه
وتحفه.وعرفت ناتاشا انها كانت ستسعد بدروس
الغناء هذه وهذا ماحدث فعلاً
انت لست موهوبة فقط.بل لقد تم تعليمك ((
بطريقة ممتازة.وانت تتمتعين بأذن وحس موسيقي
وهذا سيكون عاملاً مساعداً جداً لك.انا اطلعك

على هذا بكل صراحة لانني اعتقد , قد تمرّين
((باوقات تحتاجين بها الى دعم لثقتك ومقدراتك
لم تنطق راندا اسم خوليو بالضبط لكن المعنى كان
واضحاً وادركت ناتاشا ان راندا تعرف بالضبط
طرق واساليب خوليو بالعطاء.

لكن راندا بيور نفسها كانت معلمة صارمة ودقيقة
لكنها كانت تتمتع بالكثير من الصبر والهدوء,
والذي وجدته ناتاشا , بالاسابيع اللاحقة, بديل
رائع لجلساتها العاصفة مع خوليو روتسو.

دروس اللغات ايضاً كانت ممتعة ايضاً. ووجدت
ناتاشا ان عندها مقدرة كبيرة على التعلم السريع
ونطق الحروف بمخارجها الصحيحة. بالنسبة لحياتها
بمنزل ايزابيلا فقد كانت ممتعة ورائعة فعلاً
ووجدت صديقاتها وبالذات لوليتا رائعة واعتبرتها
كشقيقة لها

وبدروسها الموسيقية تسير على خير مايرام ودروس
اللغات تعطى ثمارها وحياتها اليومية في المنزل
فرحة وممتعة , صارت حياة ناتاشا صفحات ملونة
سعيدة لا يشوبها سوى نقطة معضلة واحدة الا

وهي جلساتها الاسبوعية مع خوليو روتسو والتي
لم تكن ماتسميه نجاحاً

ليس انها لم تحاول , لربما هي كانت تحاول بجهد
كبير ايضاً. هي بالطبع كانت تشعر احياناً بالقلق
والتوتر وكان هذا ينعكس بصوتها وكانت لتسمع
بعد ذلك تعليقه الغاضب ((استرخي, هلا
فعلت!)) لكن بنظرة واحدة الى وجهه وملامحه
المتفجرة كان الاسترخاء اخر ما ستحصل عليه
بالطبع.

كانت تشعر بكرهها له بتلك اللحظات , لكنها
كانت تتلهف لسماع مديحه. احياناً كانت تشعر
انها مستعدة لدفع اي شيء مقابل سماعها لمديحه
لها او على الاقل لسماع رضاه عنها لكن حين
يحدث ذلك وبالحظات النادرة كانت تخرج
الكلمات بعد عناء وجهد لدرجة انها ما كانت
. تستمتع بذلك

وحدث هذا الشيء بالذات بجلسة يوم الاثنين
اخبرها خوليو ان موعد الجلسة سيكون في الثانية
.والنصف وليس في الثالثة

نهضت ناتاشا صباح يوم الاثنين كالعادة وهرعت
الى الهاتف حين اخبرتها السيدة ايزبيلا ان شخصاً
يدعى رون بلوكيو يريد التحدث معها
))))(الو,رون .هل تتكلم من مدريد؟

آه انا احب ذلك جداً.هل تقصد فعلاً ان ((
))عندك وقت لتقضيه معي؟

اقصد انك الشخص الوحيد الذي سأخصص ((
الوقت له. معي كل انواع الرسائل لك من
عائلتك وقد حملت على عاتقي نقل كل الاخبار
عنك لهم هل بإمكانك ملاقاتي في مطعم الشاريوت

((في الواحدة؟))

((الشاريوت!)) رددت بذهول))

((الم يسبق لك وان ذهبت الى هناك من قبل ؟))

كلا , بالطبع لا! انا لا اذهب الى اماكن مثل ((

((الشاريوت

الا يصطحبك الموسيقي الشهير الى هكذا ((

((اماكن؟))

مجدداً بالطبع لا. ماهي نوع العلاقة التي تعتقدها ((

((بيننا؟))

لا اعرف. لربما هذه احدى المعلومات التي ((
ستطلعيني عليها. في مطعم الشاريوت اذن في
(الواحدة))

اعادت السماعه الى مكانها وقلبها يزقزق
بسعادة ثم توقفت منتبه موعدها مع جلسة خوليو
في الثانية والنصف فكرت وضربت راسها
بصدمة ! كان عليها اخبار رون بجعل الموعد ابكر
من الواحدة, لكن ...ماحدث قد حدث ! ولربما
مع بعض التكتيك من الوصول الى الموعد بالوقت
المناسب.

وصلت الى الشاريوت ووجدت رون بليوكيو
بانتظارها.

((ابتسم لها بجاذبية طاغية وقال (لقد تغيرت
(بأية طريقة؟))

لا..لا اعرف ..انت اكثر..ثقافة على ((
ماظن .وتبدين كالفتاة التي تفتح امامها ابواب
(الحظ

شعرت بالسعادة ومع انها اخذت تسأله عن
عائلتها والاحباء ومنزلها الا انها فكرت انه كان

على حق.. وشعرت انها فعلاً تختلف عن ناتاشا
التي كانتها سابقاً

لم يكن خطأ رون بليوكيو ان الوقت مر بسرعة
البرق وصعقت ناتاشا حين نظرت الى ساعتها
ووجدتها الثانية والثلاث

متأسف لتأخيرك عن موعدك. الخطأ هو (((
خطأي . لكني سابقي في مدريد ليوم او يومين
وقد تتعشي معي في امسية ما وسيكون عندنا
((الوقت الكافي للتحدث

اجل.. اجل, شكراً لك. احب ذلك جداً. يجب ان ((
اغادر على الفور الان. هل تمنع؟ هل ستتصل
(بي؟))

اجل, بالطبع. وانا لا امانع بمغادرتك السريعة ((
الان, انا اتفهم الوضع. سأبقى واتدبر امر الفاتورة
واذا كان عليك المغادرة قبلي فالنادل سيؤمن لك
التاكسي اذا ما كان خوليو قاسياً معك فاخبريه
(انك كنت تتغدين معي))

آه, سأفعل((قالت وهي تشعر بالارتياح لهذه ((
الفكرة.

ركضت خارج المطعم ومرت الدقائق كالساعات
وهي تنظر وصول التاكس, ولسوء الحظ ايضاً كان
الازدحام شديداً بهذا اليوم الماطر, والان وصلت
اخيراً الى اسفل البناء

ضغطت جرس الباب وفُتح فوراً واطل عليها
ستيفان برون ,الكورس المساعد في الاوبرا وعازف
البيانو البديل, والذي كان يساعد خوليو ببعض
الاعمال الكتابية والطباعة . كان يعرف ناتاشا
((وبادرها فوراً))((لقد تأخرت كثيراً

اعرف)) قالت وهي تمر عبره غرفة الاستوديو ((
لتجد خوليو جالساً خلف البيانو.

قلت الثانية والنصف)) علّق بجمود))

((... اعرف. اسفة, السير كان))

السير وازدحامه ليس عذراً في مدريد يأخذ ((
المرء ازدحام السير بالحسبان. لم تكتشفي ذلك
((بعد؟ اين كنت تتناولين الغذاء؟

في الشاريوت)) وحين ارتفع حاجباه اضافت ((
بسرعه. بدفاع ((مع رون بلوكيو اذا كان عليك

((ان تعرف. انه من بلدي

إذا تاخرت مرة ثانية بسبب تناولك للغداء مع))

صديق لك من بلدتك في الشاريوت فلا تزعجي

نفسك بالحضور الى هنا, سيكون هو درسك

((الاخير هل تفهمين؟

((..اجل لكن))

لايوجد لكن بهذا الموضوع. اما ان ياتي الغناء))

بالدرجة الاولى والثانية والاخيرة. او افض يدي

((منك والان هل هذا واضح؟

كانت ترتعش بخيبة عميقة لردة فعله هذه
ولاكتشافها ان اسم رون بلوكيو ليس له اي تاثير
.يذكر عليه

انا.. انا بمقدوري ان اخبرك عن مدى اسفي ((
و..))تمت

لاتحاولي.. سيشعري ذلك بالملل الكامل.. هلا ((
))بدانا؟

من المستحيل ان يكون اداؤها جيداً بعد
هذا. قالت لنفسها. كل ما استطاعت ان تفعل هو

التحكم بتنفسها والسيطرة على اعصابها المرتجفة.

لكنه جردها بنظرة واحدة

.وقال((تمالكي))وبطريقة مافعلت

ليس جيداً جداً)) كان حكمه بعد مرور ((

.العشرة دقائق الاولى

السيدة بيور اخبرتني انها كانت تدرسك المقطع ((

((الاخير من اوبرا عطيل

اجل, لقد تأثرت لدرجة غير معقولة بها ...))

تلك لدرجة انني ادركت ان اعرف مدى تقاني

((لها

فهمت وماذا تعتقدين درجة .. اتقائك لها ((

..؟)) سألها بجفاف

ليس انا من يحكم بهذا الشأن , ماالذي قالته ((

((الآنسة بيور ؟

قالت ان اغنيتي – اف مال وتايذا – لا بأس ((

.بهما)) كان الرد

.انا مسرورة لاعتقادها هذا ((قالت ناتاشا ((

سأسمعك .. ابدئي من بداية الفصل الثاني ((

حين تتكلمين مع اميليا وتذكري ان رعب الموت
((بداخلك

ببعض العصبية حاولت ناتاشا نسيان هويتها
الحقيقية والغرق في شخصية ديدمونة وهي تغني
موتها العاجل بأغنية آف مال

كلا, كلا! انت لا تخبرينها انك سترينها ((
مجدداً في الصباح وانت تتناولين الشاي
والبسكويت , انت ايتها الغبية الصغيرة , مدركة
بأعماقك انك قد ترينها الآن للمرة الاخيرة ,
استمعي الى هذه الدقات ((دق النغمات المربعة

على البيانو ((ألا تسمعين هذا , حالما تخرج
اميليا , سيدخل الموت ؟ لهذا صرخة وداعك
يجب ان تجمد الدماء بالعروق , انت خائفة ..
...)) خائفة .. خائفة

شعرت انها كذلك فعلاً , فحين ينطق بالكلمات
بهذه الطريقة ويحدد بك بتلك الطريقة والبرودة
والعدائية بأعماق عيونه الداكنة , كانت اوصالها
ترتجف , ولهذا فقد كررت المقطع وطأطأ هو برأسه
موافقاً , وبعض الرضى كما يبدو وتركها تتابع الى
((النهاية حتى وصلت الى أغنية تايد

في النهاية وضع يديه على ركبتيه وسألها ((هل
((تعرفين بقية الفصل ؟

((اجل بالطبع))

((ولماذا بالطبع ؟))

لأنه لا يهمني ان اتعلم مقطعاً معزولاً ((
ومفرداً , اريد ان اتعلم كل شيء عن الفصل
بأكمله حتى افهمه بشكل كامل واتمكن من اداءه
((بالطريقة والأسلوب الصحيح

جيد , سنتابع اذن , أود ان اراك تمثليه ((

. وتغنيه)) قال وكادت ان تشهق بذهول

((لكن .. كيف .. بدون وجود عطيل ؟))

کرد علی هذا السؤال نادى خوليو روتسو علی
ستيفان وقال له (تعال واعزف لنا المقطع الأخير

من أوبرا عطيل , اريد ان امرّ الأنسة برايت

((عليه , انا سأنطق كلمات دور عطيل

من بداية الفصل؟))سأل ستيفان وهو يجلس ((

.خلف البيانو.

كلا فقط من اغنية آف مال)). استلقي على))

الكنبة ناتاشا لقد قرأت صلواتك وخلدت الى

((السرير ثم... يدخل عطيل

قامت بما طلبه منها لكنها حدقت به لكنها

حدقت به بعيون متوسعة وخائفة وهو يقف قرب

.الكنبة ووجهه فوقها

اغمضي عيناك. اغمضي عيناك, انت نائمة))

وحين تفتحيهما مجدداً تذكرى انك تحبين الرجل

((الواقف امامك تحبينه وتخافينه بنفس الوقت

اغمضت عيناها, كانت تحت سحر سيطرته تماماً
لدرجة انها لم تجرؤ على النظر اليه عبر رموشها مع
ان الصوت الجميل العميق والمعبر كان ينطق
بكلمات عطيل بقوة طاغية ومرعبة.

للحظة فكرت انه من المستحيل لها المتابعة, ثم
ادركت ان عليها ذلك. وحين سمعت بدء دورها
من ستيفان الذي يتابع على البيانو فتحت
عيونها, اتكأت على مرفقها وغنّت مقطعها
بصوت نبراته ترتفع باستفسار رقيق
كان يقف وينظر اليها بأسى يقطع القلوب بخبث

شيطاني ايضاً وفكّرت فجأة بما قاله لها
للتو..((انت تحبين الرجل الواقف امامك ,تحبينه
وتخافينه بنفس الوقت)).سيطر عليها هذا
الاقتناع ببريق كالصاعقة لانه كان الحقيقة, وبدون
علمها كان هناك حنان ورعب بنظرها وكذلك
بصوتها.

ثم حين سأها بنبرات يثقلها القدر اذا ماكانت قد
تلت صلواتك لتلك الليلة اصبح كل شيء
حقيقياً بدرجة مروعة لدرجة ان كل شعور بالتمثيل
هجرها.

بالتدريب والانتظام الفطري ظلت الكلمات
تندفق الى فمها لكنها كانت تغنيها بصراخ
مرعوب وبتوسل جعل ستيفان ينظر اليها بتعجبٍ
اصيل. ثم قفزت عن الكنبه كأنها فعلاً ستفقد
الحياة وكانت لتقفز بعيداً عن المشهد بأكمله لولا
ان انحنى الموسيقي البارع نحوها ودفعها مجدداً الى
الكنبة صرخت بالفعل حينها وحين شعرت
بأصبعه على حنجرتها . كماً يتطلب الدور .
انفجرت بالبكاء

افلتها فوراً وتوقفت الموسيقى فجأة فيما جلست

.ناتاشا على الكنبه وهي لاتزال تبكي

توقفي عن هذا الهراء ((قال لها خوليو بعد ((
دقائق .و حين لم تستطيع ذلك جلس الى جانبها
.ووضع ذراعه حولها

لاتكوني سخيقة.لايجب ان تنفعلي بتأثر هذه ((
الدرجة , وإلا فلن نتمكن ان نجعل منك فنانة,
على الشعور ان يكون موجوداً بالطبع..وعندك
الكثير من المشاعر هذه وانت فتاة جيدة..لكن
عليك التحكم بعواطفك لا ان تدعيها تتحكم
((بك. هل اخفتك هذه الدرجة؟

طأطأت راسها موافقة دون ان تنطق

يبدو ان على التمثيل على المسرح)) قال ((

لستيفان باستمتاع

عندك موهبة بالطبع. لكنك اخفتها كثيراً ((

بالتهجم عليها بقسوة لتأخرها عن الموعد)) قال

ستيفان.

أنا آسف)) نظرت ناتاشا اليه بهذه اللحظة ((

((بعدم تصديق وقالت)) (ماذا قلت؟

هذا مدهش بالطبع, اعرف لكني قلت انني ((

((آسف. اعتقد انني قد انسقت كلياً بالدور

((حقاً؟))

اجل ,هناك ثناء لك على تمثيلك ((

وادائك . لكن تذكري..لا يجب ان تتركي رعبك

((ومشاعرك تسيطر عليك

ماكنت لافعل ذلك مع اي شخص ((

.آخر))قالت بسذاجة مما دفعه للضحك

انا لن اكون ابعد من الفرقة الموسيقية . ((

((تذكري, حتى لو لم اكن على المنصة

.جفت عيونها ونظرت اليه بذهول

.هل تقصد..))بدات بنفس لاهث))

انا لا اقصد اي شيء . كنت انظر الى ((

البعيد.لكن اذا ما توصلت لغناء ديدمونة على

((المسرح فثقي اني سأكون قائد الفرقة

لانك ..لانك تريد ان تكون ((

المايسترولي؟))قالت بدهشة

كلا..بل لان لان لانية لدي بتركك تسبين ((

بالفوضى العامة. لكني اقول لك .. هذا سيحدث
في المستقبل البعيد. هذا اذا ما حدث اصلاً)) كان
الرد القاسي.

تقبلت ذلك حينها ولم تطرح المزيد من الاسئلة.
لكن وهي بطريق عودتها الى المنزل اخذت تفكر
بعمق وبكل ما حدث بهذه الامسية المذهلة
ومع ان المطر قد توقف الان لكنها لم تكن تشعر
بذلك وكانت كلمات خوليو تتكرر
بعقلها)) (تذكري انك تحبينه وتخافينه بنفس
((الوقت

اعتقد ان هذا مايمكن ان ينطق عليه هو ((
بالذات. انه بكل بساطة بغيض وكريه معظم
الاحيان. ماكان ليكون اكثر بغضاً عما كانه حين
وصلت متأخرة. ولكن.. كيف بدا حين كان يؤدي
ذلك الدور. لكنه كان مجرد دوراً تمثيلاً
بالطبع.. وكان ستيفان محقاً بقوله ان خوليو موهب
تمثيلية. لكن الامر لم يكن كذلك فقط)) فكَرَّت
بفضول.

وفجأة وكالصاعقة توقفت مكانها بجمود وقالت
بصوت مرتفع)) (لقد قبّلني.. بطريقة خفيفة ضاحكة

قَبْلَنِي ! لم افكّر بذلك قبل الآن لكني لم اشعر بذلك
في حينه لكن.. آه, انا اتذكر ذلك لأن. انا اذكر انه
ضحك ولامس وجنتي بشفاهه.. وقال اني فتاة
(جيدة وعندي الكثير من المشاعر

اعطاها هذا اكثر المشاعر غرابة وروعة. شيء بين
النشوة القصوى والسعادة الفردوسية.

ومرة اخرى رن جرس الهاتف ذلك اليوم مجدداً
كان رون بلوكيو هو المتكلم باستفسار قلق
ولطيف حول ما حدث لها بدرسها ذلك اليوم.

كان ذلك مريعاً لدرجة ما. كان شديد الغضب ((
حين وصلت متأخرة.. لكن بالنهاية تغلب على
((ذلك.. وتمتعت بدرس ممتع

. ممتع كيف؟)) سألها))

حسناً, جعلني اقوم بدور ديدمونة في اوبرا ((
((.. عطيل وقام هو بدور عطيل و
((وهل يغني؟))

كلا, كلا. هو اكتفى بنطق الكلمات, وتتابع ((
((الفصل بشكل معتاد ومؤثر

((حتى المقطع الحساس))

.اجل))ردت بخيال وهي تتذكر كل لحظة سابقة))

لااعتقد ذلك مناسب تماماً))علق رون بجديّة مما ((

.جعل ناتاشا تضحك

خوليو لايقوم بالاشياء المناسبة .لكن لم يكن ((

((من شيء مهين بذلك اذا كان هذا ماتقصده

لااستطيع تخيل كيف ممكن ان يكون ذلك شيئاً))

((غير مهيناً .متى بإمكانني دعوتك للعشاء ناتاشا؟

آه,بأي وقت ..انا اذهب الى الاوبرا احياناً مع))

الفتيات . لكن لا يوجد اي شيء خاص بهذا
الاسبوع حتى يوم الجمعة حيث سأذهب لاحضر
فالي لجوليا بورتيجي حيث سيكون السيد روتسو
(المايسترو)

اذا سأدعوك مساء الغد موافقة؟ وهل ترغبين ((
بالذهاب الى المسرح ام تفضلين العشاء
(والرقص؟

((انا لا امانع . كلا الخيارين يبدو ان رائعين جداً))
اذاً سنفعل الخيارين .. سأمر لاصطحبك غداً ((

في السادسة والنصف . لكننا سنتعشى قبل ان
نذهب الى المسرح . ثم سنذهب لنرقص في مكان
)). ما . موافقة ؟

مليون بالمئة موافقة . شكراً جزيلاً لك)) اعلنت))
ناتاشا بسعادة

اعادت السماعه الى مكانها وهي تشعر بأن رون
. بلوكيو هو الطف رجل بالعالم بأكمله

صباح اليوم التالي , حدث شيء أكد رأي ناتاشا
برون بلوكيو . فقد وصلتها رسالة في الصباح

تتضمن مبلغ خمس مائة دولار مع رسالة صغيرة
تقول ((سيدتي العزيزة لقد امرنا زبوننا ان نقدم
لك مبلغ المال المرسل مع الرسالة. يشعر زبوننا
انه وبالرغم من التغطية الكاملة لكل تكاليف
اقامتك ودراستك وما الى ذلك الا انك
ستحتاجين لبعض المصروفات الخاصة من وقت
لاخر لشراء الملابس الخاصة الخ..)),المبلغ
المرسل مخصص لهكذا احتياجات وسيصلك مبلغ
((مماثل كل شهر. المخلص لك

.آه هذا كثير جداً. انه ملاك))علقت ناتاشا))

من هو هذا؟))سألتها لوليتا الموجودة معها ((

على طاولة الافطار

((آه, لوليتا .. اتمنى لو كان باستطاعتي اخبارك))

.ولم لاتفعلي اذن؟))اقترحت لوليتا ببساطة))

لان..))ثم شعرت ناتاشا فجأة برغبة عميقة ((

لمشاركة احدهم بهذا السر فشرحت للوليتا كل

.ماحدث

وانهت حديثها بقولها))لكنه ليس مجهول الهوية

تماماً لي في الحقيقة, هو قد يكون شخص واحد
فقط)) وتابعت لتشرح لصديقتها عن رون بلوكيو
ولطفه معها ومع عائلتها.

.لا شك انه مغرم بك)) سارعت لوليتا للقول))
كلا, كلا. انه ليس كذلك . وانما تعتقدين بوجود))
غرام بين الاشخاص. انا ليس عندي الوقت
لهكذا امور. انا سأصبح مغنية فنانة . الامر فقط
((... انه يحترم عائلتي كثيراً ويؤمن بصوتي و
((هل هو رجل عجوز؟))

((عجوز!؟ كلا بالطبع لا. ولماذا يكون كذلك؟))

هذا مافهمته من طريقة حديثك ..ملصقة به ((

كل تلك الدوافع الغبية والباهتة؟ هل هو وسيم

((الشكل؟

((اجل, اجل))

((اجمل من خوليو روتسو؟))

انا.. لا اعرف .لم افكر ابداً بإجراء اية مقارنة ((

بينهما .انه اجمل واكثر وسامة من السيد

((روتسو.انه يبدو حبيباً

حسناً لم يسبق لأي شخص أن أعطى هذه ((

((الصفة لـخوليو .متى وصل المال؟

آه..)) قالت ناتاشا وبما أن الرسالة كانت تدل ((

على نفسها ناولتها ناتاشا لصديقتها وقالت

((أرايت.. لاشك أنه رون بلوكيو ..هو

سيصطحبني إلى العشاء هذه الليلة ولاشك أنه قد

فكر أنني لا أملك الثوب المناسب وهكذا

((مناسبة. لهذا قد أرسل لي المال

انه توقيت قريب اجل. لكن , هذا لايهم فعلاً.))
المال هو الشيء الاساسي! انتهي من الفطور
وسأصطحبك لشراء الثوب المناسب. هل عندك
((دروس صباحية؟

كلا, كل شيء تمام)) اعلنت ناتاشا))
وظل هذا هو اعتقادها لاحقاً من ذلك اليوم
ولوليتا تنتقي لها الثوب المناسب والذي كان بلون
الفيروز مع خطوط بنية داكنة تزيد من روعته
وجماله.

انه يكلف قليلاً لكنك تبدين كالحلم به وبعد))

كل شيء عليك ان تحسلي على كبرياء رون

((واعجابه بما انه كريم معك لهذه الدرجة

فكرت ناتاشا بنفس الشيء وهي تنظر الى الرداء

الساحر بقصته التي تظهر تناسق جسدها الرشيق

ونعومة بشرتها الوردية. وكانت السعادة ترقزق

داخلها وهي تتجه الى سيارة رون الذي وصل

بالوقت المحدد بالضبط ومد لها يديه وهو ينظر

اليها بموافقة ورضى.

((ساحرة تماماً. هذا بالطبع لم يصل من البلدة))

آه , كلا! لقد اشتريته بمساعدة لوليتا هذا ((
الصباح بالذات..محمولي الكريم المجهول الهوية قد
ارسل بعض المال قائلاً ان عليّ صرفه على شراء
الملابس للمناسبات الخاصة.هذه مناسبة خاصة
(جداً))

انا اشعر بذلك ايضاً.مع ان علي اخبارك ((
ناتاشا ان الامسية بأكملها لن تكون لنا
(بمفردنا.هل تمنعين؟))

((كلا.مهما كان ترتيبك فأنا سأسر به))

انا لم ارتب لذلك بالضبط على الاقل ..اجل (((

لقد فعلت . لكن فقط لاني كنت مضطراً

لذلك , سنستمتع بالعشاء والمسرح

بمفردنا . سينضم الينا احد الشركاء الصناعيين

((..وزوجته لان

لكن لا بأس بذلك !سأعود الى المنزل حينها ((

((..اذا اردت فبعد كل شيء

كلا لن تفعلني ..ستكونين معي لهذه الامسية ((

ولن ادعك تفلتين مني. حتى ولو كنا مضطرين
لنصبح اربعة لاحقاً فسنمضي امتع الاوقات
((بمفردنا اولاً))

وكانت الامسية ممتعة فعلاً وشعرت ناتاشا انه لم
يسبق لها وان استمتعت لهذه الدرجة من قبل على
العشاء كان رون رفيقاً رائعاً وساحراً وبدا انه لم
يكن مهتماً تماماً بمعرفة كل شؤونها. كان يسألها
بتركيز عن الذي حدث بعد ان عادت متأخرة الى
درس الموسيقى وبدا متعاطفاً جداً وبالغ الرقة
واللطف.

ليس عليك ان تقلق بشأنى فعلاً..انا بدأت ((
بأن اصبحت قادرة على الاعتماد الكلي على
))نفسى

بدا وكأنه قد وجد ذلك مشجعاً وجيداً واخيراً
ذهب الى المسرح سوياً شعرت ناتاشا انها ناضجة
تماماً وما كان ليفرحها اكثر اي شعور اخر غير
هذا.

المسرحية التى اختارها كانت جيدة واكتشفا
بسعادة انهما يتشاركان بنفس الالهواء
والهويات. وكان من المؤسف ,فكرت ناتاشا انهما

لن يتابعا السهرة سوياً بمفردهما

على كل حال الزوجين الذين انضمما اليهما في
فندق الشيراتون كانا بالغاً اللطف بدورهما وجلسا
معهما بالطاولة التي سبق لرون ان حجزها في
المربع الليلي هناك.

ايعجبك؟))سألها وهو ينظر اليها عبر الطاولة ((
بعيونه الساحرة وابتسامته المحبة

انا اعشقه! لم يسبق لي وان سهرت واستمتعت ((
..))هكذا من قبل. لا اظن انني سأ

وماتت الكلمة على شفاهها .لانه وبخطوات
واسعة ووجهه متفجر غاضب كان خوليو روتسو
.يتجه نحو طاولتهم

عن اذنك..))قال خوليو وهو ينحني باختصار ((
ثم استدار الى ناتاشا وقال بنبرة غضب باردة))ما
الذي تفعلينه هنا بمثل هذه الساعة المتأخرة من
الليل؟لن تكوني صالحة لاية دروس تدريبية في
))!!الصباح

عندي بعضاً مما يسمى حياة خاصة))بدات ((
ناتاشا بدافع,لكن رون قدم لمساعدتها فوراً

الانسة برايت ضيفتي..وانا اتحمل المسؤولية ((
((الكاملة بإبقائها متأخرة

الانسة برايت تلميذتي ايضاً.وانا اتحمل ((
المسؤولية الكاملة بتأكدي من عودتها الى المنزل
بساعة ملائمة, كان عليها ان تكون بالسرير الان
((هل ستوصلها انت الى منزلها ام افعل انا؟

عفواً..ماذا قلت؟))بدا رون وكأنه لم يسمع ((
ماقاله خوليو. لكنها ادركت تماماً انه قد سمع
بالفعل.

كانت مستعدة لصفعه بقوة بتلك اللحظة, لكنها
قالت وهي تحاول جاهدة السيطرة على اعصابها
((عند السيد بلوكيو ضيوف اخرون ولا يستطيع
تركهم بالطبع. انا بالطبع لن اكون السبب بإفساد
حفلة هذه. سأعود الى المنزل بنفسى حالما
))استطيع

ستعودين الى المنزل الان. وسأخذك اليه))
((بنفسى

لكنى اخبرتك انها ضيفتى)) اوضح رون))

وانا اخبرتك انها تلميذتي وهي بالتالي تحت ((
((سيطرتي الكاملة

حتى بحياتها الخاصة؟)) استفسر رون بعيون
متوسعة

.بكل شيء)) كان الرد البارد المختصر))

سأذهب .لاتقلق رون, عليك الاهتمام))

بضيوفك الاخرين.من فضلك اعتذر لهم بالنيابة

عني واشرح انني كنت مضطرة للمغادرة.شكراً

((لك. كانت امسية رائعة,لأنريد انهاءها بالصراخ

لكني لم اسمع مطلقا بهكذا تصرف ((احتج ((رون

ستسمع المزيد من هذه التصرفات اذا ما ((ظلت تتصل بالانسة برايت . جاهزة ناتاشا ؟
سأستقل تاكسي ((قالت و هي تقف و ((.
تحقق به بكره واضح

اصعدي ((اجاب و هو يفتح باب سيارته و ((بما انه لم يكن امامها أي خيار اخر حتى
تتحاشى الصراخ وسط الشارع فقد صعدت الى

السيارة لكنها حدقت بالزجاج أمامها و
. أقسمت الا تتفوه بأيه كلمة

صمت مطبق اطبق داخل السيارة الى ان قال
بنفاذ صبر ((لا داعي للعناد عليك ان تكتشفي
عاجلا ام اجلا ان حياه المغنية صارمة و محددة .
السهر الطويل و النوادي ليست لك و كلما
سارعت بمعرفة هذه الحقيقة كلما كان افضل و
اذا كنت تتخيلين انك مغرمة بذاك الشاب فمن
الافضل ان تمسحي ذلك على الفور ايضا . لن

يكون عندك الوقت وهكذا اشياء . استطيع ان

(اؤكد لك هذا

اعتقد انك اكثر الاشخاص بغضا و عدم)

(احتمالا بالعالم بأسره

هذا ممكن جدا . الاشخاص المبغضين و الذين)

لا يحتملوا هم الذين يصلون الى القمة عادة .

المملين اللطفاء و الرقيقين يقون في بلدتك بونيا

(مثلا

هذه المرة هي من ظنت انها لم تسمع ما قاله فعلا

الا يملك و لا ذرة واحدة فقط من اللياقة ؟ ها
هو يتقبل المال من رون و يتكلم عنه بهذه الطريقة
المزدرية عليها على الاقل اطلاعه على حقارة
. هكذا تصرف منه

هل تظن انه من اللياقة و الشهامة منك ان (
تحدث عن رون بهذه الطريقة فيما انت تقبض
(ماله لتقوم بتدريبي ؟

مرت فترة صمت طويلة تمت خلالها ان تكون قد
اصابت منه مقتلا لكن حين تكلم اخيرا بدا
مستمتعا اكثر منه خجلا (انا لم افكر بهذا من

(هكذا منطلق)

اذن فكر به الان (ردت ببرود)

حين وصلا اخيرا الى المنزل اوقف السيارة و

. تناول مغلفا صغيرا من جيبه وناولها اياه

هاك بطاقة الحفلة ليوم الجمعة و ارى ان تكوني (

(هناك بالوقت المناسب

حدقت بالمغلف دون ان تلمسه لانها لم ترغب

.بتلك اللحظة باخذ أي شيء منه

شكرا لك لكني ساذهب مع الفتيات و (

. سأجلس في البلكون) قالت باشمئزاز

لن تفعل ذلك مطلقا ستجلسين في الصف (

الثالث حيث بإمكانك ان تشاهدي كل خيال في

الاداء . هذه هي المرة الاولى التي تشاهدين فيها

اداء موسيقي عظيم و قد تدركين تماما معنى ذلك

(بالضبط

(أليس هذا ما يسمى تكبر و عجرفة ؟)

كلا بالطبع لا انه مجرد مدح مهم لفنان كبير (

و حتى و لو حدث ان هذا الفنان هو انا . عليك

تعلم ادراك هذا الامر اذا انا اردت ان يكون لك
يوما حكما سديدا . ستجدين انك اذا استطعت
ان تقيمي نفسك دون خجل او اجحاف . فانت
لن تتقدمي مقدار خطوة . خذي البطاقة و توقفي
(عن المجادلة حان وقت نومك منذ ساعات

اخذت البطاقة و لم تشكره و لم تقل له (تصبح
على خير) و لماذا تفعل؟ فكرت بغضب . لقد
اعطاها البطاقات ليهج نفسه لا نفسها و هي لن
تتمنى له ليله هائلة على العكس هي تتمنى ان
يهجر النوم عيونه و ان يبقى مستيقظا جراء ما

فعله هذا المساء لكنها شكت كثيرا ان يكون هذا
حاله .

في الحقيقة ناتاشا هي من هجر النوم عيونها تلك
الليلة و هي تحاول ان تتذكر القسم الأحملى من
تلك الأمسية و الذي قضته مع رون . لكنها لم
تنجح بذلك نظرا لسيطرة القسم الثاني من
السهرة على بدايتها .

الجميع يقول انه عبقرى لكنى اظن ان عبقريته (
الخاصة تكمن بان يجعل نفسه بغىضا اكثر من أي
(مخلوق اخر

اخيرا و قد افرحتها نتيجة تفكيرها هذا استغرقت
 . بالنوم

صباح اليوم التالي كان من الطبيعي ان لوليتا
 اخذت تسألها باستفسار عن مجريات الليلة
 السابقة فاعطتها ناتاشا شرحا مشرقا عن القسم
 الاول من السهرة لكن دون ذكر تدخل خوليو
 . روتسو

. لكن لوليتا كانت مغرمة بالتفاصيل
 و في أي وقت اوصلك رون الجميل اخيرا الى (

المنزل ؟ و هل اخذ منك موعدا اخر خلال

(اقامته بمدريد ؟

ترددت ناتاشا و لكن و لان الغضب هو الذي

سيطر عليها اوضحت (ليس رون من اوصلني

(الى المنزل بل السيد روتسو

تقصدين انه انضم الى حفل العشاء ايضا)

. (سالت لوليتا و عيونها تتوسع بتاثر

ليس بالمعنى الذي تقصديه . وصل الى (

المطعم . راني و قد تصرف بطريقة حقيرة و

(مذلة)

يا عزيزتي الم يقاتله رون او أي شيء من هذا (

. القبيل ؟) سالت لوليتا بصوت مذهول

كلا بالطبع لا . لا يمكن للمرء ان يقوم (

.) بالعراك على مرأى من كل الناس

و لا مع خوليو روتسو بالذات . انه من نوع (

الاشخاص الذين يقصدون تماما ما يقولون و

(ينفذوه بدون أي مجادلات او معارضة

(لقد حدث بعض الجدل)

(لكن دون تبدل بالنتيجة الحتمية)

للحظات لم تجب ناتاشا ثم قالت بتردد : (دون

) تبدل بالنتيجة الحتمية

و فجأة تمت لو ان رون رفض السماح لخوليو

روتسو باصطحابها الى منزلها مهما بدا هذا غير

. معقولا او غير منطقيا

لربما رون نفسه شعر ان الاجدر به كان ان يفعل

ذلك ايضا لانه اتصل بها قبل ان تنتهي من

. فطارها و صوته يحمل كل قلقه و اعتذاراته

انا ببساطة لم استطع التغلب على اهانتته تلك (

و لا استطيع ان اخبرك عن مدى اسفي ناتاشا .

لاني لم استطع ان اترك ضيوفى بتلك اللحظة

(الحرجة

ارجوك لا تفكر هكذا ، اعرف انه لم يكن لك (

أي خيار بهذه المسألة . لا يمكن لاي شخص ان

يترك ضيوفه و ينسحب على كل حال حين يكون

السيد روتسو بذلك المزاج فعلى الاخرين ان

(يقوموا بشيء واحد فقط ان يطيعوه

لم ادرك ان وقتك معه كان قاسيا لهذه (
الدرجة . لا شك انك تلعين و بعمق الشخص
(الغبي الذي وضعك بطريق هذا الموسيقي
اه ... كلا ... انا اعطي ممولي ممولي)
مجهول الافضلية لادراكه ان ما اريده اكثر من أي
شيء اخر بهذا العالم هو التدريب الافضل و
الاكمل . و بالتاكيد انا احصل على ذلك من
خوليو روتسو مهما كان بغیضا و غير معقولا
الشخص ذاته . انا اعرف تماما اني محظوظة جدا
(بكوني تلميذته

(حتى و لو كان قاسيا جدا معك)

. حتى و ان يكن (اعلنت ناتاشا بصدق)

حسنا لا اعرف بدت المسألة وضعا تعيسا (

) للغاية لي

اه .. كلا رون .. انها ليست تعيسة ... لا (

شيء من هذا القبيل مطلقا . مغیظة و تشير الجنون

ربما لكنها مثيرة جدا بنفس الوقت . اظن ان

(الانسان يلعب بالنار لهذه الاهداف بالذات

) و هل هو النار)

(بالطبع)

فترة صمت طويلة ثم صوت رون سأل بفضول

(كل هذا غريب هل تشمئزين منه ناتاشا ؟)

فتحت فمها لتجيب بالإيجاب الكلمات كانت

على طرف لسانها . لكن شيئاً اقوى منها منعها

من النطق و شعرت فجأة بالارتباك و الحيرة ليس

بالنسبة لما عليها ان تقوله فقط بل بما كان يجول

. بفكرها ايضا

ثم قالت بالنهاية و بخفة (انها علاقة عمل

(صرفة)

مع انها كانت تعرف جيدا انها لم تكن كذلك
(الاشتمزاز او ... او العكس لا يتدخل ببساطة
بهكذا علاقة انه الرجل القادر على جعلي مغنية و
(انا اتقبله على هذا الاساس

فهمت) رد و لكنه بدا مختارا و تفهمت (

. ناتاشا ذلك و كانت مختارة من هذا

ثم شرح لها رون انه لن يكون قادرا على رؤيتها
مجددا ذلك اليوم لكنه يملك بطاقة للأوبرا مساء

. اليوم التالي و انه يأمل برؤيتها حينها

و اذا استطعت الهروب من الطاغية . لربما (

تمكنا من تناول العشاء معا . ساجد مكانا بعيدا

(حيث لن يتمكن من ايجادنا

(شكرا جزيلا رون لكن لا

(الا تزالين خائفة ؟)

ليس هذا ... انا فقط تقبلت معرفته المتفوقة (

(حول نمط حياة المغنية

اتمنى ان يعرف هو كم ان تلميذته نجية و (

(مطبعة)

اشك بذلك (قالت بضحك)

هل دفعك او حرضك لتكوين هكذا فكرة (

؟) سألها

كلا ابدا لقد أقنعتي بسلطته الطبيعية على ما (

(أظن)

حسنا حسنا انا احسدك على (

مبادئك .. لكني كنت اتمنى ان تكوني متساهلة

(اكثر بهذا المجال)

كلا رون انه مستقبل انا مقتنعة به تماما . الى (

(اللقاء و أراك في دار الاوبرا غدا

لاحقا من ذلك اليوم و اثناء درسها الموسيقي

لاحظت ان السيدة راندا كانت اكثر مرحا من

العادة معها . فتجرات ناتاشا لتسألها ما كان

يحيرها و تقول (سيدة بيور هل يتصرف السيد

(روتسو دوما كالطاغية المستبد مع كل تلاميذه

فترة من الصمت مرت قبل ان تقول السيدة راند

(انا لا اذكر مطلقا انه سبق له ان قام بتعليم أي

(تلميذ او تلميذة من قبل و لهذا لا اعرف

لم يعلم من قبل مطلقا ؟ تقصدين اني تلميذته (
) الاولى بالمطلق

هذا حسب علمي اجل . من غير المعتاد ابدا (
 لفنان بمثل مستواه ان يزعج نفسه بالتعليم كما
) تعرفين

اذن شخص ما ممولي او لا اعرف بماذا (
 ادعوه يدفع له مبلغا ضخما من المال مقابل
) تعليمي

ممكن لكني اشك باهمية دور المال بهذا المجال (

فالسيد خوليو روتسو يعد من الاثرياء

(المكتفين)

(صحيح لكن ما هو السبب اذن سيدة راندا ؟)

(ما هو السبب)

(ناتاشا انت غريبة بتواضعك بالنسبة لفنانة)

معظم التلاميذ كانوا ليدركوا ان السبب هو

(مؤهلاتهم و منذ البداية)

(تقصدين انه و لدرجة ما يعتقدي استحق)

(الوقت الذي يصرفه على تدريبي)

(اعتقد ذلك اجل)

لكنه لا يعطي ذلك الانطباع) قالت ناتاشا (

بشك

اظنه شخصية جادة جدا و يوما ما ستكونين (

مسرورة لذلك ناتاشا . نمط حياة الفنان هي من

اصعب الانماط و لربما على احدهم ان يكون

قاسيا معنا في البداية . الكلمات اللطيفة و

(التصفيق قد يأتيان لاحقا و ليس في البداية

اعتقد انك على حق . لكنه يكون بعض)

(الاحيان فظا جدا و دون أي داعي لذلك

ممکن کل الفنانين العظام يعيشون على)

اعصابهم و القليل منهم يعانون الجنون بسعادة

الناس العامة يطلقون صفة المزاجية على هذه

الطباع . اذا كان عندك المزاجية لاداء عرض

ضخم فانك ستفعلين لكنك حين تنتهين ستكوني

(عصبية لاصغر الاشياء

و هل تعتقدين انه يشعر ببعض العصبية)

والقلق لحفلة الغد التي سيكون هو المايسترو فيها

(؟) سالتها ناتاشا و قد اذهلتها الفكرة

حسنًا لقد كان هو قائد الفرقة الموسيقية ()
لبورتيغي لمرات عديدة فلا اظن انه سيشعر بالقلق
من جراء ذلك لكن هناك دون شك الشعور
بالقلق اتجاه أي امسية موسيقية حين تكون
(المسؤولية الاولى تقع على عاتقه الشخصي
هل سبق لك و غنيت بالابورا) سالت ناتاشا ()
كلا . كنت اتمنى ذلك لكن حقيقة اني ()
عرجاء بعض الشيء منعني من الاداء على
(المسرح)

لقد نسيت انا اسفة . انت جميلة جدا و (
رشيقة لدرجة ان الانسان ينسى تمايلك قليلا
(بالسير

شكرا لك لكن و كما ستكتشفين بنفسك (
على المرء ان يكون نشيطا و بصحة ممتازة و قوية
كالحصان حتى يتمكن من الاداء الاوبرالي .
بعضهم يبدو قابلا للكسر لكنهم بقوة الصلب
(بالحقيقة و هذا ما عليك ان تكونيه

تجعليني اعتقد اني سأنجح فعلا حين تتكلمين (
هكذا) قالت ناتاشا

ستنجحين بالطبع انا لا اتصور ان يتبنى (

خوليو روتسو فاشلة) كان الرد الجاف

فكرت ناتاشا بجملة المعلمة راندا الاخيرة لمرات و

مرات خلال تلك الامسية بمزيج من الرضى و

الترقب . و فكرت بذلك خصوصا باليوم

التالي . حين اخذت مكانها بالصف الثالث

استعدادا لحضور اوبرا بورتيجي و انتظرت بتوتر و

. اشارة مترقبة ... وصوله الى طاولة المايسترو

و حالما انطفأت الانوار وصل بسرعة الى مكانه

. حتى قبل ان تدرك ناتاشا ذلك

قطع التصفيق العارم بحركة للفرقة بدات على
. اثرها بعزف اللحن الاول من اوبرا توسكا
و بعد ذلك غرقت ناتاشا مجددا بذلك العالم
الساحر و عيونها تراقب باندهال و انبهار ما كان
يجري امامها على المنصة لكن شعورها بالسيطرة
الكاملة للرجل خلف طاولة المايسترو و لم يفارقها
. للحظة

القوة الهائلة و الطاقة المتدفقة بالاضافة للتوازن
التام و المرونة الكاملة العرض الصافي البراق
لمضمون الاوبرا كان شيئاً لم تختبره ناتاشا من قبل

لم تعرف بالضبط مصدر التأثير الهائل لقوة
المايسترو الحقيقية بهذا عمل الا حين شاهدت
. ذلك بام عينها

انه عرض فريد غريب كيف يستطيع روتسو و
بعقرية العمل الواحد الى شيء جديد براق و
مشع فمع اني حضرت الاوبرا هذه عدة مرات
لكن وجوده كمايسترو الان لها يجعلني اشعر و
كأنني احضرها فعلا و للمرة الاولى (علق
. احدهم من الصف الامامي

انها يده اليسرى الذهبية فقط راقب تلك اليد (

اليسرى (علق رفيقه

و هكذا وجدت ناتاشا نفسها تراقب اليد الجميله

باصابعها الصلبة الطويلة و هي تعطي التعليمات

لبقية اعضاء الفرقة . و فهمت ما كان يقصده

الرجل الجالس امامها . بحركات اليد المرنة اللوثة

كان خوليو روتسو يؤمن لب العمل و كان ينقل

. بحركات يده كل ذرة من شعور الى فرقته

نسيت ناتاشا كرهها له نسيت انها و منذ اقل من

48 ساعة كانت تنظر اليه بازدراء و كره لانتقاده

لرون . لقد راته الان على حقيقته عبقرى رائع

يمسك خيوط العرض بين اصابعه و بتلك اللحظة
كادت ان تشعر انها تحبه للطريقة التي ينقلها بها
. الى عالم السحر و الروعة

وجدت رون بفترة الاستراحة و بدوره بدا تحت
. تاثير سحر روتسو

انه شيطان غير معقول بوصفي رجل رأيت (
الكثير منه تلك الليلة الا اني سارفع له قبعتي
تحيه مع انني كنت لا ضربه على فكه تلك الليلة)
قال رون

اعرف ما تقصده كنت اجلس هناك و افكر (

بنفس الطريقة) اعترفت ناتاشا

حسنا لربما علينا اذن ان نسامحه لكونه هكذا و (

هكذا) قال رون بابتسام

كلا المسامحة امر يختلف . لا يمكنني ان (

اسامحه على شيء اقترفه و نطق به لكنني اتقبل

ذلك كجزء من شخصيته استطيع ان اكرهه

كرجل لكنني اعبدته كفنان ... الامران مختلفان

(كليا)

انك على حق حسنا ... ابقى رايتك مرفرفة (

و لا تدعيه يزعجك كثيرا .. الن تخرجي برفقتي

هذا المساء) سألها رون

(كلا لا يجب ان افعل حقا)

(حسنا هل ستدخلين الكواليس لرؤيته)

(اه لا .. لا اعتقد ذلك)

حسنا في حال فعلت فانا سأودعك الان (

سأعود الى البلدة غدا . هل اوصل سلامك الى

. العائلة) و احنى راسه طابعا قبله على شفاهها

اه اجل اجل لهم جميعا . و اخبرهم عن مدى (

اشتياقي لهم و قل لهم انني اعمل بجد و انا اعمل

بقوة حتى يصبحوا فخورين بي يوما ما ... و اذا

عرفت هوية من قدم لي هذه الفرصة الرائعة – قل

له او قل لها – انني سابقى ممتنة طوال العمر له

(او لها مهما فعل خوليو روتسو بي

ايتها الفتاة العزيزة سأفعل) وعدها بابتسام ثم (

. رن جرس نهاية الاستراحة فافترقا كل الى مقعده

خلال الفصل الثالث هذا اختبرت ناتاشا مجددا
شعور الاثارة . الانبهار و الروعة و هي تراقب
خوليو روتسو و التعابير التي كانت تظهر علة
وجهه الوسيم ثم و عند النقطة الحساسة في المقطع
و التي سارت بشكل اروع من أي وصف رات
. وجهه يشع بابتسامة و فكرت فجأة

لكم يحب عمله . لهذا بإمكانه قيادة العرض (
بتلك المسحة الرومانسية العظيمة رغم كل
عجرفته فانه يعطي العمل كل ما عنده كالعاشق

(المستبد المتيم

كانت هذه نظرة جيدة و مثيرة عن خوليو روتسو

_ العاشق المستبد المتيم _ فكرت ناتاشا و هي

. تراقب الان البطل و هو يؤدي الدور النهائي

لقد سبق لها و ان سمعت هذا الاداء لعشرات من

المرات في السابق لكن هذه الليلة تفتحت

كتلابيب الزهرة لدرجة انها شعرت و كأنها تسمع

هذا الفصل للمرة الاولى . و ادركت ان بطل

الاوبرا الموهوب و الناجح قد تشذب و ادى وفق

تعليمات المايسترو فاصبح كل شيء بصوته

واضح للسمع و كل نبرة من غنائه كانت
. كالكريستال

استطيع ان ازحف اليه على ركبتي (فكرت)
ناتاشا بالنهاية و هي لم تكن تقصد بالطبع بطل
الاوبرا مع انه هو بالطبع من حظي بالتصفيق
. النهائي

و بنهاية العرض تماما و فيما استدار خوليو
روتسو للمغادرة رمى ناتاشا بنظرة و اشار لها
. لتبعه الى الكواليس

فعلت ناتاشا ذلك فورا و ادخلها الحارس فورا و

(قال) السيد روتسو في الغرفة رقم 1

فسارت الى الغرفة المذكورة و دقت الباب ببعض

. القوة (ادخل) جاءها صوته العميق

و حين دخلت وجدته يجلس خلف المرأة يسرح

شعره الداكن و عيونه لا تزال تلمع بالإثارة مع

. انه بدا مرهقا بعض الشيء

اهلا) قال و قدم لها كرسي (كيف وجدت)

(الامسية

(كنت رائعا)

اوتعرفين الكثير عن ذلك الى أي درجة (

تعتقدين نفسك قادرة على تقييم القيادة الموسيقية

(للفرقة

انها يد يسرى جيدة . لقد اكتشفت ذلك) (

ردت ناتاشا

فاستدار فورا و عاد اليها و المنشفة بين يديه

(كيف عرفت ذلك) سألها بدهشة واضحة

لقد ... لقد سمعت احدهم يقول ذلك (

(فراقبت و رأيت ذلك بنفسي)

ارخى رأسه الى الخلف و ضحك بصوت مرتفع

ففكرت ناتاشا (انه بالغ الوسامة بدرجة غير

(عادلة

ثم ربت على خدها بحدة بأصابعه المبللة و قال

((انت تتعلمين ما رايك بيورتيغي

رايي بها ... انها بكل بساطة رائعة .. اليس (

(كذلك

(اجل كانت ببساطة رائعة هذه الليلة)

اتسأل ان كان سيعتبرني يوماً رائعة هكذا) (

فكرت ناتاشا بألم

بتلك اللحظة سمعا طرقا خفيفا على الباب تلاه

صوت جوليا بورتيجي الجميل (مايسترو هل

) بامكاني الدخول هل انت لائق الملبس؟

(بما فيه الكفاية)

كانت لاتزال برداء الاوبرا البراق و حاملما دخلت

الغرفة نهضت ناتاشا بغريزية و افسحت لها المجال

يا عزيزي ماذا بإمكانني ان أقول ؟ كنت رائعا (
) الليلة

(انت كنت رائعة أيضا)

لا بأس كلانا كان رائعا .. نحن جيدان كل (
 بمفرده و حين نجتمع نصبح الافضل بالمطلق ...
 يجب ان نكون سويا سويا اكثر خوليو
) ؟

قد نقتل بعضنا البعض حينها (لأمس وجنتها (
 بحنان و اغاظة محبة

و هي تراقبهم شعرت ناتاشا بالانعزال بدا انهما لا

يحسان بوجودها اصلا لكنها كانت مخطئة بهذا

على الاقل هو لم يكن قد نسيها كليا فقد استدار

و ذراعه حول جوليا بخفة و قال (لا اعتقد انك

(قد قابلت من قبل تلميذتي ناتاشا برايت

تلميذتك) رددت المغنية و هي ترمق ناتاشا (

بنظرة متفحصة سريعة) لم اكن اعلم ان لك

(تلاميذ

لا يكون لي... عادة) اجاب (

(هل هي ذات موهبة خاصة جدا اذن) سألت (

جوليا

(هي تبدي لمحات من وعد احيانا ... و باحيان

(اخرى اعتقد فقط بانني اضيع وقتي

(هذه ليست من عادتك ... تضيع الوقت

(حقا)

(انها فتاة محظوظة ان تكون تلميذتك ... يا

الهي كنت لا قدم روحي مقابل هكذا فرصة و انا

(بمثل سنها .. على ما اظن انها تعبدك)

(عليك ان تسالي ناتاشا نفسها عن ذلك)

(حسنا) قالت جوليا و هي تنظر الى ناتاشا (

(لا داعي لهكذا سؤال صحيح ... نحن نعمل

(له ... نحن نعبده

(اعتقد يا سيدتي اني لست من النوع الذي

يعبد احدا - انا معجبة - و حتى اعظم - السيد

روتسو على عبقريته , لكني لا اعبده كشخص و

(اعتقد انه سيشعر بالارتباك لو فعلت

(اه احتاج للكثير الكثير حتى اشعر بالارتباك)

انها باردة انت لن تصنع منها فنانة اذا ما (

بقيت الصغيرة على هذه البرود) قالت جوليا

سترى ... ما كان عليك ان تضغطي عليها (

(جوليا انها صريحة و هي ليست معجبة بي

آه .. إعجاب .. المرء لا يعجب بك يا (

حبي .. المرء اما ان يحبك و اما ان يكرهك ..

(احيانا يحبك و يكرهك بنفس الوقت

حسنا يا جميلتي الحساسة سنترك هذا السؤال (

للوقت الحاضر .. اذهبي و غيري ملابسك الان

(و الا تاخرنا على العشاء

مطت فمها باحتجاج مرح لكنها خرجت بدون

. ان تلقي و لا بمجرد نظرة على ناتاشا

حين اغلق الباب خلفها قال (من الافضل لو

تغادري انت ايضا ناتاشا لقد تاخر الوقت .. و

اذهي مباشرة الى المنزل لا مجال للتسكع مع

(الشاب الجلف من تونغنا

هل عليك ان تجعل الامر يبدو مهينا هكذا) (

. سألته بغضب

(هذا ضمان ضد تهديد جوليا لا اتحمل ان)

(اكون محاطا بتلميذة عاشقة كما تعلمين

لا داعي لتقلق بهذا الشأن انا حتى لست)

معجبة بك كما سبق و قلت .. و اذا كانت

السيدة بورتيجي على حق بقولها ان المرء اما يحبك

او يكرهك فانا اعرف تماما مع أي طرف

(موجودة

استدارت لتغادر مدركة ان هذا افضل ختام
لكلامها لكنه استدار و امسك بها مانعا اياها من
. التحرك مما سبب لها الدهشه و الخيبة

حسنا مع أي طرف انت ناتاشا (سالها و)
. ذراعه حولها بقسوة

(و ماذا تعتقد انت؟)

انا أتسال عن ذلك أحيانا (اجاب و احنى)
. راسه مقبلا اياها

كيف ... كيف تجرؤ على القيام بشيء (

كهذا) سالتة و عيونها متوسعة و حانقة (انا لم
(...اقل ابدا ان بإمكانك تقبيلي انا لم ارغب بـ
ا هـ . بحق السماء لا تكوني ميلودرامية بشأن)
هذه القبلة لا تعني شيئا بعالم المسرح .. لا داعي
للبطولات . هيا اركضي فورا الى منزلك لقد
(تاخرت بدوري بما فيه الكفاية

استدار مبتعدا و شعرت بالغضب يتحرق داخلها
و معه شعور من الخيبة لم تعرف كنهه و هي تغادر
الغرفة العديد من الاشخاص كانوا يتحلقون في
الممرات و بعضهم اخذ يرمقها بفضول لخروجها

من غرفة الرجل العظيم . لكن ناتاشا بالكاد
. لاحظتهم و هي تمر نحو باب الخروج

اذهي مباشرة الى المنزل (امرها و اعتقدت)
ان هذا ما ستفعله لكن و لسبب ما اشتغل
التمرد داخلها و وجدت نفسها تغادر المسرح و
تقف قرب باب الخروج تحت احدى الاشجار
. بانتظار خروجه

مجموعات من الناس كانت موجودة خارج الباب

. ايضا بانتظار خروج المغنين و الموسيقى الرائع

رأت المغني يخرج أولا يوقع بعض الدفاتر

. للمعجبين ثم يتعد بسيارته

ها هي (علا الهتاف بين الجموع و لحظات و)

ظهرت جوليا بورتيجي الساحرة بانافتها المميزة

. على باب الخروج و خلفها خوليو روتسو

كان يتسم و مزاجه ممتاز كما يبدو مع ان ناتاشا

كانت سعيدة و لم تسمع ما كان يقول لكن

لاشك من انه قد تفوه بنكتة ما لان الضحك

. ارتفع من الجميع و رمته جوليا بنظرة براقه

انا لا اتحملة) قالت لنفسها .. (كنت لأقتله (

(عندما قبلني بتلك الطريقة العادية المهنية

حين تحرك الاثنان اخيرا و اصلح هو من وضع

الفراء حول اكتاف جوليا وجدت ناتاشا اظافرها

تكاد تغرز بلحم كفاهها . كانا داخل السيارة الان

و خوليو روتسو خلف المقود و اخذت الجموع

تتفرق و ناتاشا بمكانها هناك دون ان ترى شيئا

امامها الا هذين القريين من بعضهما البعض

بحميميه مبتسمة ... و خطواتها تسير ببطء على

الرصيف سمعت صوت توقف السيارة قربها و
سمعت صوته الصلب العميق يقول لها عبر زجاج
النافذة النصف مفتوح (اذهبي الى المنزل فورا
(ناتاشا انا لا اتوقع ان اكرر اوامري مرتين
و تابع سيره و جوليا المبتسمة الى جانبه و ظلت
ناتاشا وحدها في الشارع الذي اصبح فجأة
. مهجورا و مظلما

انطلقت فورا الى المحطة ثم الى مسكنها ... الجميع
كانوا نياما حتى لوليتا .. فصعدت ناتاشا الى
غرفتها و شعور من الاحباط يسير عليها و

شعرت برغبتها العميقة بالبكاء . فبكت دون ان
تعرف الدافع لذلك .

نهضت بعد قليل و اخذت تخلع ملابسها . و
تحاول ان تحلل سبب شعورها هذا

العرض كان رائعاً) قالت لنفسها (يجب ان)
اشعر بالسعادة .. او على الاقل بالفرح .. جوليا
بورتيجي رائعة بكل معنى الكلمة .. هي لم تحبني
اجل ... و لكني لم احبها بدوري ... لكن هذا
(امر لا يهم

وضعت بيجامتها عليها و تابعت (ما كان علي
ان اثير كل تلك البلبلة حول تقبيله لي على ما
اظن فهو محق تماما بقوله ان القبله لا تعني شيئاً
بعالم المسرح و لا تلك القبله بالاستديو تعني له
(شيئاً ايضاً

لكن بدلاً من ان يشعرها هذا التحليل بالراحة
. فقد ازداد احباطها

الشخص يشعر بالتعاسة حين يعود الى المنزل (
بمفرده) خاصة حين يذهب الاخرين سوياً لتناول
العشاء و الاستمتاع . أتساءل الى اين ذهباً هو لم

يطلب منها الخلود للنوم باكرا لكني اظن انه حين
اصبح بمركز جوليا بورتيجي فسيحق لي بعض
الراحة انها تتصرف بتملك كامل فيما يتعلق به او
ربما هي تقبل كل شخص بتلك الطريقة كلا لا
اظن ذلك هو فقط اه ما الذي يهملها من كل
. ذلك على كل حال؟

خلال الأسابيع اللاحقة تقلبت ناتاشا بين مشاعر
السعادة و اليأس و هي تدرك تماما الحياة الجديدة
. التي بدأت بها

في البداية كان هناك تحسنا واضحا مع ان

جلساتها مع خوليو روتسو كانت مؤلمة . لكن
الان و بهذه المرحلة اخذت تشعر بعدم الثقة
بنفسها و كلما جاهدت للحصول على موافقته و
رضاه كلما شعرت ان هذا كان أملا مستحيلا
لا تعذي نفسك بهذا الشأن (حشها راندا)
بيور برقة حين كانت ناتاشا تتخبط بأعماق اليأس
(الأمر هكذا مع كل واحد هنا . في البداية
تشعرين بالدهشة للأشياء التي تتعلمينها بسهولة
فلست الوحيدة التي تشعرين بذلك . أؤكد لك
هذا بعد فترة ستبدئين بالشعور بالتوازن بين

الضعف و القوة . انت تسيرين بشكل جيد جدا
(بأدائك بالواقع

كان قد تدبر لها الان ان تحضر بعض دروس
التمرين في دار الاوبرا . لكنه كان نافذ الصبر
بشكل فظ في حال فضلت بالتوصل الى
. الاستنتاج الصحيح لما تشاهده و تسمعه

انت مقاومة و بشكل مذهل لبعض)
الاكتشافات البسيطة (اخبرها على الفور
(بدأت أتسال عن سبب إزعاج نفسي
) بتعليمك

بسبب المال على ما اظن (ردت بغضب)

(أي مال ؟)

المبلغ الضخم من المال الذي افترض انك (

) تتقاضاه مقابل تعليمي

(اه .. ذاك)

قد تنساه انت . لكني لن افعل ابدا و لا لمجرد (

لحظة واحدة اكره بشدة بعض النقاط بتعليمي و

لا داعي لاخبرك عن أي نقاط بالذات ...

أتحدث لكني اعرف انه تعليم من الدرجة الاولى و

سأكون ممتنة ليوم مماتي للرجل الذي أعطاني هذه
(الفرصة)

يا لكم هذا مؤثر لكن العمل الجاد و (
الذكاء يفيدون اكثر من الاخلاص العاطفي
المحض .. اتعرفين لنعد الى الامور الهامة فعلا فهذه
هي الطريقة الافضل لتظهري امتنانك للرجل
(المحترم الذي تتحدثين عنه

لماذا تكره رون لهذه الدرجة ... انت دائما (
(تتكلم عنه بتلك الطريقة المغيضة المزدرية ؟

انا ... ليس عندي ادنى شعور نحو رون ()
بلوكيو خاصتك هذا ... بطريقة او باخرى طالما
انه لا يبعدك او يشاغلك عن هدف وجودك
(.. المصيري)

و هدف وجودي المصيري بوجهة نظرك هو ()
(ان اصبح مجرد مغنية)

لا تقولي ان اصبح مجرد مغنية . بتلك ()
الطريقة (قال بغضب مفاجئ) لتصبحي
مغنية ... هو ان يكون هناك مبرر لوجودك من
الاصل ان تحيي السماء على الهبة التي

خصتك بها و ان تلمسي بالنهاية باصبع الخلود و
. الان لتتابع الدرس) و هكذا تابعا الدرس

و بالرغم من الصراع العاطفي بينهما و الذي كان
يترك ناتاشا بلا قوة الا انه كان فعلا يلهمها و
. يدفعها لان تعطي افضل ما عندها

احيانا) اعترفت للوليتا (اعتقد انه اذا طلب)
مني الصعود الى الجهة الاخرى من المنصة في دار
(الاوبرا فإنني سأحاول و انجح بذلك

سيجداك أكثر أهمية من مجرد ذلك على ما (

. آمل) ردت لوليتا بضحك

و سيكون الأمر بنفس الصعوبة) ردت ناتاشا (

بتنهذ و قد تحققت نبوءتها صباح اليوم التالي

. بالضبط

كان هذا ضمن تمرين ارادت ان تحضره عن أوبرا
عطيل كانت ستعرض مجددا و لكن بوجود خوليو

روتسو هذه المرة و كانت متلهفة لأقصى درجة

. لقيادته لهذا العرض الذي سحرها

جلست طوال النهار بدار الأوبرا المظلم الشبه
فارغ دون أي تشعر بأي شخص و بأي شيء
سوى بالرجل الذي يقف خلف طاولة المايسترو .
تمنت بعمق لو أن المغنية بدور ديمونه كانت
. أفضل

لكنها أدركت أن المغنيات الجيدات لا ينمون
تحت الأشخاص و أن عليهم الاكتفاء بالآنسة
انطونيا فرانشي التي سبق لها و قامت بهذا الدور
. في المرة السابقة

بالطبع جعل خوليو روتسو من الفتاة مؤدية أفضل

بكثير عما كانته في العرض السابق لكنها كانت

كما لاحظت ناتاشا . ضعيفة من الأساس و بدا

من الواضح أن صبر خوليو معها كان اخذ

بالتقلص ..و يبدو أن الفتاة قد أدركت ذلك

بدورها لأنها أصبحت متوترة جدا بغنائها محوله

الجمال بشاعة و قبل انتهاء الفصل الثاني أعلنت

. انطوانيتا فرانشي انها لا تستطيع المتابعة

كل شيء كان ضدها انتحبت الفتاه – حنجرتها

– راسها – اعصابها – و نظرت و الدموع بعينيها

الى طاولة المايسترو . وقف الفنانون الآخرون بلا
هدف و اشار المدقق الى خوليو روتيو
. بالاقتراب

لكن الموسيقي الشهير نظر نحو المقاعد المظلمة و
(صاح (ناتاشا هل انت هنا

أجل سيد روتسو) قالت و نهضت من (
. مكانها مقربة بسرعة منه

اصعدي على المنصة هناك و تابعي الفصل (
(الأخير

على و على المنصة ... اتقصد لدور ديمونه () ؟

لم اكن اقترح ان تقومي بدور عطيل بالطبع .. ()
بسرعة الان ... لقد حظينا بما يكفينا من
(الإحباط و التأخير لليلة واحدة)

لكني لا استطيع ان افعل ذلك .. لم يسبق لي ()
(..... ان اعتليت المنصة من قبل .. و انا
(هناك دوما مرة اولى لكل شيء)

لكن ليس هكذا بدون أي تحضير سابق لا ()

(... يوجد امامي أي فرصة ل

افعلي ما اقله لك و لا تقومي بكل هذه)

البليلة و استدار نحو المنصة و تابع (آسف لانك

لست على ما يرام سينيورا اذهبي الى المنزل و

عاجلي حنجرتك الجافة ساتابع الفصل – ماكس

(هل انت هناك ؟

المنتج ماكس ظهر من جانب المسرح و هو يبدو

. قلقا و مترقبا

ها هي ناتاشا برايت بامكانها القيام بالفصل)

(الاخير هي ستقوم بالدور الغير صعب مطلقا

(ارجوك ... ارجوك .. انا لا استطيع)

تستطيعين و ستفعلين لماذا تعتقدين اني (

كنت اطرق راسك بذلك التكتيك .. و النمط

الخاص منذ اسابيع و اسابيع ؟ اصعدي الى

المنصة و قومي بدور ديمونه و اذا لم تنجحي الان

فاقسم اني ساخنقك بنفسي بعد ان ينتهي عطيل

(من ذلك

اتظن ان هذه هي الطريقة المثلى لتشجيعي ()

. قالت و الدموع تكاد تنهمر من عيونها

ثم و بتحويلات من مزاجه الغريبة التي كانت تحيل

اعتراضها امسك فجأة بيديها و ابتسم لها

(افعلي ذلك من اجلي يا فتاتي انا بحاجة

(ماسة لك بهذه اللحظة

(لا باس سأبذل قصارى جهدي)

اتجهت الى المنصة حيث كان ماكس النصف مختار

. و النصف قلق بانتظارها

حاوولي الا تشعري بالخوف تذكرى ان الجميع (
سيكون اكثر من شاكر لك اذا ما اديت الدور
مجرد تأدية و الا فان متابعة التدريب للباقيين
(ستكون مستحيلة

لكن بالطبع كان يجب ان تكون هناك بعض (
المراجعة و التمرين على الدور) احتجت (كيف
حدث ان كل شيء فجأة صار يعتمد علي
(و انا ليس عندي أي تجربة مسرحية

لان البديلة مصابة بالأنفلونزا .) اوضح (
المنتج باختصار) و الآنسة تعرف ذلك جيدا

كانت تتلاعب بنا بالفترة الأخيرة أتعلمين ... هي
تكره روتسو لأنها تعرف انه يعتبرها مغنية ضعيفة
و تعتبره شيطانا الان تعالي معي و سأريك
موقع او اثنان للمنصة لحسن الحظ هناك القليل
فقط . من الحركة بهذا الفصل و ستبلين جيدا انا
(واثق من ذلك

صعدت الى المنصة العارية معه و استمعت بانتباه
. لتعليماته و المكان الواجب عليها التواجد به

الفتاه التي كانت تقوم بدور اميليا ابتسمت لها
بمودة و قالت (سأساعدك و انه مجرد تمرين بعد
(كل شيء

لكنه تمرين مع خوليو روتسو) فكرت ناتاشا (.
و نظرت الى ناحيته بقلق

كان ينحني الى الطاولة و يتكلم مع قائد
الاوركسترا ثم رفع نظره و سأل (مستعدون) و
. تفرق الجميع باستثناء اميليا و ناتاشا

بشيء بين اليأس و الحاجة نظرت الى طاولته و

مجددا تلقت تلك الابتسامة الرائعة المشعة التي
رأته في السابق يوجهها للآخرين لكن و لا مرة لها
. هي بالذات

هذا جزء من تكتيكه لجعلي انفذ ما يريد و
. الابتسامة هذه لا تعني شيئا فعلا قالت لنفسها

اولا و بسبب توترها بالكاد سمعت شيئا لكن
فجأة هبط عليها سحر الغناء مع فرقة موسيقية
كاملة للمرة الاولى . بدا و كان العالم بأسره قد
فتح امامها بأفاق بلا نهاية و فيما صوتها يخلق
باعلى دار الاوبرا شعرت و كانها من تخلق

أيضا كروح متحررة من الروابط الإنسانية
الأرضية .

لم يحدث لها شيء كهذا من قبل ابدا و شعرت
بالارتقاء الكامل و كانت لتفلت من العقال الفني
لولا ملاحظتها للسلطة الحديدية و التوجيه المرن
. للرجل خلف طاولة المايسترو

لم تنتبه ابدا ان عددا كبيرا من الناس تجمع قرب
المنصة للاستماع اليها او ان ماكس ضم يديه معا
. و كانه يشكر السماء على نعمة كريمة

حالما انتهى اللحن الاخير للاغنية الاخيرة انفجر
تصفيق قوي من الاشخاص قرب المنصة لكن
هذا توقف فورا وفق اوامر المايسترو و نظراته
المرعبة و الحانقة التي ذكرت ناتاشا ان أغنيته
الوداعية لاميلىا يجب ان تظهر خوفها العميق و
. الهائل لموتها القريب

و صرخت بصوت بقوة كاملة و لكن بتأثير
. موسيقي واضح مغنية وداعها الاخير لاميلىا

لكنها لم تقبل سو انحاءة بسيطة من المايسترو
لكنها ادركت انها قد قامت بما اراده منها و
بطريقة صادقة و حسية سقطت على ركبتها
(. لتغني) الافمباريا

هذا كان اسهل على كل حال . تعبير طبيعي عن
. آمال الفتاة و مخاوفها المحتوم عليها بالموت
و بالنهاية شعرت ناتاشا بالهدوء و كان ديمونه قد
. سلمت روحها للسموات

خلعت حذاءها و استلقت على سرير المنصة و

حالما دخل عطيل الى المكان حاولت كما اخبرها
خوليو روتسو مرارا و تكرارا ان تبقي عقلها
. ضمن حدود الدور فقط

مشهد الموت رغم كل شيء كان مشهدا مرعبا و
مخيفا لكنه يختلف بالطبع عن تجربتها السابقة تلك
في أستوديو خوليو روتسو لا شيء بصوت الممثل
عطيل و نبرته حمل خوف و رعب اللحظة التي
. شعرت بها مع خوليو روتسو

لكن المشهد الاخير سار دون اخطا و بالنهاية
علا التصفيق المدوي هذه المرة و الذي لم يوقفه

المايسترو هذه المرة العديد من الاشخاص اقترب
من ناتاشا مهنتا و الممثل نفسه سألها اين كانت
. تختبئ طوال هذا الوقت

انا مجرد تلميذة) قالت بخجل (انا ... انا)
ادرس عند السيد روتسو لهذا يعرف انني كنت
(. اعرف الدور

المسألة ليست مسألة معرفة الدور) علق)
الممثل (عندك شعور فطري للدور لا شيء لا
(. يستطيع المرء تعلمه او اكتسابه تهاينا سنيورا

اه ... شكرا لك) قالت ناتاشا الغير معتادة (
على هكذا اطراء دون ان تخفي سعادتها لكنها
كانت تنتظر حكما مصيريا واحدا بترقب و قلق
و حين اقترب خوليو روتسو من المنصة ركضت
اليه بلهفة قوية لم يسبق لها و ان اظهرتها امامه من
قبل .

(اكان الاداء جيدا ؟)

. امسك بوجهها برقة بين راحتيه و قبلها

(اجل كان جيداً)

و استدار ليناقش بعض الامور مع ماكس المنتج
و ظلت هي مكانها محاولة الا تظهر الذهول الذي
. كان يعترئها

الكل كان يتفرق من حولها الان الفرقة الموسيقية
كانت تجمع آلاتها و الممثلين المغنين يذهبون الى
غرفة الملابس وحدها ناتاشا ظلت واقفة مكانها
الى ان ادركت فجأة ان الحاجة اليها قد انتهت و
. انه احرى بها ان تغادر

لكن بعد ان استدارت لتغادر اذار الموسيقى
الشهير نظره اليها مقاطعا حديثه مع المنتج و قال
(انتظري قليلا ناتاشا ... من الافضل ان
(ترافقيني لتناول الغداء ... اريد التحدث معك
و لهذا فقد عادت لتتظر مجددا . و حين اعلن
انه مستعد غادرا الدار سويا و هو غارق في
. التفكير لدرجة انه لم ينطق بكلمه واحدة
حين وصلا الى السيارة تمت ان يعلق بالتفصيل
على أدائها – على الأقل الجميع غيره فعل –
لكن بدا ان عليها الاكتفاء فقط بحكم – كان

. جيداً - و بتلك - تلك القبلة

اخبرهم النادل باحترام شديد عن افضل اختيار
كغداء إما ان خوليو روتسو لم يكن مهتما ام انه
كان يثق برأي النادل المسن لانه قال بمرح (أي
شيء تقوله لكن ذوق الأنسة الشابة ليس مدنيا
(على ما اظن

ثم حين ابتعد النادل اتكأ بذراعيه على الطاولة و
. نظر مباشرة اليها

(كم تعرفين من دور ديمونه ؟)

(ماذا اعرفه بأكمله)

بأكمله ؟ لا اقصد ما قد قرأته و شاهدته ()
اقصد هل تعرفينه بالطريقة الواجب عليك معرفته
بها بالعيون و المشاعر و الذي ببعض التوجيه و
(التعليمات ستمكنين من أدائه بأكمله)
اعرفه بشكله الكتابي الكامل و اذا كنت
تعتبر ما أدितه على المنصة - معرفة للدور -
فإذن أنا اعرفه بأكمله هل يجب هذا على

(سؤالك)

لم يجيب على الفور .. بل ظل يضرب أصابعه

على الطاولة بلحن رتيب فيما النادل يضع

الصحون و الأطعمة أمامهم . ثم بدا و كأنه

. مصمم على ترك متابعة النقاش لوقت آخر

لكن هذا ما لم تتحمله اعصاب ناتاشا التي نظرت

اليه بجرأة و سألت (لماذا طرحت هكذا سؤال ؟

هل عندك هل عندك فكرة ما حول قيامي

(انا بهذا الدور

انا احاول ان اقرر ناتاشا قيامك انت بالدور (
 يعد امرا مغريا للغاية او بالاصح الاصرار على
 قيامك بالدور هو الامر المغري لان علي
 بالبداية شق طريق صعب و شاق وسط العديد
 من المعارضات ... لكن المخاطرة بنفس حجم و
) نوع الإغراء

تقصد انك تعتقد اني سأفشل و افسد كل (
) شيء

كلا ... كلا طالما انا المايسترو فسأقوم (
 بإرشادك و قيادتك . الفرص هي انك ستقومين

(بأحاسيس ثانوية هذه هي المخاطرة)

(لا اعتقد انني افهم)

بالطبع لا و كيف ستفهمين ... لكن اذا (

نجحت فستحضين بكم هائل من الدعاية ... انها

القصة المفضلة ... فتاه تنبثق الى الشهرة بظرف

ليله واحدة .. عندها كل مدير او برا بدون ضمير

- و الذي يشمل معظمهم - سيتلهف

لاستغلالك . ستحضين بعروض مغرية كثيرة اؤكد

لك ذلك و اذا ما رغبت حينها بادارة ظهرك لي

قائلة (شكرا لك سيد روتسو لقد اصبحت

مغنية) فستكون هذه بداية لثلاث سنوات من
النجاح الرخيص لك - و نهاية لواحدة من
القلائل من المواهب الصوتية الفريدة التي سمعتها
(خلال هذا العقد من الزمن
(و لماذا تعتقد انني سأدير ظهري لك)

انت اولا لا تحبيني ... و انا مدرك انني (
لست معلما سهل العطاء ... اذا اترككني
ستحظين بادوار للبطولة و النجومية ... اما اذا

بقيت معي فسامنحك فقط الادوار الثاوية
البسيطة و السائغة حيث ستحظين بالتصفيق
فقط لغنائك الصرف فقط حين يصبح
صوتك متكاملًا و تنتظم اوتارك الصوتية بنظام
كامل سأسمح لك بأداء الادوار الاولى التي
ستجعلك تستمتعين بكونك ممثلة بما انك
(مضمونه تماما كمغنية)

اذن ما الذي دفعك لمجرد الاقتراح ان اقوم (
(بدور ديمونة الان)

اولا لانني ارغب ان اشاهدك تقومين (

بالدور و الغناء سيكون مكتملا تماما معك
بما اني من سيقود الموسيقى . و ثانيا لاني اعرف
ان انطوانيتا فرانشي ترغب بحشري بالزاوية . فهي
مثلك لا تحبني . لكن بعكسك عندها طريقته
الخاصة بالانتقام هي ستكون (مريضة) او
(مستقيلة) بعد وقت قصير من الان انا واثق
من ذلك لاعتقادها ان ذلك سيفسد علي حفلي
(و عرضي)

(لكن هناك البديلة اليس كذلك)

وكم من ديمونة من الدرجة الاولى برأيك (

يوجد في الجوار و هن على اتم الاستعداد للقيام
بالدور ؟(رد بجفاف) حين كنت صغيرا – ناتاشا
– كان بإمكانك ايجاد العشرات من المغنين
الاكفاء للقيام بدور فيردي . الان عليك التفتيش
بكل اوروبا عن مغني فيردي واحد جيد او تعرفين
(السبب ؟

هزت راسها بالنفي و نظرتها المنبهرة مركزة
عليه .

لانه كلما اطلت مغنية ناضجة براسها من (
على خشبة الاوبرا توصف فورا بأنها ماريا كالاس

الجديدة و يتم بالتالي استغلال مواهب المسكينة
النصف مطبوخة بدلا من تطويرها و إيصالها الى
درجة الكمال . هناك بريق من النجومية و
الشهرة و الصاروخ ينطلق الى الأعلى ثم
بعد هذا يسيطر الظلام و الانطفاء احيانا
كنت اشعر برغبتي بالبكاء على ذلك و الناس
(يطلقون علي انا لقب الرجل القاسي

(اتريدني ان اقوم باعلان او ما شابه ؟)

(ماذا تقصدين ؟)

اقسم بشرفي . و اعلن انه مهما كانت (

العروض مغرية الا ابتعد عن تعليماتك و

(ارشاداتك الى ان تطلب انت مني ذلك

(يا الهي تبدين و كأنك تعين ذلك بصدق)

(انا كذلك فعلا)

(مع انك تعتقدينني ما كانت الكلمات ؟)

اكثر الاشخاص بغضا و عدم احتمالا من كل

(الذين رايتهم بحياتك

هذا موضوع اخر انت الشخص الوحيد الذي (
اثق به من الناحية المهنية الصرفة .. انا اعرف
اني محظوظة و لدرجة خيالية بكونك بالذات
مهتم بعلمي سأحتاج لاكثر من عرض
مغري من قبل مدير جاهل لا بدل رأي و اتخلي
عما اعتبره اغلى كنز و افضل فرصة حدثت لي
(بحياتي كلها

فهمت) قال و مد يده اليها عبر الطاولة (
بطء وضعت يدها داخل يده و تابع هو (لن
اكون متساهلا اكثر معك بسبب ما قلته للتو و

سأطالبك دون رحمة بتنفيذ شروط اتفاقنا هذا .

لكن اذا ما نفذت تماما كل ما اطلبه منك في

السنوات القليلة القادمة فأعدك بأنك ستغنين

(بالنهاية كل ما يغنى من الحان بهذا العالم الواسع

انا ... انا اظن بانني سابكي اذا ما تابعت)

(التحدث بهذه الطريقة

لا تفعلي ذلك الدموع تسبب لي الضجر ...)

الان اريدك ان تحضري هذا الجزء معي عند راندا

بيور .. و كانك ستطلبين لتأديته بأيه لحظة ضمن

تمرين على المنصة او تمرينين ... سأجعلك تمثلين

على المنصة كثيرا في الايام القادمة اما مع
الكورس او بتادية الادوار البسيطة . أي شيء
يجعلك تعتادين على جو المسرح حتى و لو لم
اطلبك ابدا للعب دور ديمونه فإن التجربة التي
(ستكتسبونها ستكون بالغة الاهمية

لكن اذا اضطرتك الظروف ؟ (حشته بنفس)
لاهث

.سأدعك حينها تقومين بدورها (رد ببرود)

بعد ذلك رفض كليا التحدث بالامور المهنية و
. انتهى الغداء بعد لحظة قصيرة

بدا غير مهتما بها الان و تركها تعود الى مسكنها
بمفردها دون ان يعرض عليها توصيلها بسيارته
لكن ناتاشا لم تكثر لذلك . ارادت ان تكون
بمفردها ان تسير و تسير عبر الشوارع المزدحمة و
. الانعزال يلف مشاعرها المستحيلة

لا اكثر كم يزعجني و يحثني بقوة و قسوة . ()
لا اكثر لكم من خيبات الامل و التعب الذي
سألاقيه اعرف الان ان بإمكانني ان افعل ذلك .

طالما انه موجود معي) تمت ناتاشا لنفسها و
. هي تصعد سلم المسكن الخاص

كانت الأسابيع التالية من أصعب و أكثر
الأوقات إرهاقا و تدريبا مركزا و مديرا بكل ما
تعنيه الكلمة من معنى . و لو تخيلت للحظة ان
اعترافها بالاخلاص التام سيلطف العلاقة بينهما
فهي كانت مخطئة تماما فقد اخذ خوليو روتسو
يدر بها بتصميم و إصرار ليس له مثيل و كانت
تعود من التمرين و الإرهاق يهداها و التعب يأخذ
منها كل مأخذ و دروس الغناء مع الأنسة راندا

صارت مركزة بدورها و تبخر مرح المعلمة و
. اشتدت حدة صرامتها

كانت ناتاشا تتدرب على دور ديمونة ضمن
تدريباتها الثانية و كانت تغني مع الكورس إثناء
العروض الكاملة للأوبرا . الامل و الخوف كان
يسكن أحشاء ناتاشا كلما اقترب موعد عرض
أوبرا عطيل و يوم الافتتاح حدث شيء ما لم يكن
بالحسبان

احدى الامسيات و حين كانت تسرح شعرها
بتكاسل بعد ان استحمت و ارتدت ثوب النوم

نادتھا ایرابیللا مخبرة اياھا ان احدهم و يدعى رون
بلوکیو یرید التحدث معها .

اسرعت ناتاشا الى الهاتف و قلبها يتوجس سرا و
لم تنصدم کلیا حين قال رون (آسف ناتاشا
عزیزتی لكن عندي خبر غير سار علي اطلاعك
عليه اعتقد ان عليك ان تعرفي ان والدتك
(مریضة)

(أمي ... أنت تقصد أبي دون شك ؟)

کلا... کلا والدک بأحسن حال و هو (

يتعافى تدريجيا . لقد نقلناه الى مركز التدليك منذ
يومين .. لكن لقد أدخلت والدتك إلى المستشفى
(... هذا المساء بعملية الزائدة

اه ... لا أستطيع تصديق ذلك أمي لم)
تمرض يوما من قبل) و تلون صوتها بالبكاء
اعرف هذه هي النقطة أخشى انها قد كرست)
نفسها كليا للاعتناء بكم و بوالدك خلال
الأسابيع القليلة الماضية لدرجة انها نسيت نفسها
(كليا و لم تلاحظ عوارض المرض عليها

اه ... يا لامي الحبيبة .. كان علي ان اكون (

موجودة قربها للاعتناء بها) قالت ناتاشا بذنب

كلا غير صحيح انت مشغولة بالقيام بما نريد (

منك جميعا ان تفعله ... لكن اذا تمكنت من

انتزاع نفسك من العمل و القدوم لمدة يوم او

(... يومين

بالطبع لكن رون اخبرني هل هل الوضع (

) خطير

الأمر ليس مريح تماما عزيزتي و مع العلم (
انها ستشعر بالغضب نحوي بالطبع لاتصالي بك و
إحضارك لكني اعتقدها ستكون بالغة السعادة
برؤيتك و أيضا حرام ان يتحمل ايفان الصغير كل
هذا على كاهله وحده ... و قبل كل شيء علينا
ان تبعد والدك عن القلق ... كان على والدتك
(... ان تراه يوم السبت القادم و

اجل ... اجل بالطبع من الضروري جدا لي (
الحضور سأحضر هذه الليلة لو ان هناك
(... قطارا

لا يوجد قطار الليلة عزيزتي كنت أفتش (
 عن ذلك لن يصل أي شيء الى البلدة الا في
 (صباح الغد

(إذن سأحضر غدا باكرا)

فتاه جيدة كنت اعرف انك ستفعلين أنا (
 (شاكر أن بإمكانك الحضور

كانت ترتعش قليلا و هي تعيد السماعه الى
 مكانها و تفكر بما عليها ان تفعله عليها
 الاتصال بالمعلمة راندا لإلغاء درس الغد ثم عليها

..... ان تخبر خوليو روتسو انها لن

ضربة قوية على باب المسكن قطعت أفكارها

. المضطربة و سارعت لفتح الباب

انا مسرور لاني وجدتك اخيرا (قال خوليو)

روتسو الذي كان يقف على العتبة بملامحه

(الصارمة) عندي بعض الاخبار الطارئة لك

رمشت عيونها بذهول و دخل دون ان تطلب منه

ذلك و حين قال بنفاذ صبر (أين بإمكاننا

(التحدث ؟

سارت امامه بدهشة الى غرفة الجلوس الصغيرة و
. التي كانت فارغة لحسن الحظ

(كنت على وشك ان اتصل بك) بدأت (

(اه .. كيف عرفت بالخبر)

(اتصل بي رون بلوكيو)

(رون بلوكيو .؟ و ما دخله هو بهذا ؟)

(انه يسيطر بشكل كامل على الوضع ... لا)

استطيع الذهاب هذه الليلة لكن سأستقل أول

(.... قطار في الصباح و

أنت لن تستقلي أي قطار في الصباح أيتها ()
الفتاه ستكونين في دار الأوبرا في العاشرة تماما و
سيكون ذلك يوم تمرين كامل لك ... ستقومين
(... بدور ديمونة مساء يوم السبت و

(... لكني لا أستطيع ... والدتي مريضة و)

والدتك مريضة .) ردد بعدم (

تصديق ..) والدتك مريضة ... و ما اهمية هذا
الامر بحق السماوات ؟ فرصة حياتك قد جاءت
و عليك التمسك بها بكلتا يديك و ها انت
تقفين هنا و تقولين لي ان والدتك مريضة ؟ ماذا

انت بحق الله ؟ طفلة تتسلى بالغناء ؟ ام فنانة
(حقيقية ؟)

والدتي بحالة خطرة هم بحاجة لي في المنزل و
(... اخشى ان

الحاجة لك موجودة هنا ... و ليس هناك أسف)
بشان والدتك ... لكني فهمت ان رون بلوكيو
شهم يسيطر كليا على الوضع كما قلت .. عليهم
(تدبر الامور بدونك

(لا يستطيعون)

عليهم ذلك يا رب السماوات .. هل ()
تعتقدين اننا قد عملنا بجد لنصل لهذه النقطة ..
لتقولي انك سترحلين ؟ الم تفهمي حتى الان ماذا
تعني كلمة فنانة محترفة ؟ العرض ياتي بالدرجة
الاولى و الاخيرة و بكل الاوقات . افهمي ذلك
الان و ابقيه داخل رأسك في المستقبل .. بإمكان
عائلتك كلها ان تكون مريضة ؟ منزلك قد يكون
يحترق . لكن اذا ما كان عليك الصعود الى
المسرح و اداء عرض متكامل فستفعلين هل هذا
(.واضح ؟)

هناك وقت يجب ان تكون عائلتي به في (
... الطليعة و)

لا يوجد وقت كهذا . (قاطعها و هو يمسك (
بها فجأة و يهزها بعنف .. (هذا ما خلقت من
اجله و كل شيء اخر بحياتك يجب ان يكون
رديفاً له .. لست مجرد مغنية صاعدة عادية ..
عندك أروع صوت قصائدي سبق لي ان سمعته ...
مع انني لم اكن ارغب بإخبارك بهذا الان .. لو
كنت من الرجال المصلين لقلت انك الإجابة

على أمر صلواتي . هل تعتقد انني سأسمح لك
(برمي فرصتك العظيمة هذه ؟

القرار يعود لي انا .. لا تستطيع ان تأمرني)
(... ضد

يا رب السماوات ؟ ماذا تتوقعين مني ان
(افعل ؟ ان اتوسل لك

كلا كلا اقصد ان اقول انه اذا قررت
(الذهاب فلن تتمكن من فعل شيء لصدي

اه .. بلى تستطيع) قال و تركها فجأة مما كاد

ان يخل بتوازنها و تابع بهدوء جلي (اذا ذهبت يا
عزيزتي فستذهبن بلا عودة ... هذه هي كلمتي
الأخيرة .. اختاري الان إما تبقين و تنفيذين كل ما
اطلبه منك و بالحرف او تذهبن الى بلدتك
و لا تزعجي نفسك بالعودة الى هنا مجددا ...
(ساكون قد انتهيت منك)

حرك يديه و كأنه يمحي آخر علاقة له بها ... و
هذا ما جذب انتباهها الكلي .. حدثت بيديه و
صارعت للتوصل الى قرار هذه اليدان هي التي
ستصفعها او ستكرسها الى الابد انهما تعبران على

كل شيء بجماهما و قوتهما و قسوتهما .. و فيما
هي تحقق بهما ارتفعا الى الاعلى قليلا بتلميح
خفيف عن التوسل ... تلك الحركة اللاواعية هي
التي اوصلت ناتاشا الى القرار النهائي ... لم يكن
من داعي لها لتنظر الى وجهه و هي تقول بصوت
مرتجف و خافت . (لا باس . انت من يربح .
(سابقى . ما الذي تريده مني

كوني في دار الاوبرا غدا في الساعة العاشرة)
صباحا ساقرر الباقي بعد ان اشاهد العرض
التمريني الكامل . اخلدي الى النوم باكرا . حتى

تحضين بكل الراحة . ستحتاجين لكل قوتك

(غدا

ثم استدار و تركها و ظلت مكانها كالتمثال الى ان

سمعت صوت الباب يغلق بقوة و دخلت لوليتا

الغرفة لتقول بنفس متقطع (ذاك كان خوليو

روتسو ؟ صحيح رأيته و انا انزل السلام ما الذي

(احضره الى هنا بحق السماء

يريدني ان اقوم بدور ديمونة مساء يوم (

. السبت ...) بدأت ناتاشا

في الكوفنت ؟ انا لا اصدق هذا لا عجب (

انك تبدين مصعوقة ,انتظري حتى اخبر

الباقيات .. جميعنا سنكون في البلكون لنصرخ

لك و نصفق لك بالطبع .. كيف بامكانك

السكوت هكذا ناتاشا ؟ ما الامر ؟ هل انت

(مرعوبة لهذه الدرجة ؟

كلا ... على الاقل اجل بالطبع انا خائفة ...)

لكن ليس هذا هو الامر ..) اوضحت ناتاشا ثم

اطلعت لوليتا على مرض والدتها و عن قرارها

. بالبقاء

انا متأسفة جدا لذلك . لكنه القرار الصحيح (
الوحيد ؟ اليس كذلك ؟ اقصد ... اقصد ان
والدتك قد قامت بكل التضحيات الممكنة
لايصالك لما انت عليه الان ... ستخذلينيها بشدة
اذا ما فرطت بفرصتك الرائعة الان فقط لانك لم
تتمكني من تحمل قلقك عليها حين كانت
(مريضة)

هل هذه هي الطريقة الصحيحة للنظر الى (
(الأمور ؟ لربما انت اكثر مني حكمة لوليتا
لا اعرف بهذا الشأن.. اظن انه يسهل عليك (

رؤية الأمور بوضوح حين لا تكونين متورطة
عاطفيا بها . و الان هل بإمكانني القيام بأي شيء
(لك ؟)

اجل لوليتا من فضلك . هلا اتصلت برون (
بلوكيو ... سأعطيك رقمه و اشرحي له
بأنني أنني لا أستطيع المجيء غدا ... لا
املك الشجاعة و القدرة ... لا طلاقه على ذلك
بنفسي .. و سابدأ بالبكاء دون شك حالما اسمع
(.... صوته الذي يذكرني بالبلدة و بأمي و
(حسنا اتركي الامر لي)

شكرتها ناتاشا و لا شك ان لوليتا قد نقلت الخبر
الى بلوكيو بلياقة لانها حين عادت لاطلاع ناتاشا
على ذلك و هي في غرفتها قالت (قال انه لا
داعي لك لتشعري بالقلق كل شيء تحت السيطرة
و ان الشيء الوحيد الذي سيعطي والدتك القوة
و الاندفاع للشفاء هو معرفتها انك ستغنين في
(دار كومفنت مساء السبت

شكرا لك يا حي) قالت ناتاشا و هي تعانق (

صديقتها

(هل بإمكانني فعل أي شيء آخر لك)

اجل بإمكانك مرافقتي غدا الى الدار أثناء)

التمرينات سيستمر ذلك طوال النهار . لكني

اعتقد أنني أريد أن تكوني قربي كونك صديقتي

الأحب و أفضل وجودك وحدك معي بتلك

(الإثناء)

بإمكانني مرافقتك حقا ! فقط حاولي أن)

تمنعيني لا شيء أحب إلى قلبي من ذلك ناتاشا .

و سأعتني بك كصديقتك و لبيستك و

مساعدتك و كل شيء فقط فقط هل

سيسمح لي السيد روستو بالحضور ؟ هو لا
(يرحب بوجود الغرباء أثناء التمرين صحيح ؟
سيكون على السيد روستو السماح لك)
بالجيء . سيكون لي طريقي الخاصة بهذا الشأن
(على الأقل)

الملكة الآمرة منذ الآن) عقلت لوليتا بمرح . ()
و من غرائب الصدف ان هذه الكلمات بالذات
هي ما تفوه به خوليو روتسو حين اخبرته ناتاشا
. عن مرافقة لوليتا لها اثناء التمرين

هذه هي لوليتا صديقتي . و هي ستبقى معي (
 اثناء التمارين اليوم انا بحاجة اليها) قالت ببرود
 بدا الموسيقي الشهير متسلي اكثر منه مقاوم و
 سمح للوليتا بالتجول داخل الكواليس كما تشاء
 . اثناء فترة التمرين

كان هذا حدثا ستظل الدار تتكلم عنه لسنوات
 طويلة قادمة . يوم السبت الغير معقول حيث
 ستقوم فتاة مجهولة الهوية بدور البطولة المطلقة
 بأوبرا عطيل الرائعة و بالأخص تحت قيادة
 . الموسيقي الأشهر خوليو روتسو

كان عليك الغناء على المسرح من قبل . (

انت لا تستطيعين الظهور على المنصة

. هكذا)علقت الفتاه التي تقوم بدور اميليا

الامر ليس هكذا . لقد تمرنت على ذلك في (

الأستوديو و بالطبع غنائي مع الكورس حتى الان

(قد سمح لي بتجربة شعور المسرح هذا

ادركت ناتاشا و هي تنتقل على المنصة ممن كانت

تستقي القوة و الامان . ادركت لمن تقدم هي كل

ما بداخلها و على افضل وجه ادركت ان هذا

كان عرض خوليو روتسو تماما كما كان عرضها

هي . و انھا اذا ما ادت بنجاح حفلة السبت
فإنھا ستفعل ذلك بامتطائها موجة طاقته و
عبقريته .

لكنھا لم تستطع ان تشكره على ذلك و لا ان
تبتسم له مجرد ابتسامة امتنان او شكر و باعماق
عقلها تدور افكار الغضب و الامتعاض لما حدث
بينهما البارحة . لم يتبادلا أي كلمة شخصية
طوال يوم التمرين المطول هذا فقط بطريقة اتصال
روحية غامضة بدا و كأنهما يتفاهمان و يصهران
مواهبهما بشعلة ملتهبة اضاءت العرض بشكل

. مبهر منذ اوله و حتى اخره

اذا استطاعت ان تفعل ذلك امام الجمهور ()
بعد غد فستكون حفلة السبت امسية لا تنسى ()
. علق ماكس بنهاية التمرين

ستفعل ذلك (كان كل ما قاله خوليو روتسو ()
و ما عنته نبرته انه و بكل بساطة لن يسمح لها
. بفعل عكس ذلك

ثم نادى ناتاشا و اعطاها تعليماته للثمانى و أربعين
ساعة القادمة . (هذا هو اخر تمرين لعرض يوم

السبت لكنك ستتدبرين امرك جيدا . اريدك هنا

في الثالثة و النصف من بعد الظهر للعمل على

بعض التدريبات الثانوية . هناك العديد من

الاشياء المتبقية الواجب علي مناقشتها معك .

بامكانك الخلود الى الراحة التامة غدا و خذي

كل شيء بهدوء . صباح يوم السبت اريدك في

(الاوستوديو للمراجعة عامة

لا باس) قالت بلا تعبير (

لقد احسنت صنعا . اعتقد انك كنت تعرفين (

ذلك) قال بشبه نفاذ صبر

اجل (وافقته و استدارت مبتعدة عنه (

. للتفتيش عن لوليتا

تلك كانت حركة لئيمة منك ناتاشا ان تتركه (

. بهذه الطريقة) قالت لوليتا لها بتعنيف رقيق

(هذا ما قصدته بالضبط)

الاتعتقدين انه من الاكثر حكمة ان (

) حسنا ان تلاطفه قليلا

(كلا)

اذا لم يكن عندك مانعا من قلبي هذا فانك يا (

عزيزتي لم تحققي النجاح بعد . و ستكونين بحاجة

(ماسة له مساء يوم السبت

ضحكت ناتاشا لذلك و استرخت قليلا .) انه

. (بحاجة ماسة لي بدوري ايضا

هذا صحيح بالطبع . كيف هو شعور ان (

(يكون خوليو روتسو بحاجة ماسة لك ؟

الكلمات اعطت ناتاشا الشعور الاكثر غرابة و

ردت بسرعة (لا استطيع التفكير بذلك من هذا

المنطق . انا مجرد الفنانة الضرورية تملئ المكان

الشاعر . ساقوم بذلك بافضل ما تستطيعه

مقدرتي لاسباب فنية و شخصية صرفة . لكن

هذا لا يعني اني لا احتفظ بحق كرهى العميق

(له و ان ادعه يعرف ذلك

(انا لا استطيع)

(لا تستطيعين ماذا)

ان اكرهه بهذا العناد الشديد . قد يكون (

خوليو روتسو طاغية ناتاشا لكنه طاغية بالغة
(الجاذبية و السحر

صحيح لكن بهذه اللحظة الطاغية اكثر)
وضوحا من الرجل الجذاب . لا يستطيع ان
أسامحه على عدم تفهمه المطلق لمرض
والدتي) ردت ناتاشا

لربما لا يستطيع ان يكون متفهما ... على)
احدهم اخذ القرارات القاسية و القاطعة باوقات
(معينه كما تعرفين

لا بأس و لا أي شخص اخر ملائم لفعل ()
ذلك غير خوليو روتسو ... لا تتكلمي عنه بعد
. الان (قالت ناتاشا بمرارة

و لهذا فقد تناولا الغداء و تابعا الحديث بشوؤن
. مختلفة

عادت الفتاتان الى دار الاوبرا في الوقت المحدد و
عملت ناتاشا مع الموسيقي الشهير لساعات
طوال . ثم اخبرها ان بإمكانها الذهاب . لكن
حين استدارت بعدم اهتمام تحرك الفضول
داخله . و سألها (لا داعي لك لتكوني هكذا

فقط لانني كنت مجبرا على فرض سيطرتي بشأن
(شخصيتي)

(انا لست هكذا . انا فقط لست سعيدة)

هل الاخبار حول والدتك سيئة جدا (سألها)
بتردد

كانت سيئة كفاية مساء امس . لم اجرؤ على
الاتصال و الاستفسار اليوم انا انا
احاول الا افكر بذلك . و لا اريد مناقشة هذا
الموضوع معك انت من بين كل الناس (قالت

. بشفاه ترتعش

و لماذا انا من بين كل الناس (سألها بنفس)

. خبرتها

لانك لا تملك ذرة واحدة من التعاطف او من

التفهم لشيء مثل هذا ... كل ما تفكر به هو

(العرض

على العكس لقد فكرت مطولا بهذا . لكن)

على العرض ان يكون مركز اهتمامي الاول -

هذه هي مسؤوليتي العليا و الأهم - و لم اكن

قادرا على تقديم الوعود السهلة البارحة قبل ان
اطمأنيت لسير التمرين اليوم و لهذا فاستطيع
الان تقدير الوضع بالضبط و إعطاءك يوم غد
كيوم راحة كامل . و بما ان هذه هي الحالة . و بما
(... انه لا توجد قطارات إلى بلدتك الآن
. و كيف عرفت) سألته بذهول (

لقد استفسرت عن ذلك . و بما انه كما (
كنت اقول آحر قطار قد رحل . فهناك حل أخير

(أوحده . سأقلك الى بلدتك أنا و الآن)

تقلني إلى البلدة ؟ لكنها تبعد حوالي الخمسين (

كيلومتر) ردت بشهقة

سته و خمسون و لهذا فليس امامنا أي وقت (

لنضيقه . اذهبي و احضري معطفك حان

(وقت الانطلاق

هل ... هل تعني ذلك حقا ؟) سألته (

. بذهول

لست معتادا على قول الأشياء التي لا (

اقصدها و اعنيها . هل بإمكانك الذهاب الآن
(؟)

اجل بالطبع (قالت بسعادة و ركضت)
. لتحضر معطفها

ذهلت لوليتا حين أطلعتها ناتاشا على الأمر و
قالت (هذا تصرف بالغ اللطف و الرقة منه
ناتاشا أليس كذلك المسافة تبعد حوالي الخمسون
(كيلو متر)

سته و خمسون بالضبط . شكرا لك يا حبيبي (

لا اعرف ماذا كنت سأفعل بدونك هذا اليوم)

. قالت ناتاشا

لكني لم افعل شيئا ... كنت فقط موجودة (

. هنا ..) صاحت لوليتا

اجل اشكرك بالضبط على وجودك الثمين (

هذا المليء باللطف و التطمين بهكذا يوم مجنون و

(مرهق . شكرا لك . لن انسى هذا ابدا

حسنا . هذا يوم لا ينسى بالنسبة لي أيضا . (

و انا بالغة السرور لانتهاء اليوم بذهابك لرؤية

والدتك و الاطمئنان عليها . اعطي طاغيتك
بعض الشكر على ذلك ناتاشا (قالت لوليتا بمرح
لست بمزاج تقديم الشكر . انا بمزاج مجنون و)
متقلب كما اظن . باستثناء اني احبك و ممتنة
. كثيرا لك) علقت ناتاشا

حسنا احبيه بدوره قليلا من فضلك . لا بد
ان اليوم كان جحيما بالنسبة له أيضا و هو
يستحق الشكر ما دام مستعدا لايصالك الى
منزلك الذي يبعد ستة و خمسون كيلو مترا)
. ردت لوليتا بضحك

لا أستطيع فعل ذلك تحت أي ظرف من (

الظروف) قالت ناتاشا بجديه ثم ودعت لوليتا ثم

. عادت الى حيث خوليو روتسو ينتظرها

ظل الصمت يلف بداية رحلتها ثم قالت ناتاشا

بتردد (شكرا لك على قيامك بهذا . انا ممتنة كثيرا

(لك من اني لم اقل لك ذلك من قبل ؟

لا تشكريني . اذا ما كنت ستشعرين بالقلق (

على والدتك و على نفسك و ادائك فأشك

بمقدرتك على إعطاء أفضل ما عندك . لهذا

اخذت انا المخاطرة الاقل الا و هي اتعابك قليلا

بهذه الرحلة لكن و بما انها مخاطرة محسوبة فانها

(تستحق القيام بها

محسوبة . كل ما تقوم به محسوبا . صحيح ؟) (

ردت برقة و مرارة

كل ما اقوم به في عملي . بالطبع كيف تظنين (

اذن يصل الإنسان الى قمة الشهرة بمجال

اختصاصه ؟ بان يقول لنفسه بتفاؤل ان كل شيء

سيسير على ما يرام بظرف ليلة و ضحاها ؟ لا

يسير الامر هكذا يا عزيزتي . الفنان الذي يؤدي

على ما يرام اثناء الليل يكون قد أرسى دعائم

هذا الشيء بعد تخطيط و ترتيب لشهور و
شهور . أي احمق بإمكانه ان يكون مجرد هاوي
فرح . معظمهم كذلك . لكن الذي يهز اركان
الارض بفنه هو المحترف الذي يكرس كل جهده و
لياليه لتحسين موهبة الله له و تقديمها على ابهى و
اجمل حلة . الم تسمعي ما قاله احد اشهر
(موسيقي الأرض عن هذا ؟
(و من كان ذلك ؟ انت ؟)
لا ليس انا بهذه الحالة على الاقل . انه توماس (
كان . الموهبة بلا صناعة بلا فائدة . الاثنان معا

يصنعون الفنان . انت تملكين الموهبة و انا
أدفعك لصناعة لا تنتهي . و الفرص اني سأصنع
منك فنانة . اذا ما سميت ذلك حسابا فأوافقك
الرأي . لكنه شيء لا يدعو للامتعاض او
(. الاحتقار

مرت فترة صمت طويلة ثم قالت ناتاشا (انا
(آسفة

لا بأس حاولي ان تنامي الآن فأنت مرهقة (
تماما سأوقظك حين نوشك على الوصول) تناول
يدها و وضعها تحت يده على المقود و تابع

لدهشتها الشديدة (هذه ايام صعبة لك لكنني

(سأخرجك بامان . هل تؤمنين بذلك ؟

اجل لكن ماذا بشأنك انت بدورك بحاجة (

(للنوم فاليوم كان مرهقا لك ايضا

لا باس سأوقظك في حال غالبني النعاس او (

(سأتدبر أمري . أغمضي عيونك و نامي الآن

تنهدت و أغمضت عيونها فعلا بعد ان افلت

يدها و لا شك انها غرقت فورا بالنوم من شدة

التعب . و لم تنتبه اثناء نومها لرأسها الذي تحرك

و اتكأ على كتفه و لا لنظرته التي كانت تسقط
على وجهها اثناء توقفه امام إشارات المرور و لا
الى الابتسامة التي كانت تداعب وجهه كلما
اصدرت همهمة استرخاء اثناء النوم . لكن حين
انتبهت اخيرا و صحت من نومها سمعته يقول
(ربع ساعة بعد و نصل الى منزلك
ربع ساعة . أنا آسفة أنا كما يبدو قد
اتكأت عليك . لم يزعجك بالقيادة و انا
(هكذا
(ليس حقا . كلا)

لكني كنت أضع بكل ثقلي على ذراعك . (

) لماذا لم تبعدي عنك ؟

(لم اشعر برغبة في ابعادك)

لسبب او لآخر جعلها تعليقه هذا تضحك و

) تمطت قائلة (لقد تمتعت بنوم عميق

) جيد هذا ما كنت تحتاجينه بالضبط (

) أليس هذا هو ما تحتاجه أنت الآن؟ (

انا لن أكون آسفا لرؤية سريري بهذه (

اللحظة) وافقها

آه . أين ستنام هذه الليلة . أخشى ان فنাদق (

البلدة ليست مريحة تماما . اذا لم تكن تمنع

الخدمات و اساليب الراحة البسيطة فاعتقد

(أنا أنا

شكرا لك لكني لا استطيع البقاء . علي (

(العودة الى مدريد هذه الليلة

هذه الليلة لكنني اعتقد اننا سنعود غدا) (

رددت بدهشة

(انا ساعود هذه الليلة . انت تعودين غدا)

(لكن لماذا ؟)

عندي موعد هام غدا صباحا . فكما تعرفين (

ستكونين انت ديمونة . لان فرانشي و بعد ان

تعرف انني قد وجدت البديلة لها و هي من

انسحبت بهذه اللحظة بالذات لإرباكي و إفشال

(عرضي ... ستحاول العودة و التمسك بالعقد

اذن سيكون امامك الكثير من المجادلات و)

(النقاشات

(في البداية اجل لكن النتيجة محتومة)

و هي ؟ (سألت بتوتر)

انت ديمونة . و الان كيف هي الطريق الى (

منزلك ؟ الى منزل رون بلوكيو ام الى

(المستشفى

دلته ناتاشا و قلبها تتسارع نبضاته الى منزل رون

بلوكيو (لا شك انه لا يزال صاحيا فيما ايفان في

المنزل قد يكون نائما و انا انا أفضل سماع

(الاخبار من رون قبل ذهابي الى المستشفى

سأنتظرك هنا بالسيارة في حال احتجت الى (

توصيلة أخرى الى مكان آخر) قال حين توقف
أمام منزل رون

ركضت ناتاشا الى المنزل و دقت الباب بسرعة و
تفاجأت حين وجدت ايفان شقيقها برفقة رون و
. والدته

ايفان ... رون ما الذي حدث ؟ (هتفت)
برعب

لا شيء .. لا شيء أُمي بخير و قد تعدت (
مرحلة الخطر و هي تتمتع الان بالراحة لكن ..

كيف اتيت لقد ..) سال ايفان

لقد أوصلي السيد روتسو بنفسه . آه انا (

بالغة السعادة و شديدة ... شديدة الامتنان لكم

جميعا ... لا اعرف ماذا اقول ... انا ...)

أوضحت ناتاشا فورا و قد تنفست الصعداء

لسماعها هذه الأخبار عن والدتها

اوصلك خوليو روتسو من مدريد الى هنا (

بنفسه ؟ .. هو لا يظهر عادة هكذا اعتبار هل

تريدين منا ان تستضيفه عندنا ناتاشا ؟) ردد

رون

كلا . عليه العودة الى مدريد . فقط انتظر ()
ليوصلني الى المستشفى اذا ما رغبت بذلك لكن
(ايفان لماذا انت لست بالمنزل
انا من اصر عليه بالبقاء عندنا هذه الليلة .)
فرون كان قلقا عليه كذلك نحن جميعا الان
ستبقين انت ايضا معنا) قالت السيدة بلوكيو
. برقة

اجل ناتاشا و لا داعي لانتظرك السيد روتسو ()
فانا ساوصلك الى أي مكان مع انه موعده
الزيارات قد فات الان . ساخذك لرؤية والدتك

غدا صباحا لكن ... اليس بإمكان خوليو روتسو

النزول لتناول القهوة على الاقل) سأل رون

. بضيافة اهل القرية المعروفة

سأذهب و اسأله) سارعت ناتاشا بالقول و)

. غادرت الغرفة بسرعة

وصلت الى السيارة بخطوات بطيئة نظرا للظلام

المسيطر و حين وصلت وجدت رأس خوليو على

. المقود و يديه حول رأسه و كأنه مستغرقا بالنوم

سيد روتسو) قالت برقة عبر النافذة المفتوحة)

لكنه لم يتحرك و بعد لحظة مدت يدها لتهزه .
قليلًا و وجدت هذا الشعور بالغ الفضولية و
الاثارة . و لسبب غير معروف سمحت ليدها
بالوصول الى جبينه و منه الى رأسه بشعره الداكن
. الناعم ثم الى اسفل رقبتة

تحرك فورا لحظتها و نظر اليها بتلك الطريقة
الدفاعية التي تلون الملامح بين الصحوة و النوم .
كان هكذا تعبير غريب تماما على عيونها فيما
يتعلق بخوليو روتسو بالذات و لهذا فصوتها كان

بالغ الرقة و الشفافية و هي تقول

آسفة لاضطراري لإيقاظك . هل انت بالغ (

) الارهاق

كلا انا على ما يرام الان . اين هو المشوار (

التالي . ؟) قال و هو يقطب قليلا و كأنه منزعج

. من رؤيتها له بنقطة ضعف هكذا

ليس عليك اخذي الى أي مكان من هنا . (

سيهتم رون بي الان . الاخبار حول امي مطمئنة

و الحمد لله لكني لن اتمكن من رؤيتها الا غدا

صباحا . و طلب مني رون ان ادعوك لتناول
بعض الشراب و الطعام قبل ان تعاود السفر
فهل تفضلت . ؟ من فضلك ؟ ساكون بالغة
القلق عليك اذا ما عدت على الفور و انت بهذه
(الحالة من التعب و الارهاق

استكونين كذلك حقا ؟ . لكن لا اظن ان
علي الدخول و قبول ضيافته بظل هذه الظروف
(؟)

(اية ظروف ؟)

اليس هناك مثلا ينص على عدم تناول الطعام (عند عدوك ؟) قال بتسلية

لكن رون ليس عدوك . هو حقا لا يحمل لك (أي ضغينة للطريقة التي تصرفت بها تلك الليلة حين اصطحبني الى المنزل . اذا كان هذا ما (تقصده ؟

و كان لاناتاشا التجربة الغير عادية برؤيته يتناول الشاي الساخن و بعض الساندويتشات السريعة فيما قامت السيدة بلوكيو باظهار كل ضيافتها الطيبة و كذلك رون نفسه و ايفان شقيقها . لكن

بقاء خوليو لم يستمر لأكثر من نصف ساعة غادر
بعدها و هو يشكرهم برقة و سارعت ناتاشا خلفه
. و كانها بانتظار اوامره لها

كوني واثقة من عودتك بقطار الغد . انا واثق (
(بك لفعل ذلك ؟

لن اخيب ثقتك و ... و شكرا لك و لو انك (
(قد فعلت ذلك من اجل العرض فقط

. رفعت وجهها اليه و ابتسمت له باسراق

ما هذا ؟ دعوة لي لتقبيلك ؟ (سألها (

. باستمتاع

(اذا ما اردت تفسير الامر بهذه الطريقة ؟)

(انا احب تفسير الامر بهذه الطريقة)

آه .. هل ... كان هذا ما تسميه مخاطرة)

(محسوبة ؟)

. ضحك على ذلك و داعب خدها بأصابعه

اسأليني بعد العرض يوم السبت . (قال و)

. صعد الى السيارة و ابتعد

عادت الى المنزل و شكرت ال بلوكيو بحرارة على

لطفهم وكرمهم لكن حين نامت وجدت افكارها
تنشغل بالسيارة العائدة الى مدريد و بالذراعين
الملفتين حولها بقوة و بالقبلة القاسية المتطلبة و
الحارة .

تناولت فطورها باكرا صباح اليوم التالي و ودعت
ايفان قبل ذهابه الى المدرسة ثم ذهبت مع رون
الى المستشفى لرؤية والدتها .

اذن ستصبحين النجمة الأولى بعد ليلة (

السبت ناتاشا ؟) سألها رون

ليس فعلا يقول السيد روتسو ان علي ان اسمح (
لنفسي فقط بفترة قصيرة من الشهرة . ساعود
بعد ذلك الى التدريب اليومي مجددا لكن ...
لكني لا امانع بذلك حقا ... بدأت ادرك الامور
(بأبعادها الحقيقية)

(اذن لم يعد هو متوحشا)

اجل انه متوحش و لا يزال . لكنه متوحش (
رائع و ذكي و ساحر على ما اظن) ردت
. ناتاشا

لسبب ما لم يعجب رون بكلماتها هذه و فضل
البقاء صامتا لحين وصولهم الى حيث أصر على
انتظارها في السيارة ليتيح لها فرصة الانفراد مع
. والدتها المشتاقة لها

كانت فرحة و دهشة السيدة برايت هائلة برؤيتها
لناتاشا التي عانقتها بحب فائق و اطمأنت على
. اخبارها ثم اخبرتها باختصار بما حدث

(لقد تغيرت ناتاشا ؟)

(تغيرت أُمي ؟ كيف ؟)

انت لا تبدين مطلقا كالفتاة الخجولة التي
كانت تأخذ الدروس عند الانسة بيرتا ...
تبدين ... تبدين كمن تحولت الحياة عندها الى
(. سعادة و اثارة و ثراء)

(حسنا .. اعتقد ان هذا صحيح)

(بسبب آمالك لليلة السبت ؟)

(ليس تماما)

(بسبب خوليو روتسو ؟) سألتها والدتها (

. بتفكير

أ أجل لكن فقط بطريقة مهنية محضة . لا (

يوجد أي شيء شخصي بعلاقتنا ... لا شيء

البتة انا مجرد صوت بالنسبة له لا اعتقد انه يفكر

(بي كامرأة مطلقا

و انت ؟ هل تفكرين به .. كرجل ؟) (

استفسرت والدتها

كلا ... بوصفه فقط . عنصر قوة و طاقة انه (

الإلهام الذي ينير لي الطريق . انه العاصفة التي

(. تحملني الى السماء

يبدو كلامك لا يطمئن كثيرا . لكن لعل هذا (

هو السبب لكونك محتارة منذهلة . مسحورة و

(خائفة بنفس الوقت

. علقت والدتها

غيرت ناتاشا الموضوع فورا و حدثت والدتها عن

. كرم و لطافة ال بلوكيو

يبدو انهم الملائكة التي ارسلتها السماء لنا (

لمساعدتنا . كيف بإمكاننا رد جميلهم علينا . لا

. اعرف الا اذا ..) توقفت و غرقت بالتفكير

(الا اذا ماذا أُمي ؟)

هل سبق و خطر ببالك ناتاشا انه من الممكن (

ان يكون رون بلوكيو هو الشخص المجهول الذي

(يدفع تكاليف تدريبك ؟

اجل غالبا . بالحقيقة انا واثقة من هذا و آمل (

ان اتمكن يوما من الأيام من رد هذا الجميل الهائل

(له بتحقيق آماله و جعله فخورا بي

حسنا لربما هذا هو كل ما يريد هـ هل ألحـت له (

يوما انك تعرفين ذلك ؟ . او هل حاولت يوما ان

. تشكريه على كرمه ؟) قالت والدتها بغموض

كلا .. اعتقدت على الاقل هذا ما قالته (

المعلمة بيرتا انه ما دام قد اختار ان تكون هويته

مجهولة فمن باب اللياقة من الواجب علي احترام

(رغبته هذه

آه ... هذه لياقة مبالغ فيها . لقد بقت (

صامته لفترة اكثر من طويلة . اعتقد ان عليك

شكره ... او على الاقل ان تخبريه انك تدينين

(بفرصة الغد الماسية له

انها فكرة مغوية ؟ و بما اني سابدا بقبض (
مبالغ جيدة على حفلاتي اللاحقة فأعتقد انني
سأتمكن من دفع تكاليف تمريني بنفسني و ابعد
(عن كاهله عبء هذه التكاليف

طأطأت والدتها بموافقة ثم لاحظت ناتاشا فجأة
تغير لون وجه أمها و اشارات التعب التي بدت
عليها فنهضت حين دخلت الممرضة و ودعت
والدتها بعناق حار و غادرت الى حيث كان رون
. بانتظارها

حين عادا الى منزل ال بلوكيو السيدة بلوكيو

كانت في السوق ففرحت ناتاشا لذلك لأنها

. ارادت التحدث مع رون على انفراد

هل تدرك اني سأتمكن غدا من قبض اول (

مبلغ لي كمغنية محترفة ؟) قالت ناتاشا

لا بأس اجل .. افترض هذا .. انا لم افكر (

بذلك من هذا المنطلق) افترض هذا

انا فعلت و السبب الأكبر بذلك يعود الى (

املي الكبير بالتمكن من رد الدين الهائل الذي

ادين به الى ... الى ممولي الحبيب ... آه لقد

تقبلت ذلك منه بكل طيبة خاطر . و كنت ممتنة

له أكثر مما يتصور أي عقل . لكني سأكون

شخصا خسيسا اذا ما فكرت بسداد هذا الدين

(له يوما . أليس كذلك ؟

لم يجيب على الفور . فرددت هي بقلق (أليس

(كذلك ؟

لا اعرف و اذا كان المانح لا يريد ان يسترجع (

ماله ؟) قال ببطء

لكني اظن انه سيتفهم اسبابي . انت ... انت (

لا تمنع بقولي هذا صحيح ؟ انت تتفهم وجه
نظري و الطريقة التي اشعر بها نحو هذا الموضوع
(؟)

انا بالطبع افعل يا عزيزتي . انا اتفهم ذلك (..
كليا لكن)

اذن بامكاني قول ذلك ! شكرا لك رون . (..
شكرا لك على ما فعلته . لا شيء من أي نوع
سيكون كافيا لرد لطفك و كرمك الخرافي . لكنك
(...ستسمح لي على الاقل ب

انتظري لحظة . لقد اسأت كليا بشيء ما ()
ناتاشا هل كنت تعتقدين طوال الوقت انني
المسئول عن كل هذا ؟ (قاطعها رون و هو
. ينهض من مكانه و يقترب منها بعاطفة جياشة
لكن .. بالطبع انت ... انت هو أليس ()
كذلك ؟ ارجوك . ارجوك لا تنكر ذلك فقط
لانك تشعر ان ...) قالت و قد شحب وجهها
. فجأة .

لكن يا فتاتي العزيزة يجب ان أنكر ذلك . ()
لست الشخص المقصود هنا . كنت اتمنى لو كنت
كذلك كنت لأتقبل امتنانك الحبيب بكل طيبة
(خاطر .. لكن انا لا استطيع

تقصد .. تقصد انت ذلك لا ؟ لكن من هو ()
؟ من يعرف كفاية ... يهتم كفاية) . حدثت به
. بكل ذهول و انصعاق

. و كأنه يصعب عليها تقبل ما كان يقول
و بعد لحظة سعل هو قليلا و قال بانزعاج

(لطالما اعتقدت انه خوليو روتسو نفسه ؟)

خوليو روتسو من غير المعقول ان تخطر هكذا (

فكرة الى ذهنك ! خوليو روتسو يدفع تكاليف

تمريني ؟ آه لا ... لا ... هذا شيء يستحيل

التفكير بإمكانية حدوثه . انه ليس من هذا النوع

(من الرجال ؟)

(حقا . لطالما اعتقدت انه كذلك ؟)

(ماذا ؟ خوليو روتسو كريم و رومانسي ؟)

(كلا بل مقتنع القيام بدوره على الارض ؟)

آه .. (هذا يبدو معقولا اكثر فيما يتعلق)
بشخصيته . لكن هذا لم يمنعها من الغرق بالحياة
و الذهول . فهي و بكل بساطة لا تستطيع مجرد
ان تتقبل إمكانيتها ان تكون تدين بكل شيء
. للرجل الذي تكره

فترة صمت مرت قبل ان تقول (و لماذا قد يفكر
هو مجرد تفكير بهذا رون ؟ في البداية كان يحتقرني
تماما . حتى انه السبب المباشر بخسارتي لمباراة
(التلفزيون تلك

و بقيامه بذلك جعلك معتمدة كليا على أي)

شيء سيقدمه لك . لم يفكر بطريقة افضل من
هذه لتثيت سيطرته الكاملة عليك . اما فيما
يتعلق باحتقاره لك او لصوتك فأنا لا اعتقد انه
شعر بذلك فعلا على العكس . اعتقد انه ميز و
على الفور امتلاكك لموهبة صوتية فريدة لكن
.على كل حال هناك كرم بعرضة (رد رون

كرم ؟ بالطبع لا انه ليس من هذا النوع. (
التسلط و التحكم بحياتي هو دافعه بفعل ذلك
دون شك عرف انه اذا ما كنت ادين له بتمريني
و بتكاليف إقامتي و ما الى ذلك فإن بإمكانه ان

(يجعلني اشعر اني ... اني انتمي اليه

ماذا تقصدین بالضبط بهذا ؟)سألها رون (

. بانزعاج

آه . لا شيء شخصي انا و بكل بساطة مجرد (

ابداع و خلق فني . هو ينظر الي من هذا

المنطلق . و من هذا المنطلق يريدني ان اكون له .

حتى يضعني كليا تحت رحمته . الا تفهم ؟ سيكون

دينه دينا لا يمكن رده فهو لم يتبناني و يطلقني الى

الشهرة فحسب بل يدفع ايضا تكاليف تمريني و

(تدريبي

. اعتقد انك تبالغين (رد رون بعدم ارتياح)

انت لا تعرفه كما اعرفه انا . اذا ما صمم رأيه (

على شأن فني فإنه سيحارب الشياطين انفسهم

(ليحقق ما يريد

حسنا . لا اعرف ؟ ياه تأخر الوقت بالكاد (

(.. سنتمكن من الوصول الى المحطة ... القطار

فورا اجتاحتها الرعب و نسيت كل ما كانا

يتحدثان به . و صاحت (آه . لنذهب فورا .

لقد وعدته ان استقل القطار هذا , لا استطيع ان

(أتخيل ماذا سيفعل اذا لم افعل ؟

ركضا الى السيارة معا و ايديهما متشابكة و
شعرت ناتاشا بالارتياح لهذا و لم يعاودا فتح
موضوع الممول مجددا حالما وصلا الى المحطة كان
القطار يستعد للتحرك فهرعت ناتاشا اليه فيما
قطع لها رون التذكرة بسرعة فائقة .

لا تقلقي فكري فقط بعرض الغد . بإمكان (
أي شيء اخر الانتظار . على كل حال . قد
يكون كلانا على خطأ من الممكن انه قد تدبر
لك ممولا حياديا كريما . قد يحدث هذا احيانا .

انسي الامر انسيه الى ما بعد العرض . حظا

(سعيدا يا عزيزتي . فليباركك الله

اه . شكرا لك رون العزيز . شكرا لك على)

كل شيء لن انسى مطلقا كم كنت جيدا و لطيفا

معي حتى و لو لم تكن ممولي المجهول) قالت من

. نافذة مقصورتها

ضحك لهذا و اخذ يلوح لها و القطار يتعد .

اغلقت ناتاشا النافذة و استرخت مكانها مصممة

على تنفيذ نصيحة رون الأخيرة بتجاهل امر
شخصية ممولها الى ما بعد العرض . و ظلت صورة
رون و هو يودعها يضحك من على رصيف محطة
بلدتها صورة مشجعة لها للتصميم على نصيحته .
وجدت ان لوليتا كانت بانتظارها في المحطة في
مدريد . و أخبرتها صديقتها ان خوليو روتسو هو
من اتصل بها و طلب منها فعل ذلك لان ناتاشا
كما قال ستكون بحاجة الى اقرب المقربين اليها و
أخبرتها لوليتا ايضا و بحماس عميق ان خوليو
روتسو قد حارب لأجلها في دار كوفنت لان

فرانشي وصلت و طالبت بالقيام بدور ديمونة
لكنه أعلن انه إما هو أو إما هي و بالطبع كان
. هو المنتصر

كل هذا الكلام لم يلطف من رأي ناتاشا به و لم
يخفف من غضبها و حنقها عليه لكنها تعلمت
منه بالذات كيف تضبط أعصابها و تفكر بالأمور
. المهمة الأساسية

حين وصلت الى المنزل اخذ الجميع يعاملها
باهتمام و رعاية و كأنهم يخشون عليها من
الكسر . و لربما كانت ناتاشا اكثرهم استرخاء و

طبيعية و هي تستلقي بسريرها و تنام بهدوء تلك
الليلة .

لكن مخاوفها غضبها و توترها ظهرت كلها على
السطح حين وطأت إقدامها ارض الأستوديو و
رأت وجهه الجميل و المصمم و الواصل

كيف لم اشك بالتفسير الحقيقي قبل الان ؟ (
بالطبع هذا هو الوضع الذي سيحلو له .

(السيطرة المطلقة . علي و على صوتي

و لا شك ان شيئاً من توترها الداخلي قد ظهر

بصوتها لانه قال بمرح نافذ الصبر (استرخي يا
فتاتي استرخي . لا يوجد أي داعي لتكوني خائفة
او متوترة . سأقودك عبر هذه الليلة بكل أمان .
(لا تخافي بهذا الشأن

انا لا اخاف ذلك) ردت و بغرابة كافية . (.
كان هذا هو شعورها الفعلي

بنهاية الدرس القصير و الذي ذل خلاله مشكلة
او مشكلتين التي بقيت بعد التمرين الكامل .
ابتسم لها بطريقته الخاصة تلك و قال (حسنا .
بما يتعلق بي فأنا مكثفي و راضي تماما . هل هناك

(شيء اخير تريد ان تسالي عنه ؟)

سؤاله هذا أغواها بطرح السؤال المحير و المغيظ

الذي يقبع داخل عقلها لكنها تماسكت و

سيطرت على اعصابها و ردت (شكرا لك اعتقد

(انك قد غطيت كل شيء

شيء ما بنبرته جعله يبدو مختارا لانه قطب

قليلا . لكنه بعد لحظة قال (جيد جدا . اذهبي

الى المنزل الان . استريحي كليا لبقية هذا اليوم و

(. كوني غدا بدار الاوبرا في الخامسة تماما

سأكون هناك) قالت بثقة (

و لا داعي لتشعري بالقلق حيال أي امر . (
لقد تأكدت من حصولك على أكثر الأشخاص
خبرة في مجال التجميل و من سيهتم بلباسك ايضا
(. لا يقل خبرة عن هذا الاخير

هذه بالطبع من عاداتك الدائمة) قالت و (
. ابتسمت بخفة و تباعد

صحيح سآتي و اطل عليك في غرفتك . في (
الوقت المناسب في حال كان هناك شيء اخر

ليقال مني او منك . ضعي نفسك بدور ديمونة و
(اتركي الباقي لي

حسنا) قالت و استدارت متجهه نحو (
. الباب

كانت على وشك الوصول الى العتبة حين سمعت
صوته الهادئ و الأمر خلفها (ناتاشا عودي الى
(هنا للحظة

استدارت فورا و عادت اليه و هي متمالكة
. تماما

انظري إلي (أمرها فجأة)

هزها هذا و لكن بعد لحظة تردد رفعت نظرها

اليه و لاحظت صلابة ملامحه و لون بشرته

البرونزية و بريق عيونه المخترقة (لا نستطيع ترك

الامور على ما هي عليه . ما الامر ؟) قال ببرود

لا شيء) قالت و نظرت بعيدا ثم اعادت (

. عيونها اليه بقوة غريبة

بالطبع هناك شيء ما . لسبب ما انت لست (

الفتاة ذاتها التي اوصلتها الى تالمو ليلة البارحة

(؟)

. هذا صحيح . لكنها ظلت صامته بعناد

بدا مستمتعا و نافذ الصبر لذلك و عاد ليسألها
(هل علي حثك و دفعك لاطلاعي على ما هية
(الامر ؟)

و هنا اشتعل غضبها و تبخر تماسكها فبرقت
عيونها و قالت له (ليس عليك ان تفعل ذلك
مطلقا . صحيح ؟ فبعد كل شيء فقد سبق لك

و اشترت الحق بإصدار الأوامر لي . اليس هذا
(كافيا لك

استدارت لتبتعد و تغادر المكان الا انه احاط
بخصرها فورا بيديه و شعرت بقوةها تتسلل منها
على الفور . ليس فقط بسبب اليدين المحيطة بها
. بل بسبب شبه التصاقها هذا به

ما الذي تقصدينه بهذا بالضبط ؟ توقفي عن (

(العناد و تكلمي بمنطق و لو مرة واحدة

حسنا إذن سأفعل اذا ما أردت ان تعرف فقد (

اكتشفت هوية الممول الذي يدفع عني كل
شيء . (صاحت بغضب حار . (لم أشأ ان
أصارك بهذا الا بعد العرض . لكن بما انك
تصر على المعرفة فيامكانك الحصول على الحقيقة
الآن . اعرف على الأقل انك من تدفع تكاليف
كل شيء . من مسكن و مشرب و مأكلا و
(تعليم

آه . فهمت و افهم من ذلك انك ... لا)
تحبين هذا الواقع (تركها الآن و أصبح فجأة
. باردا و هادئا

انا اكرهه و أتقرز منه .أرى الآن ان هذه ()
كانت طريقتك بعرض سلطتك التامة و الكاملة
علي . كنت لأسامحك على استبدادك و إصدارك
المرهق . كنت لأسامحك على قسوتك الشديدة
معي أحيانا . لكني لن أسامحك مطلقا لشرائك
سلطتك علي (قالت بعمق جعلته يرتعش
. قليلا

هل علينا ان تكوني ميلودراميين بهذا الشأن ()
(؟ سألها باشمئزاز

لست ميلودرامية . انا أخبرك لماذا لا استطيع ()

ان اكون متحضرة معك . لو كان بإمكانني الابتعاد
(..... عنك و تركك الآن

لا تتجرأي ابدا و تنطقي بهكذا كلمات . ما
تشرين به او ما اشعر انا به يعد شيئا تافها بهذه
اللحظة هل تفهمين ؟ شؤوننا الخاصة الصغيرة
هذه لا تعد شيئا أمام العرض الضخم الذي
ينتظرنا . و عرض الليلة قد يكون عرضا خضما .
سيكون كذلك بالتأكيد . و بعد ذلك بإمكانك
ان تخبريني بالضبط ما هو رأيك بي . فلن يهم
(الأمر حينها

آه .. سأخبرك بالتأكيد . كن واثقا من ذلك . (

سأخبرك) أكدت له بهدوء

لكن بعد العرض . و لربما يا مليكتي المتقلبة (

الصغيرة من تاغو ربما سأخبرك انا حينها عن رأيي

(بالضبط بك

حدقت به بصمت للحظات و هي نصف مذهولة

و نصف متمردة على شعلة الاستمتاع و الثقة

التي كانت تتوهج داخل عينيه و حتى و هي تؤكد

لنفسها انها تكرهه لاعتباره ما قالت به خفة و تسلية

هكذا . الا انها كانت شاكرة له ايضا ان حظها

بالنجاح لهذا اليوم المصري موجود بين يدي

. خوليو روتسو الواصل تماما من نفسه

عودي الى المنزل . فكري فقط بعرض (

المساء . بإمكان أي شيء الانتظار الى ما بعد

(ذلك

هذا ما قاله لها رون بالضبط . لكن ما اقترحه رون

برقة كان عند خوليو روتسو تطمين قادر و أمر

حسنا) قالت بتنهيذة عميقة لكن سواء (

أكانت هذه تنهيذة رضى لاطلاعها على اكتشافها

لمخططه المشين ام انها تعبير عن ارتياحها لسيطرتة
. الكاملة على الوضع هي لم تعرف

غادرت المكان و خرجت الى الشمس و لسبب
غير معروف ابدا لها كأن التوتر و الحنق قد
. غادراها ليحل مكانهما سلام تام و كامل

أخيرا و بعد طول انتظار حانت اللحظة الحاسمة و
انتهت الليسة من وضع اللمسات الأخيرة على
ثوب ديمونة و غادرت الغرفة مفسحة المجال
لناتاشا بالتمتع بلحظات قليلة مع نفسها . قبل
. بدء دورها بعد دقائق قليلة

استجمعت ناتاشا كل جرأتها و ادراكها ان خوليو
روتسو سيكون هناك قربها جعلها تدخل المسرح
المضيء و تواجه الجمهور الهائل الذي كان يملأ
المقاعد و بنظرة واحدة الى الموسيقى اخذت تقوم
بدورها و صوتها كالكريستال الصافي و حركاتها
. طبيعية جدا بتقمصها لدور ديمونة

علا التصفيق و الهتاف بالفصلين الأولين و
أدركت ناتاشا أنها حازت على إعجاب الجمهور .
لكن التصفيق كان لها و لباقي الممثلين و المغنيين
فدورها الحقيقي هي سيكون الفصل الثالث و

يبدو ان الجمهور بدوره كان يؤجل حكمه عليها
حتى ذلك الفصل المصيري .

جلست ناتاشا بغرفتها خلال فترة الاستراحة
الاخيرة السابقة للفصل الثالث و مع ان خوليو لم
يزور غرفتها خلال فترات الاستراحة الا انها لم
تكن منزعجة من ذلك فوجوده على المنصة قربها
كان كافيا لها و هي لم تكن بحاجة لأي شيء
. يبعدها عن التركيز الآن

ادراكها ان حكم الجمهور الحقيقي عليها سيكون
في الفصل القادم الان جعلها تشعر بالسعادة لا
بالخوف .

لا تكوني فائزة الثقة بنفسك (قالت لنفسها)
بصرامة (إنها إحدى أعظم تحديات الأوبرا . لكن
بإمكاني فعل ذلك اعرف ان بإمكاني فعل ذلك .
(طالما انه هناك فإنني لن افشل

ثم سمعت طريقة على باب غرفتها و دخل ماكس
المنتج و وجهه يحمل القلق الواضح .

انت تبلىن بشكل رائع ناتاشا . كل شيء معد (
) للفصل الاخير

اجل بالطبع .. هل ... هل هناك خطب ما (
) ؟

حسنا .. لا شيء بالغ الخطورة لقد حدثت (
 مشكلة صغيرة و اعتقد ان رونغ باليارو سينهي
 الاداء عن خوليو لكن لقد سبق لك و ان عملت
) ... معه احيانا و

ينهي الاداء عن خوليو ؟ لكن هذا غير ممكن (

لا يمكن ان انجح بدون السيد روتسو . ما الذي
(حدث ؟ اين هو ؟

. دفعت المنتج قليلا و هرعت الى خارج الغرفة
انتظري لحظة انه لم يصب بدرجة خطيرة .)
لكنه انزلق و هو يتجه الى طاولته قبل لحظات و
يعتقدون انه قد فك رسغه . طبيب الأوبرا معه
(. الان

(فك رسغه ؟ رسغه الأيمن ؟)

اخشى ذلك) رد ماكس (

اذن اذن لن يقدر ان يدير الفرقة ()
شعرت فجأة بالرعب و الفراغ (لكني لا استطيع
(ان اتابع بدونيه ... لا استطيع يجب أن أراه
خرجت من الغرفة و ركضت كالصاعقة الى غرفته
. و دخلت دون حتى ان تطرق على الباب
كان خوليو روتسو الشاحب الوجه لدرجة غريبة
يجلس على كرسيه و طبيب الدار يتفحص يده
. اليمنى

اجل . أخشى انك قد شعرت العظم او حتى (

كسرتة . لا استطيع التأكد إلا بعد صورة
الأشعة . من الأفضل ان ننقلك الى المستشفى في
(الحال)

كلا ... (صاحت ناتاشا بذعر من على)
الباب (ارجوك ... انا .. لا استطيع المتابعة
بدونك ... لا استطيع المتابعة مع أي شخص
(غيرك . انا خائفة افعل شيئاً ما

و ركعت على ركبتيها قرب كرسيه و ثوب المسرح
خاصتها منتشر حولها كالهالة من اللآلئ و
. الألماس

ارجوك لا تتركني الآن) و فجأة وضعت (.
رأسها على يده المصابة

(قال الطبيب) انتبهي

لكن خوليو اخبره (اتركها) و تحرك قليلا و
وضع يده اليسرى على رأسها و قال (اجلسي و
لا ترتعي ناتاشا . ليس عندي أي نية بترك أي
(موسيقي آخر بأخذ مكاني

آه) تنهدت بعمق هائل و براحة كاملة (

فيما قال الطبيب بقلق (انت لا تستطيع تحريك

(رسغك الأيمن سيد روتسو)

انا لا انوي ذلك (رد خوليو) علي تدبر ()
الامر بيدي اليسرى فقط . و انت ناتاشا . يجب
ان تكوني منته تماما لانك لن تحظين بنفس
(القيادة السابقة المعتادة عليها)

انا لا أمانع (قالت بلهفة) انا لا أمانع طالما ()
انك ستكون موجودا هناك . هل بإمكانك فعل
(ذلك ؟ هل بإمكانك فعل ذلك حقا ؟)

اجل بالطبع . فليأتي أحدكم بالبراندي . و ()

(انھضي عن الأرض ناتاشا انت تفسدين الثوب

ثم تابع خوليو حديثه للمنتج البالغ القلق

(ليتواجد رونغ باليارو قرب طاولتي في حال

حدوث طارئ ما . لكني أظن ان بإمكانني تدبر

(الأمر

و كان هناك احتجاج واضح لكنه اسكت الجميع

بقراره الصلب و النهائي (انا من سيدير الفرقة

(بهذا الفصل الاخير .. انتهى النقاش

و كان لاناتاشا الوقت فقط لتهمس (شكرا لك .
آه شكرا لك) قبل ان تهرع الى المنصة لتأخذ
دورها .

و تبددت الازمة بظرف لحظات كما بدا فاناتاشا
كانت تدرك و للمرة الاولى بعلاقتها معا انها
بحاجة ماسة لها تماما بنفس حاجتها الماسة له . و
بهذا الاقتناع استدعت كل ذرة شجاعة داخلها و
كل وحي فني و نظام و موهبة .

و كان الفصل الثالث تماما كما أراداه ان يكون .
لم تنس نقطة واحدة من تعليماته . عقلها كان

بالغ الصفاء . صوتها تحت سيطرتها الكاملة و
تصويرها لشخصية الفتاة البريئة المحكوم عليها
بالموت صار حقيقيا و متوسلا و مؤثرا لدرجة ان
راندا بيور – الجالسة في مقصورتها – أخذت
. تذرف دموع التأثير

كانت ناتاشا تعرف بأعماقها انه سيكون أمامها
الان العديد من العروض الأخرى بالسنوات
القادمة . لكن شيئا لن يكون بمثل روعة . أمان و
جمال هذا العرض العظيم . الليلة هي كلية
الولادة لها . من الصراع الهائل الذي جرى قبلا

. كانت تنبثق هي الى العالم الذي اراده الله لها
و فيما دفنت وجهها بين يديها بآخر مقطع من
أغنية (آف ماريا) أعطائها الجمهور أعظم
إعجاب ممكن ان يقدم لفنان . كان الصمت
الكامل و الترقب الهائل يغطي الجمهور بأكمله و
كل واحد منهم مسحور بالدراما أمامها و لا يجرؤ
على كسر قالب السحر المهول هذا بمجرد
. التصفيق او حتى الهمس

لم تسمح لنفسها التفكير بذلك قبل إنزال الستار
الآخر حيث تفجر هناك التصفيق المدوي و نهض

كل من بالقاعة من مكانه تعبيرا عن شدة إعجابه
. بولادة النجمة الساطعة

ناتاشا .. ناتاشا (علا الصراخ و الهتاف لها و)
الممثلين يظهرون بالتالي على عتبه المسرح لتحيه
الجمهور و لوحت ناتاشا بيدها للجميع و خاصة
لأصدقائها (بالبلكون) ثم رأت خوليو روتسو
الشاحب بشعره الداكن الرطب قليلا - يخرج من
الجهة المقابلة ليحظى بعاصفة التصفيق الأعظم و
. الأكبر

وقف بالوسط مبتسما للحظات ثم اشار بيده

اليسرى إلى جانب المنصة و دفع احدهم ناتاشا
 . بلطف فسارعت لتنظم إليه

كان هذا من أروع الأشياء على الإطلاق . ان
تقف قربه على منصة أوبرا كوفنت الشهيرة
لتشاركه عاصفة التصفيق الغير منتهية . استدار و
قبل يدها التي كان يمسك بها – مما أثار عاصفة
أخيرا من الهتاف و التصفير و التصفيق – و
بالتغطية الكافية لهذه الأصوات – قال لها بجدوء
((شكرا لك يا حبيبي لقد كنت رائعة
ماذا قلت (همست و الستارة تنسدل (

بالضبط ما اعتقدتني قلته (رد قبل ان ينضم)
اليهما بقية الفنانين و تضيع عليها بالتالي فرصة
الاستفسار الواضح

من غير المعقول ان قال لها (يا حبيتي) لا شك
انه قد تخيلت ذلك لكنه بالطبع اخبرها انها كانت
. رائعة و هذا وحده يكفيها و يكفيها جدا

لقد نسيت انها تكرهه . نسيت كل شيء حول
دينه و شرائه لسيطرته عليها تذكرت فقط انها قد
. نجحت و انه قال أنها رائعة

لاحقا أغرقتها التهانى و هى بغرفة الملابس
خاصتها . و وجدت الإزهار تملأ غرفتها من
أصدقائها من رون بلوكيو من عائلتها و كان هناك
باقى فائقة الروعة مع الحرفين (خ . ر) فقط
على البطاقة و تحلق الجميع حولها معلمتها و
أصدقائها و العديد من الأشخاص الآخرين الذين
. لا تعرفهم

و حين سألتها أحدهم عن موعد حفلتها الثانية
أجابت (لا أعرف هذا يعتمد على السيد روتسو
لا أظن أنه سيسمح لي بالقيام بالاحتراف بعد ...

(هو يقول أنني لا أزال بمرحلة التعليم

يا لك من فتاة محظوظة) علق احد الرجال (

المتقدمين بالسن و البادي الرفع (اذا ما طور

روتسو موهبتك بدلا من السماح لهم باستغلالك

فلا أمانع القول منذ الان اننا على عتبة اكتشاف

موهبة نادرة و فنانة تاريخية . لكن اذا ما بدأت

تغنين أي شيء و كل شيء منذ الان فانك

ستعرفين الشهرة فقط لثلاث او أربع سنوات ثم

ستنطفئين كالمئات من المغنين الآخرين سجلي

(كلماتي و تقبلي تهنئاتي

ثم غادر الرجل و اعطاها احدهم هويته فعرفت
انه انطونيو باردو احد اهم النقاد الموسيقيين في
. اسبانيا كلها

كل شيء حولها كان مثيرا و مذهلا لكنها تدبرت
اخيرا من البقاء بمفردها مع صديقتها لوليتا
. فقط

سارعت ناتاشا لتقول (اذهبي لوليتا فورا الى غرفة
السيد روتسو و اعرفي ما الذي حدث . اخبريه

انني سأوافيه على الفور لأراه فقط اريد ان اخلع

(هذه الملابس و أزاله الماكياج

سارعت لوليتا للتنفيذ بحماس و عادت الى غرفة

. صديقتها بعد دقائق قليلة

سيأخذونه للتو الى اقرب مستشفى لتصوير (

يده) قالت لوليتا

(يجب ان اراه . سأذهب معه

لا اعتقد انك قادرة على ذلك) ردت (

صديقتها

(لماذا ؟)

حسننا اعتقد ان جوليا بورتيجي تقوم بهذا (الدور . فبعد كل شيء هي تعتبره لها وحدها أليس كذلك)

(بورتيجي . ما الذي تفعله هنا ؟)

تحوم حول روتسو الشهير بهذه اللحظة (بالذات لكن دون شك هي كانت مع الحضور اثناء الحفلة . لم تتصوري انه من الممكن لها الغياب عن هكذا عرض مصيري صحيح ؟ و

(الان هي في الكواليس تقوم بتدبير كل شيء له
لا اصدق هذا لم يكن لها أي دور بإجراءات)
(اليوم

و اندفعت ناتاشا الى غرفة الموسيقى كان على
وشك المغادرة و كان يبدو شاحبا و مرهقا . و
كان هناك حشد كبير داخل الغرفة من المنتج الى
الطبيب و بعض الفنانين و بالطبع جوليا بورتيجي
بجمالها و جاذبيتها . للحظة لم يشاهد هو ناتاشا .
جوليا هي من فعلت و ابتسمت لها برقة و حلاوة
(كنت رائعة يا عزيزتي . ستكونين يوما ديمونة

(جيدة فعلا)

شكرا لك سيدتي (ردت ناتاشا و اقتربت من (

خوليو روتسو حتى لحظة وصولها اليه لم يكن

عندها ادنى فكرة عما ستقوله له و كل ما

استطاعت ان تقوله هو (شكرا لك ... عن

(الليلة و ... شكرا لك على الازهار الرائعة

آه ... لقد وصلتك ؟) ابتسم بخفة لها و (

. استدار قليلا نحوها و كأنه ينفرد بها عن الباقين

(اجل بالطبع)

و هل من تعليق (استفسر)

فقط انها رائعة ... و انك قد اخترت أزهارى (

) المفضلة

فهمت (قال و بدا متعبا فجأة و يشعر (

بالممل و لأنها لا تريد ان تراه هكذا هذه الليلة من

بين كل الليالي قالت برقة بالغة (هل ترغب بان

) اذهب معك الى المستشفى ؟

كانت جملتها هذه هي غصن الزيتون الذي يخبره

بانها تشعر بالصداقة نحوه بالرغم من كل ما حدث

بينهما قبل العرض . لكن و لا أي غصن زيتون
رفض بهذه الطريقة القاسية التي تلت

لا بحق السماوات ! هل تعتقدين اني بحاجة (
لك للامساك بيدي ؟) ثم استدار نحو الباقي
مجددا و بدون كلمة (تصبحين على خير) غادر
مع بورتيجي و الطبيب . و عادت ناتاشا الى
غرفتها محاولة إخفاء الخيبة و اليأس المفاجئ الذي
. اجتاحتها

لوليتا الفرحة و المليئة بالسعادة كانت بانتظارها
فاضطرت ناتاشا لاظهار بعض السعادة . لكنها

كانت سعيدة بالطبع . لم تنجح للتو باكثر
الامسيات اثاره و مصيرية بحياتها كلها ؟ لم يكن
الاصبع المشع بالشهرة و النجاح يشير اليها ؟ اذا
لم تستطع ان تشعر بالسعادة و الارتقاء هذا
المساء بالذات فلن تشعر بذلك مطلقا في
المستقبل .

اجبرت ناتاشا نفسها و بتصميم على الاشرار و
السعادة و هي توقع للمرة الاولى بحياتها على دفتر
ذكرى المعجبين و هي بطريق مغادرتها للاوبرا و
بتناولها للعشاء الفاخر و هي برفقة اصدقائها و

. السيدة ايزابيلا في سكن الطالبات

(ستناولين العشاء لاحقا في السافوي بعد)

العرض ناتاشا) تنبأت السيدة ايزابيلا (لكني

سأكون دوما فخورة بالقول اني من طهى لك

(العشاء باول حفلة ظهور براق لك

شكرا لك . شكرا لكم جميعا) رددت ناتاشا (

بصدق (بما اني لا استطيع تناول العشاء مع

اهلي فانتم الوحيدون الذين ارغب بمشاركتهم

(هذه الليلة

اعتقد انك كنت لتكونين بصحبة خوليو (

روتسو لو انه لم يكن مضطرا للذهاب الى

المستشفى) علقت ايضا بخفة

آه .. لا اعرف كدت ان أموت من الرعب (

حين سمعت بحادثة انزلاقه معتقدة انه لن يترأس

(الفرقة في الفصل الاخير

وكدنا ان نموت نحن من الدهشة حين رأيناه (

يمسك عصاه باليد اليسرى) اعلنت لوليتا (يجب

ان اقول انه كان جبارا لفعل ذلك . لا شك انه
(كان يشعر بالالم الكبير ؟)

اجل (ردت ناتاشا ببطء . و للحظة شعرت)
(و كان يده على رأسها و سمعته يقول (اتركها

لكنها تذكرت فجأة ملله و عدم اكترائه الفظ
برفض غصن زيتونها بعد ان انتهت حاجته اليها .
و ظلت صامته الى ان قالت لوليتا (لقد تلقيت
(باقات رائعة من الزهور صحيح ؟)

اجل رائعة بما فيها باقتكم) قالت ناتاشا و (

. هي تبسم بامتنان للجميع

(من ارسل الورود الحمراء؟) سألت السيدة ()
(ايزابيلا) الورد الاحمر يعني الحب الحقيقي لا
حسنا ليس بهذه الحالة (ردت ناتاشا ببرود)
() انها من خوليو روتسو

و ما هي الرسالة التي كتبها لك مع الباقة ()
سألت ماريانا بفضول

(فقط خ . ر لم يكن هذا كما توقعتم صحيح)
و لا حظا سعيدا . او أي شيء من هذا ()

القبيل) تمت لوليتا بدهشة (لقد استغرقت

(ساعتين لاجد الجملة المناسبة لباقتنا

انا واثقة من ذلك لكنك تختلفين بالطبع عن (

خوليو روتسو) قالت ناتاشا

حسنا . انا بالكاد استطيع تصديق ذلك) (

قالت لوليتا و نهضت لتفحص البطاقات التي

كانت موجودة على الباقيات و التي جمعتها و ايفا

قبل وضع الازهار بالمياه (اجل انت على حق

(.....) على الاقل

صمتت لوليتا فجأه و تناولت ورقة صغيرة و
عادت بها الى الطاولة (اظن ان هناك بطاقة
بداخلها ناتاشا حرفي خ . ر على المغلف الخارجي
(فقط

ماذا ؟) هتفت ناتاشا فجأة و بدهشة (لم)
اعرف ذلك) و بلهفة هائلة رغما عنها تناولت
الورقة و فتحتها لتجد بداخلها و بخط جميل و
انيق العبارة التالية (لم تكن فكرتي ان اشترى
سلطتي عليك ناتاشا . انا فقط وقعت بحب
صوتك و كنت مصمما ان لا ادع أي شخص

يفسده الليلة ستكون برهاني عن ذلك . خوليو

(روتسو)

(آه لا) هتفت فجأة لدهشة الجميع و نهضت (

ناتاشا من مكانها (و انا قلت انه لا يوجد أي

(تعليق)

حدقوا جميعا بملاحها المذهولة لكنها لم تراهم

امامها فقط هرعت الى جهاز الهاتف و طلبت رقم

. منزله

شقة السيد روتسو من المتكلم ؟) ردت (

مدبرة المنزل كما يبدو

(هل عاد السيد روتسو بعد ؟)

كلا كان عليه الذهاب الى المستشفى بعد (

العرض لقد اتصل بي منذ لحظات و قال انه

يوشك على مغادرة المكان و انه سيتناول العشاء

بالخارج قبل عودته الى المنزل . هل تريدان ان

(تتركي له رسالة ؟

(كلا شكرا لك)

و اعادت ناتاشا السماعه الى مكانها و اتكأت

للحظة على الحائط

لقد وقع بحب صوتي .. وقع بحب لكن ()
اكان الحب للصوت فقط ؟ () و فجأة اصبح هذا
السؤال هو اكثر اسئلة العالم إلحاحا و التي ترغب
بسماع الرد عليه . لم يعد أي شيء اخر مهما لا
الشهرة و لا النجاح و لا المجادلة و لا السلام .
اكان هو يحب صوتها فقط عليها ان تعرف
ذلك . و بدون أي اعتبار للوقت او للمكان او
للياقة و التحفظ عادت الى غرفة الطعام و قالت
(ايها الاعزاء انا آسفة لكن عليكم متابعة العشاء

(بدوني يجب ان اغادر)

(تغادرين ؟) صاح الجميع و اضافت لوليتا (

) (لكنها بعد منتصف الليل

ليس بيدي حيلة . يجب ان اغادر . هناك ..)

(هناك شيء يجب ان استوضحه

. لكن ان تنتظري حتى الصباح) سألتها ايها (

آه كلا ... كلا) صاحت ناتاشا (

. الى اين ستذهبن) سألتها لوليتا بقلق (

(لرؤية خوليو روتسو)

سيكون حانقا اذا ما أزعجته بعد العرض) (

احتجت لوليتا

و قالت السيدة ايزابيلا بصرامة (لا يمكن ان

(تزوري رجلا بمنزله بمثل هذا الوقت

لا وقت عندي للتفكير بذلك الان) ردت (

ناتاشا و غادرت المكان

سارت لبعض الوقت قبل ان تجد التاكسي و

. تصعد به متجها الى وجهتها

هذا ما لم استطع ان اتقبله حتى حينها و هذا (
 ما لم اجده قابلا للتسامح منذ ذلك الحين السؤال
) هل هو يعتبرني هو مجرد صوت

عاد التعقل قليلا اليها و السيارة تسير بها الى
 وجهتها و تكاثرت الاسئلة برأسها حول ما
 ستقوله لربة المنزل بمثل هذه الساعة و حين
 وصلت الى المكان كان الندم على التسرع قد
 اخذ منها كل مأخذ لكن لم يكن من مجال للتراجع
 . الان

نزلت من السيارة و دقت على جرس الباب

بأصابع مرتعشة و هي تحضر بذهنها الجملة التي
ستقولها لمديرة المنزل

تلاشت الابتسامة عن وجهها حين فتح الباب و
كان خوليو روتسو برداء نوم اسود فاخر يقف
. خلف العتبة

ناتاشا ما الذي اتى بك بمثل هذا الوقت يا (
(فتاتي ؟

اريد اريد محادثتك لو سمحت (ردت بتوتر)
بالطبع تفضلي (قال و تنحى لها و دخلت (

بإقدامها المعتادة الى الأستوديو فتبعها ببطء و هو

ينير الاضواء

ثم وقف و اخذ ينظر اليها ببعض العدائية و

(التعب و سألها باختصار) ما الامر ؟

انه حول .. حول البطاقة على باقة الزهور) (

قالت بارتباك

(آه اجل)

لم اكن قد وجدتها حين سألتني اذا اذا) (

كان عندي أي تعليق) وقفت هناك و هي تغلق

و تفتح يدها بعصية

رأيت فقط المغلف اعتقدت انك اكتفيت (فقط بوضع اول احرف اسمك على البطاقة ... و
(حين سألتني لم افهم قصدك بالسؤال

فهمت) قال و فمه يلتوي قليلا (لكن حين

(عدت الى المنزل ... قرأت البطاقة

(اجل)

(اذن ... ماذا ؟)

(لهذا انا هنا أكان ... أكان صحيحا ما كتبتة

(على البطاقة ؟

(انه لم يكن بنيتي ابدا شراء سلطتي عليك ؟

(اجل كان صحيحا

(لا ليس هذه النقطة .. انا اتقبل ذلك الان

(... النقطة الثانية حول حول

وقوعي بحب صوتك . ؟) اكمل الجملة لها (

باعتبار رقيق لمشاعرها بطريقة لم تعهده بها من قبل

(اجل بالطبع لقد وقعت بحب صوتك منذ

(اللحظة الاولى التي سمعته بها فورا و بالحوال

(بصوتي ؟ ... فقط بصوتي ؟)

مرت فترة صمت غريبة ثم ضحك باحتجاج و

سأل (ماذا ترديني ان اقول اكثر من ذلك ؟ انني

(قد وقعت بحبك انت باللمحة التي رأيتك بها ؟

(فقط اذا اذا كان هذا صحيحا)

(كلا هذا ليس صحيحا)

آه ... فهمت) قالت و غضت بصرها و (

اخفت برموشها عيونها و هي تجاهد بكل قوة الا

تنهار و تبدأ بالبكاء الان و امامه بالذات . لكن

و رغما عنها سقطت دمعان على وجنتها و

رأسها منحني الى الاسفل ثم قال ذلك الصوت

المحبب النصف ساخر برقة (اعتقد اني استغرقت

(ثلاثة اسابيع و نصف حتي اقع بحبك

ايها المتوحش) صاحت و رفعت عيونها اليه (

و ودموعها تنهمر على وجهها (ايها المتوحش

(كيف تجرأ على تعذيبي هكذا

لا اعرف) قال و صار فجأة بقربها و ذراعه (
 اليسرى حولها) و لا اعرف كيف بإمكانك ذرف
 دموعك علي يا حبيتي الصغيرة الغاضبة . انا لا
) استحق ذلك

كلا انت لا تستحق ذلك) قالت بين (
 . شهقاتها و هي تدفن رأسها بصدرة

لكني احبك بطريقتي المتعجرفة الغير كاملة و (
) القاسية احيانا . انا اعبدك . هل تستمعين الي ؟

. طأطأت رأسها مبقية اياه مكانه

(حسنا استمعي جيدا اذن) قال بنصف اغاظة (

و نصف حنان) لاني لن اتفوه بهذا لك مجددا

على ما اظن . انا لا استحقك . انت دافئة و

متعلقة و انسانية بالأساس و لهذا انت لا تقاومي

متوحش بارد و نرجسي مثلي . حين انظر اليك

اشعر و كاني انظر الى الشمس و حين استمع

لغنائك اشعر و كاني استمع الى موسيقى

الكون . كان من الحتمي جدا لي ان اقع بحبك .

المعجزة هي ان تحبيني انت . اذا تزوجتني فلن
(تكوني دوما سعيدة

اذا لم اتزوجك فاني لن اشعر بالسعادة)
مطلقا) قالت و هي تنطق فجأة من اعماق قلبها
و عقلها معا

اعرف ان بعضا مما تقوله عن نفسك صحيح)
لكنني لا اهتم . اعرف انك ستجعلني اذرف
(.... الكثير من الدموع لكن

ليس الكثير يا حبيبي .. اعدك بذلك و)

بعض الاسلحة موجودة بين يديك الان
اتعرفين باعترافي اني احبك لا بل اعبدك
(فاني اقدم لك السلطة للتحكم بي
لكنك قادر تماما على استرجاع ذلك احيانا)
قالت بمرح عارم
كلا لا استطيع قد لا اكون مانحا كريما او
سهل العطاء لكن ما أعطيه لا استرجعه مطلقا لا
(كلمتي و لا صداقتي و لا حبي
هل سبق و ان ... اعطيت حبك لاحداهن)

(من قبل)

(و لا لأية امرأة)

صدقته و عرفت ان كلماته صادقة مدركة ان ما

سمعته حوله و حول جوليا بورتيجي مجرد

. اشاعات

احاطت رقبتة بذراعيها و تنهدت بعمق قبل ان

يغرقا سويا بعناق حار ارسل ناتاشا الى عوالم لم

تختبرها و لم تعتقد بوجودها من قبل و حين ابعدها

قليلا عنه اخيرا نظر عميقا داخل عيونها و حبه

يتدفق من كل ملامحه

قد تكونين ملاكا ناتاشا لكني لست كذلك ()
من الافضل ان تعودى الى سكن الطالبات الان
(و الا فإن علينا ان نتزوج و على الفور
.. انا لا امانع بذلك مطلقا ... لكن)
لكن علينا الانتظار حتى يوم الاحد ... و)
تاكدي ان شيئا لن يتغير ببرنامج تدريبك فأنا
سأقسى عليك كما اقسى على نفسي
بالضبط و لكن تذكرى مهما قسوت فإنني

(احبك)

(و تذكر انه مهما تقلبت فإنني احبك)

غرقا مجددا بموجات الحب و نيرانه قبل ان يسير

بها الى المصعد و يقول (منذ الغد سيقدم لك

العالم على طبق من فضة . لكن ستمر سنة او

سنتين قبل ان تكتسبين الحق بتقبله آمل ان لا

(يكون الانتظار الطويل مطولا و نحن سويا

سيكون قصيرا جدا) اكدت له بابتسام و هي (

تصعد المصعد) اراك بدرس الموسيقى غدا سيد

(روتسو)

ضحك مربتا على وجنتها و قال (لا دروس

موسيقى غدا غدا سنتحدث و الدرس

(سيكون يوم الاثنين

قبلها مجددا و انطلقت الى لحن السعادة الى لحن

الحب الابدی معه و له و قربہ .

رابط تحميل (روايات عبير) :

https://www.ridaya.ga/3abir_

[classical.htm](https://www.ridaya.ga/3abir_classical.htm)

رابط تحميل (روايات احلام) :

<https://www.riwaya.ga/a7lam.html>

رابط تحميل (روايات عبر المكتوبة) :

https://www.riwaya.ga/3abir_maktouba.html

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.riwaya.ga/romancenya_motanawi3a.html

تمت